الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائـــــــــــــر3

كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

السياحة البيئية في المناطق الجبلية

- حالة جبال تيكجدة بولاية البويرة: الجزائر-

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علوم التسيير

تخصص: الإدارة البيئية والسياحية

من إعداد الطالبة: تحت إشراف الأستاذة:

بوعشاش سامية أ.د.بعداش مسيكة

لجنة المناقشة

- د. غول فرحات .....رئيسا
- أ.د. بعداش مسيكة .....مقررا
- د. بوعقلين بديعة.....عضوا
- د. كواش خالد .....عضوا
- د. هدير عبد القادر.....عضوا

السنة الجامعية: 2013/2012

بـــسم الله الرحمـــن الرحيـــم

كلمة شكـــــر

قبل كل شيء أتقدم بالحمد والشكر لله الواسع الكبير، الذي ألهمني القدرة على إتمام هذا العمل المتواضع، وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم فسبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحليم، ونصلي ونسلم على حبيب الخلق محمد صلوات الله والسلام عليه.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة بعداش مسيكة التي وافقت الإشراف على هذا العمل والتي لم تتوان لحظة عن تزويدي بالمعلومات والارشادات الوجيهة والمفيدة،

كما لا أنسى مديرية السياحة لولاية البويرة وكل عمالها الذين تعاملت معهم من قريب أو من بعيد، والذين لم يتوانوا عن مساعدتي في جمع مجموعة من المعلومات السياحية عن ولاية البويرة.

كما لا أنسى جميع الأساتذة الأفاضل الذين لم يبخلوا علي لا بالرأي ولا بالمشورة ولا بالمعلومة.

إلى كل الذين ساعدوني في إنجاز هذا العمل.

الإهـــــــداء

إلى أعز ما أملك في هذا الوجود، أمي الحنون.

إلى رمز العطاء والتضحية، أبي الحبيب.

إلى الذين كانوا دائما سندا ودعما لي، إخوتي الأعزاء.

إلى من كانت لي أعز صديقة: العالية وعائلتها الكريمة.

إلى كل الزملاء في قسم الماجستير تخصص الإدارة البيئية والسياحية.

إلى كل الاصدقاء الأوفياء،

إلى كل من كان عونا لي ولو بكلمات تشجيع بسيطة.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

ســامية

الـــــــفـهـــرس

الفهرس.....I
قائمة الجداول.....VIII
قائمة الأشكال.....IX
المقدمة العامة.....(أ- و)
الفصل الأول: مدخل إلى السياحة والسياحة البيئية.....1
تمهيد.....2
المبحث الأول: مفاهيم عامة في السياحة.....3
المطلب الأول: التعاريف الأساسية للسياحة والسائح.....3
الفرع الأول: تعاريف السياحة 3
الفرع الثاني: تعريف السائح.....5
المطلب الثاني: السياحة، نشأتها، تطورها وأنواعها.....6
الفرع الأول: نشأة السياحة وتطورها.....6
الفرع الثاني: أنواع السياحة 9
المطلب الثالث: السياحة وتفاعلها مع محيطها.....15
الفرع الأول: تفاعل السياحة مع المحيط الإقتصادي.....15
الفرع الثاني: تفاعل السياحة مع المحيط الإجتماعي.....16
الفرع الثالث: تفاعل السياحة مع المحيط السياسي.....16
الفرع الرابع: تفاعل السياحة مع المحيط البيئي.....17
المبحث الثاني: القيم البيئية كمقومات جذب سياحي.....17
المطلب الأول: العلاقة بين البيئة والسياحة.....17
الفرع الأول: تعريف البيئة.....18
الفرع الثاني: التوازن البيئي.....19
المطلب الثاني: طبيعة العلاقة بين البيئة والسياحة.....20

الفرع الأول: مجال الهواء.....21
الفرع الثاني: مجال الماء.....21
الفرع الثالث: مجال الأرض.....22
الفرع الرابع: المجال الحيوي.....22
المطلب الثالث: آثار السياحة على البيئة.....22
الفرع الأول: الآثار الايجابية 23
الفرع الثاني: الآثار السلبية.....24
المبحث الثالث: السياحة البيئية كبديل للسياحة التقليدية.....27
المطلب الأول: تعريف السياحة البيئية والسائح البيئي.....27
الفرع الأول: تعريف السياحة البيئية.....27
الفرع الثاني: تعريف السائح البيئي.....29
الفرع الثالث: مراحل التطور التاريخي للسياحة البيئية.....30
المطلب الثاني: أهمية وقواعد السياحة البيئية.....31
الفرع الأول: أهمية السياحة البيئية.....31
الفرع الثاني: قواعد السياحة البيئية.....32
المطلب الثالث: أنواع السياحة البيئية واتجاهاتها الجديدة.....35
الفرع الأول: أنواع السياحة البيئية.....35
الفرع الثاني: اتجاهات جديدة في السياحة البيئية.....36
خلاصة الفصل الأول.....41

الفصل الثاني: السياحة البيئية في المناطق الجبلية وسبل تطويرها في الجزائر.....42
تمهيد.....43
المبحث الأول: مدخل إلى السياحة في المناطق الجبلية 44
المطلب الأول: المناطق الجبلية.....44

الفرع الأول: لمحة عن المناطق الجبلية.....44
الفرع الثاني: السنة الدولية للجبال.....45
المطلب الثاني: السياحة في المناطق الجبلية وتحدياتها.....48
الفرع الأول: مفهوم السياحة في المناطق الجبلية.....48
الفرع الثاني: تحديات السياحة في المناطق الجبلية.....49
المطلب الثالث: عوامل الجذب السياحي في المناطق الجبلية.....50
الفرع الأول: الارتفاع والمناخ.....50
الفرع الثاني: الموارد المائية.....52
الفرع الثالث: النبات الطبيعي والحيوان البري.....52
المطلب الرابع: تأثير السياحة على البيئة الجبلية.....54
الفرع الأول: التأثيرات الإيجابية للسياحة على البيئة الجبلية.....54
الفرع الثاني: التأثيرات السلبية للسياحة على البيئة الجبلية.....55
المبحث الثاني: السياحة في المناطق الجبلية والتنمية المستدامة.....56
المطلب الأول: السياحة وتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الجبلية.....56
الفرع الأول: مفهوم التنمية المستدامة..... 56
الفرع الثاني: دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الجبلية.....59
المطلب الثاني: التنمية السياحية المستدامة في المناطق الجبلية.....60
الفرع الأول: مفهوم التنمية السياحية المستدامة.....60
الفرع الثاني: علاقة السياحة المستدامة بالسياحة الجبلية.....61
الفرع الثالث: دورة حياة الموقع السياحي والتنمية السياحية المستدامة 63
المطلب الثالث: التسويق السياحي البيئي في المناطق الجبلية.....65
الفرع الأول: التسويق السياحي البيئي.....65
الفرع الثاني: المزيج التسويقي السياحي للمناطق الجبلية..... 65
المطلب الرابع: تجارب عن السياحة البيئية الجبلية.....72

الفرع الأول: تجربة محمية أرز الشوف – لبنان.....72
الفرع الثاني: منطقة جبل هوانغ شان الطبيعية – الصين الشعبية.....73
المبحث الثالث: واقع السياحة في الجزائر وسبل تطويرها في المناطق الجبلية.....74
المطلب الأول: واقع السياحة في الجزائر وآثارها الاقتصادية.....74
الفرع الأول: مقومات السياحة في الجزئر.....75
الفرع الثاني: الآثارالإقتصادية للسياحة في الجزائر.....77
المطلب الثاني: طبيعة المناطق الجبلية في الجزائر.....85
الفرع الأول: توزيع الجبال في الجزائر.....85
الفرع الثاني: أنواع المناطق الجبلية في الجزائر.....87
المطلب الثالث: واقع السياحة الجبلية في الجزائر وسبل تطويرها.....88
الفرع الأول: أهم مناطق السياحة الجبلية في الجزائر 88
الفرع الثاني: معوقات السياحة الجبلية في الجزائر 91
الفرع الثالث: سبل تطوير السياحة الجبلية في الجزائر..... 92
خلاصة الفصل الثاني.....95

الفصل الثالث: السياحة البيئية في جبال تيكجدة - ولاية البويرة..... 96
تمهيد..... 97
المبحث الأول: الإطار الطبيعي والتاريخي لولاية البويرة.....98
المطلب الأول: التعريف بولاية البويرة.....98
الفرع الأول: الموقع الجغرافي لولاية البويرة.....98
الفرع الثاني: التنظيم الإداري.....99
الفرع الثالث: لمحة تاريخية عن ولاية البويرة.....101
المطلب الثاني: معطيات حول الوسط الطبيعي لولاية البويرة.....102
الفرع الأول: الجانب المورفولوجي.....102

الفرع الثاني: الجانب المناخي.....104
الفرع الثالث : الجانب الهيدوغرافي.....104
الفرع الرابع : الجانب النباتي والحيواني.....104
المطلب الثالث: النشاط الإقتصادي لولاية البويرة.....105
الفرع الأول: القطاع الفلاحي.....106
الفرع الثاني: القطاع الصناعي.....106
الفرع الثالث: قطاع الخدمات.....107
المبحث الثاني: السياحة والمشاريع السياحية في ولاية البويرة.....108
المطلب الأول : أنواع السياحة بولاية البويرة.....108
الفرع الأول السياحة التاريخية والأثرية:.....109
الفرع الثاني: السياحة العلاجية والإسترخائية.....111
الفرع الثالث: السياحة الثقافية.....111
الفرع الرابع: السياحة البيئية والاستكشافية.....112
المطلب الثاني: الهياكل السياحية بولاية البويرة.....117
الفرع الأول: وكالات السياحة والسفر.....117
الفرع الثاني: الهياكل الفندقية.....118
المطلب الثالث: الحركة السياحية بولاية البويرة والاستثمارات السياحية.....120
الفرع الأول: الحركة السياحية في الولاية بين (2006-2011).....120
الفرع الثاني: الإستثمارات السياحية بالولاية.....122
المبحث الثالث: واقع وتحديات السياحة البيئية الجبلية في منطقة تيكجدة بولاية البويرة.....123
المطلب الأول: التعريف بمنطقة تيكجدة.....123
الفرع الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة تيكجدة.....123
الفرع الثاني: عوامل الجذب السياحي لمنطقة تيكجدة.....124
المطلب الثاني: النشاطات والهياكل السياحية في تيكجدة.....125

الفرع الأول: الهياكل السياحية في منطقة تيكجدة.....126
الفرع الثاني: الحركة السياحية في منطقة تيكجدة.بين (2007-2011).....126
المطلب الثالث: عراقيل وتحديات السياحة البيئية في منطقة تيكجدة.....129
الفرع الاول: عراقيل السياحة البيئية في منطقة تيكجدة.....129
الفرع الثاني: التحديات والآفاق المستقبلية للسياحة البيئية في منطقة تيكجدة.....132
خلاصة الفصل الثالث.....135
الخاتـــــمة العامة.....136
المراجع.....142
الملاحق.....151

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(01-01)	مقارنة بين الفندق السياحي البيئي والفندق السياحي التقليدي	39
(01-02)	تطور عدد السياح في الجزائر ما بين (2001-2010)	79
(02-02)	تطور المداخيل السياحية في الجزائر ما بين (2001-2010)	80
(03-02)	تطور ميزان السياحة خلال الفترة (2001-2009)	82
04-02)	مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي ما بين (1999-2008)	83
(05-02)	مساهمة القطاع السياحي في العمالة بين (2000- 2008)	84
(01-03)	التنظيم الإداري لولاية البويرة	99
(02-03)	محطّات تصفية المياه بولاية البويرة	108
(03-03)	الوكالات السياحية الناشطة بولاية البويرة	117
(04-03)	نوع نشاط الوكالات السياحية بولاية البويرة	118
(05-03)	تصنيف الفنادق بولاية البويرة	119
(06-03)	تطور عدد السيّاح في ولاية البويرة بين (2006-2011)	120
(07-03)	المشاريع الاستثمارية السياحية قيد الانجاز في ولاية البويرة	122
(08-03)	عدد الزوار لفندق تيكجدة ما بين (007-2010)	128

قائـــــمة الأشـــــكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
(01-01)	أنواع السياحة	14
(02-01)	مضمون مفهوم السياحة البيئية	29
(03-01)	عناصر السياحة البيئية	34
(01-02)	توضيح مفهوم التنمية المستدامة	57
(02-02)	حالة عدم وجود تنمية مستدامة	58
(03-02)	حالة وجود تنمية مستدامة	59
(04-02)	علاقة السياحة البيئية بالسياحة المستدامة	62
(05-02)	منحنى الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي	64
(06-02)	منحنى دورة حياة الخدمة السياحية في المناطق الجبلية	67
(07-02)	عناصر المزيج التسويقي السياحي في المناطق الجبلية	71
(08-02)	المقومات الطبيعية والجغرافية للمواقع السياحية في الجزائر	76
(09-02)	منحنى تطور عدد السياح في الجزائربين (2001-2010)	79
(10-02)	منحنى تطور المداخيل السياحية في الجزائر بين (2001-2009)	81
(11-02)	منحنى تطور الميزان السياحي في الجزائر بين (2001-2009)	82
(12-02)	منحنى مساهمة السياحة في الجزائر في الناتج المحلي الإجمالي بين(1999-2008)	83
(13-02)	منحنى مساهمة القطاع السياحي في العمالة بين (2000-2008)	85

(01-03)	خريطة الحدود الإدارية لولاية البويرة	100
(02-03)	الخريطة السياحية لولاية البويرة	116
(03-03)	منحنى تطور الحركة السياحية في ولاية البويرة بين(2009-2011).	121

المقـــدمـــة العـــامـــــة

مقدمة

عرف النشاط السياحي تطورا ملحوظا في العقود الأخيرة، سواء من حيث ارتفاع عدد السياح أو ارتفاع الإيرادات التي يدرها هذا النشاط، وقد ارتبط هذا التطوّر بالتحسّن الحاصل في المستوى المعيشي. فالاتجاه العالمي إلى تقليل ساعات العمل وتعميم الحق في العطل والإجازات المدفوعة الأجر، جعل الكثير يخططون منذ وقت مبكر في تخصيص جزء من مداخليهم وأوقاتهم للترفيه والسفر إلى أماكن جديدة لم يروها من قبل، ويعود تطوّر النشاط السياحي إلى ذلك التطور الحاصل في وسائل النقل والاتصال، والتي ساهمت في توفير كل المعلومات والخدمات المطلوبة للأفراد، والذي أعطى سببا وفرصة لمختلف الشركات والمؤسسات السياحية إلى محاصرة الأفراد بالإعلام السياحي باستعمال أحدث تكنولوجيات الإعلام والاتصال من أجل إغراء الأفراد بزيارة أماكن سياحية جديدةّ، ومن ثم تحوّلت إلى أنشطة ترفيهية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية، وذلك بسبب التدفق الكبير لمئات الملايين من السياح على مختلف الدول والمناطق السياحية في كل بقعة من أنحاء الأرض تقريبا، وهذا فتح آفاقا جديدة في الصناعة السياحية من خلال خلق اتجاهات جديدة وخدمات سياحية مبتكرة أكثر تنوعا لتتلاءم مع كل شريحة من الزبائن، حيث تمّ إنشاء هياكل سياحية ضخمة توفر خدمات الترفيه والنقل والإيواء، دون مراعاة القدرة على الاستيعاب للمناطق السياحية المستقبلة، ولا الانعكاسات السلبية لهذه الأنشطة على البيئة والمحيط، حيث لم يكن الاهتمام إلا في كيفية الحصول على الإيرادات المالية والفورية، مما أدى إلى تفقير للموارد الطبيعية، وتدهور مستمر للمحيط والبيئة وحتى التراث الثقافي.

إن ظهور السلبيات البيئية والاجتماعية للسياحة أفرز حاجة ملحّة إلى ظهور أنماط أخرى تكون بديلة للسياحة التقليدية، والتي تؤثر إيجابا على البيئة، وهنا تأتي السياحة البيئية ذات التوازن البيئي، والتي تهدف إلى التأمّل في الطبيعة والنباتات والحيوانات، وتوفير الراحة للإنسان، وأهم عنصر تقوم عليه هو عدم الإضرار بالتوازن البيئي، مع ربط

الاستثمارات والمشاريع الإنتاجية بالمجتمع المحلي وحماية البيئة والتنوّع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية.

على أساس ما تقدم يمكن القول أن السياحة البيئية هي مجموعة من الأفكار والخطوط العريضة التي تهدف جميعها إلى المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والأثرية والطبيعية بكل عناصرها، وذلك وفق إستراتيجية بعيدة المدى، تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة.

تعد السياحة البيئية جزء من السياحة المستدامة كونها تتبع أسسها من الناحية البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتساهم في المحافظة على الإرث الثقافي التراثي والطبيعي، فهي تعمل على مشاركة السكان المحليين، وتساهم في تخطيط المشاريع وتطويرها وبالتالي التخفيف من النزوح الريفي.

السياحة البيئية في المناطق الجبلية تكتسب ميزة خاصّة، بإعتبارها كبدائل وخيارات جديدة على الصعيد المحلي والوطني من أجل تحسين الأوضاع المعيشية لسكان المناطق الجبلية والذين يعانون من الفقر والبطالة، ويتطلعون إلى تحسين أوضاعهم الاقتصادية، والقطاع السياحي في هذه المناطق له الدور الفعال في ذلك، حيث يساهم في فك العزلة عن المنطقة، وتوصيل شبكات المياه والكهرباء والغاز ومد الطرقات وبناء المستشفيات والمدارس.....إلخ

الجزائر تتوفر على معطيات طبيعية وإرث حضاري ثقافي وتاريخي يسمح بممارسة العديد من الأنشطة السياحية، كالسياحة الشاطئية والسياحة المعدنية والسياحة الثقافية والسياحة الرياضية والسياحة الصحراوية والسياحة الجبلية، هذه الأخيرة عرفت طبعة خاصة خلال السنوات الأخيرة، والتي أخذت طريقها نحو التحسّن المستمر بمحاولة إعطائها حقا من الاهتمام والتنمية.

ومنطقة تيكجدة بجبال جرجرة الشامخة بولاية البويرة تمتلك مقومات سياحية كبيرة، منها ما يرتبط بالمقومات الطبيعية ومنها ما يرتبط بالمقومات الثقافية، إلا أنّ هذه

المقومات رغم أهميتها وقدرتها على تقديم نشاط سياحي فاعل لم تستثمر بشكل تنموي، وهذا ليس فقط في مجال خدمات البنية التحتية التي تخدم التنمية السياحية، وإنما في مجال الدراسات التي تبرز إمكانيات ومقومات منطقة تيكجدة كمنطقة سياحية واعدة.

وفي ضوء ذلك نطرح الإشكالية التالية، والتي نصوغها في السؤال الجوهري التالي: **ما هي سبل إنعاش الاقتصاد في المناطق الجبلية؟ وما مدى إمكانية أن تلعب السياحة البيئية دورا مهما في تحقيق التنمية المستدامة في هذه المناطق؟ وما هو الأثر الاقتصادي الذي سيعكسه التوجّه لهذا المورد؟ خصوصا في منطقة تيكجدة بولاية البويرة؟**

وتتفرع هذه الإشكالية العامة لموضوع البحث إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم السياحة البيئية ؟ وما هي أهميتها؟
- ما هو دور السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المستدامة؟
- ما هو دور السياحة الجبلية بالنهوض باقتصاد المناطق الجبلية؟
- هل تتميز منطقة تيكجدة بمقومات طبيعية وثقافية ذات خصائص مميزة تساعد على الجذب السياحي؟
- ما هي معوقات التنمية السياحية في منطقة تيكجدة بولاية البويرة؟

فرضيات البحث

للإجابة على السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية اعتمدنا الفرضيات التالية:

- السياحة البيئية قطاع اقتصادي يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية مثله مثل القطاعات الأخرى.
- مشكلة السياحة البيئية الجبلية في الجزائر تكمن في عدم الاستثمار في هذا القطاع.

- السياحة البيئية في منطقة جبال تيكجدة مهمّشة بحيث أن مساهمها في التنمية ضعيفة.

أهمية البحث

هذا البحث يثير مسائلا هامة جديرة بالدراسة، وتختلف بشأنها الآراء، حيث ينص على دراسة السياحة البيئية في المناطق الجبلية كقطاع إنتاجي يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعود أهميته في كونه يركز على منطقة جبلية سياحية هامّة في ولاية البويرة وهي منطقة جبال تيكجدة، إلا أنّ موقعها جعلها منطقة مهمّشة بعيدة نوعا ما على تمركز النمو الحضاري وأقل تأثرا بالنمو، لذا جاءت هذه الدّراسة بقصد إبراز ما تتمتّع به هذه المنطقة من مقوّمات سياحية لم تستغل حتى الآن، والتي تسهم في إبراز نظرة واضحة وشاملة خاصّة للمهتمين بشؤون التنمية السياحية، وذلك بما تشتمل المنطقة من مقومات سياحية تمكن من خلق تنمية سياحية بيئية ليس فقط على مستوى المنطقة بل على مستوى الولاية بشكل عام، ولما لا على المستوى الوطني.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- تحليل الوضع التنموي لقطاع السياحة البيئية خاصة في المناطق الجبلية في ضوء التطوّر الذي يشهده بلد نام كالجزائر.
- إيضاح دور السياحة البيئية في المناطق الجبلية في النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولما لا التنمية المستدامة.
- إبراز ما تتمتع به منطقة تيكجدة بولاية البويرة من مقومات سياحية، الأمر الذي يمكن أن يساعد على إعداد خطة إستراتيجية تنموية قصد استغلال المنطقة.
- معرفة المعوّقات التي تواجه السياحة والتنمية السياحية في منطقة تيكجدة بولاية البويرة.

- وضع بعض الاقتراحات قصد دفع عجلة التنمية السياحية في منطقة تيكجدة بولاية البويرة.

حدود البحث

الدراسة ركزت على منطقة تيكجدة بولاية البويرة، حيث تناولت المقومات السياحية لهذه المنطقة، والمعوقات التي تواجه النشاط السياحي لها، بهدف العمل على تنميته كون النشاط السياحي أصبح محط أنظار واهتمام خطط التنمية بالولاية.

مبرّرات ودوافع اختيار الموضوع

هناك مجموعة من الأسباب التي جعلتنا نولي الاهتمام الكبير بهذا الموضوع دون غيره، كون موضوع السياحة البيئية في المناطق الجبلية من المواضيع الجديدة، والذي تفتقر إليه مكتباتنا، إضافة إلى الاهتمام بهذا المورد الاقتصادي الجديد من طرف مجموعة من الدول المتقدمة، والتي ترى أنه عامل من عوامل تحقيق التنمية في اقتصاديات المناطق الجبلية، وله دور فعال في تحقيق التنمية المستدامة.

المنهج المتبع

بالنظر إلى طبيعة الموضوع، وتماشيا مع الإشكالية المطروحة اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدخول في الدراسة، كما اعتمدنا المنهج التحليلي الإحصائي لتحليل مختلف البيانات والجداول المعطاة من طرف الهيئات المختصة في ذات المجال وذات الصلة بالموضوع، كذلك اللقاءات المباشرة مع المسؤولين عن القطاع السياحي في ولاية البويرة.

صعوبات الدراسة

واجهنا عدة صعوبات في سبيل إعداد هذا البحث، والتي تتمثّل فيما يلي:

- حداثة الموضوع، حيث لم نتحصل على أيّ دراسة تناولت موضوع السياحة الجبلية في الجزائر وبالتحديد في ولاية البويرة .
- صعوبة الحصول على المعلومات، وخاصة على مستوى ولاية البويرة.
- قلة المراجع حول موضوع السياحة الجبلية في الجزائر، وهذا ما جعلنا نعتمد على مواقع الأنترنت والتي لم تكن متاحة بما فيه الكفاية للحصول على المعلومات.
- صعوبة الانتقال إلى مكان الدراسة نظرا لبعده عن مكان الإقامة، وانعدام وسائل النقل للمنطقة.

خطة البحث

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول ،الفصل الأول كان عبارة عن مدخل إلى السياحة والسياحة البيئية، قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول عبارة عن مفاهيم عامة في السياحة، والمبحث الثاني تناولنا فيه القيم البيئية كمقومات جذب سياحي، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى السياحة البيئية كبديل للسياحة التقليدية، والفصل الثاني: السياحة البيئية في المناطق الجبلية وسبل تطويرها في الجزائر، قسمناه إلى ثلاث مباحث: الأول عبارة عن مدخل إلى السياحة في المناطق الجبلية، والثاني تطرقنا فيه إلى السياحة في المناطق الجبلية والتنمية المستدامة، والثالث تكلمنا فيه عن واقع السياحة في الجزائر وسبل تطويرها في المناطق الجبلية، أما الفصل الثالث بعنوان السياحة البيئية في جبال تيكجدة بولاية البويرة، قسمناه أيضا إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول يتناول الإطار الطبيعي والتاريخي لولاية البويرة، والثاني: السياحة والمشاريع السياحية في ولاية البويرة، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه واقع وتحديات السياحة البيئية الجبلية في منطقة تيكجدة.

الفصل الأول

مدخل إلى السياحة والسياحة البيئية

تمهيد

السياحة من منظور اقتصادي تعتبر أهم مصدر للعمالة فهي قطاع إنتاجي له دور فعّال في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، كذلك تعتبر فرصة لتشغيل اليد العاملة والقضاء على البطالة من منظور اجتماعي، وعلى الصعيد البيئي تعتبر عاملا جاذبا للسياح ولإشباع رغباتهم بزيارة الأماكن الطبيعية والتعرّف على مختلف التضاريس والكائنات الحية وطبيعة الحياة الفطرية فيها، كذلك التعرّف على عادات وتقاليد المجتمعات المحلية. فظهرت السياحة البيئية كمفهوم اختياري للاستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي في آن واحد.

والسياحة البيئية إضافة إلى دورها الفعّال في زيادة الدخل القومي نجدها تمكن من النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث تساهم في إبراز التراث الحضاري والمحافظة على معالمه الطبيعية، وفي حالة وجود المحميات الطبيعية فهي تساهم في المحافظة على التنوّع الإحيائي بنوعيه النباتي والحيواني.

سنحاول في هذا الفصل أن نستعرض أهم التعاريف المتعلقة بكل من السياحة والبيئة والعلاقة الموجودة بينهما وصولا إلى إبراز مفهوم السياحة البيئية، من خلال ثلاث مباحث، تضمّن المبحث الأول مفاهيم متعلقة بالسياحة، تعريفها، نشأتها، تطوّرها وأنواعها، ونتطرق إلى علاقة السياحة مع محيطها الخارجي، ونستعرض في الثاني طبيعة العلاقة الموجودة بين البيئة والسياحة والآثار المتبادلة بينهما باعتبار أن القيم البيئية كمقومات جذب سياحي، ونخصّص المبحث الثالث للسياحة البيئية كمفهوم جديد وكبديل للسياحة التقليدية بتعريفها وإبراز مراحل تطوّرها، أهميتها، قواعدها، عناصرها وأنواعها.

المبحث الأول: مفاهيم عامة في السياحة

سنتناول في هذا المبحث المفاهيم العامة للسياحة من خلال سرد مجموعة من التعاريف الأساسية للسياحة والسائح، كذلك التعرف على تاريخ نشأة السياحة وتطورها وأنواعها المختلفة، لنتطرق في الأخير إلى علاقة السياحة بمحيطها الخارجي.

المطلب الأول: التعاريف الأساسية للسياحة والسائح

يعود مفهوم السياحة إلى كلمة رحلة tour المشتقة من الكلمة اللاّتينية torno، ففي عام 1643 ولأول مرّة تمّ استخدام المفهوم tourisme ليدل على السفر أو التجوال من مكان إلى آخر.[1] من خلال هذا المطلب سنتطرق إلى أهم التعاريف الأساسية للسياحة ومراحل تطورها ونشأتها مع الإشارة إلى أهم عنصر من عناصر الظاهرة السياحية، ألا وهو السائح.

الفرع الأول: تعاريف السياحة

تختلف تعاريف السياحة وتتعدّد على حسب الزاوية التي ينظر منها إليها، ومن الصعب تحديد تعريف يعطي التوضيح المعنوي والكافي للسياحة لأنّ المفهوم مجزّأ وواسع المدى ومتعدّد الأبعاد، فمنهم من يعرّفها كظاهرة اجتماعية، ومنهم من يعرّفها كظاهرة اقتصادية، ومنهم من يرى بأنّها عامل لبعث العلاقات الإنسانية والتنمية الثقافية.

وفيما يلي سنستعرض مجموعة من التعاريف:

1- **تعريف الألماني "جويبر فرويلر "** عام 1905

"السياحة ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا نمو الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل".[2]

[1]- سعاد صديقي، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية، دراسة تحليلية: بنك الجزائر الخارجي- وكالة جيجل-، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2005-2006، ص: 14.

[2]- هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، تخصص نقود مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، سنة 2005-2006، ص: 6.

2- تعريف الاقتصادي النمساوي "هيرمان فول شوليرون" عام 1910

"السياحة هي الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلّقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة، وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة".[1]

3- تعريف السويسري"جلا كسمان" عام 1935

عرّف السياحة على أنها: "مجموعة من العلاقات المتبادلة، والتي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان".[2]

4- تعريف "مكينتوش وجيولدنر وريتشي "عام 1955

"السياحة هي حركة الناس قصيرة المدى إلى أماكن غير أماكن إقامتهم الطبيعية وعملهم الطبيعي بما في ذلك أنشطة الأفراد المسافرين، ليقيموا في مواقع خارج أماكن إقامتهم وعملهم ليس لأكثر من 12 شهرا لأغراض: وقت الفراغ (الاستجمام أو العطلة أو الصحّة أو الدراسة أو الدين أو الرياضة)، والأعمال والأسرة، والاجتماعات".[3]

5- تعريف المنظمة العالمية للسياحة

"السياحة مجموعة من الأنشطة المقدمة للأشخاص بمناسبة سفرهم، وإقامتهم بالأماكن الواقعة خارج محيطهم المعتاد، لأغراض التسلية أو الأعمال أو لدوافع أخرى".[4]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أنّ السياحة تجمع بين العناصر التالية:

- السياحة عبارة عن النشاط الذي يقوم به الإنسان قصد الترفية عن النفس، بتغيير الجو الروتيني الذي يعيشه في حياته اليومية.
- السياحة عبارة عن علاقة تنشأ بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، تسمح بتبادل مختلف الثقافات واللغات، والتعرّف على مختلف العادات والتقاليد.
- السياحة هي نشاط اقتصادي تحاول الدول استغلاله من أجل توفير رؤوس أموال جديدة للوصول إلى التطوّر والتقدم الدائم.

[1]- ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2008، ص: 23.
[2]- نفس المرجع السابق، ص: 23.
[3] - جاي ككاندا مبولي، كوني موك، بيفرلي سباركس، تعريب د.م.سرور علي إبراهيم سرور، إدارة جودة الخدمة في الضيافة والسياحة ووقت الفراغ، دار المريخ للنشر، القاهرة، 2007، ص: 36.
[4]- بن ديب عبد الرشيد، بن حمود سكينة، دور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية ومحاولة معالجة نقائصه في الجزائر، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير جامعة الجزائر3، العدد21-2010، ص: 15.

الفرع الثاني: تعريف السائح

يمكن تعريف السائح أنّه كل شخص يغادر مكان إقامته المألوفة إلى مكان آخر بهدف الترفيه وإشباع رغبة معينة خلال مدة زمنية معينة، دون أن تكون رغبته البحث عن منصب عمل.[1]

في سنة 1932 حاولت **لجنة الخبراء السياحيين** إعطاء تعريف للسياحة دون التعرض إليها كظاهرة، بالتركيز على تعداد الطوائف من الأشخاص الذين يجب عدهم سيّاحا، وفي رأي اللجنة هم:[2]

- الأشخاص الذين يقومون برحلة للمتعة أو لأغراض عائلية أو لأسباب صحية.
- الأشخاص الذين يسافرون لحضور اجتماعات أو لأداء مهمات مختلفة (علمية، إدارية، دبلوماسية، رياضية، دينية).
- الأشخاص الذين يسافرون لإنجاز الأعمال.
- المشاركون في الرحلات البحرية على السفن، حتى لو قلت المدة التي يقضونها في البلد الذي تزوره السفينة عن 24 ساعة.

وطبقا لهذا التعريف لا يعد سياحا:

- جميع الأشخاص الذين يصلون إلى البلد بعقد عمل أو بدون عقد، الذين يبحثون في البلد الذي يزورونه عن عمل، أو الذين يرغبون في مزاولة نشاط فيه.
- الأشخاص الذين يرغبون في الاستقرار نهائيا في البلد الذي يزورونه.
- الطلبة في الأقسام الداخلية للمدارس.
- موظفو الحدود الذين يتنقلون بحكم عملهم بين موطنهم الأصلي والبلد المجاور له.
- المسافرون الذين يتوقفون على طريق العبور في البلد، حتى لو زادت مدة توقفهم عن 24 ساعة.

نستخلص مما سبق أن الأشخاص الذين يمكن عدّهم سيّاحا حسب لجنة الخبراء السياحيين التابعة للأمم المتحدة، هم الذين ينتقلون إلى بلدان أجنبية بقصد المتعة والترفيه، أوالقيام بمهمّات خاصة، أو لإنجاز بعض الأعمال. أمّا الذين يرغبون في الاستقرار بعقود العمل، أو قصد الحصول على عقود عمل، أو الذين ينتقلون بحكم عملهم داخل البلدان الأجنبية، أو الطلبة في المدارس الداخلية، فهؤلاء لا يمكن عدهم من السياح.

[1]- بوفليج نبيل، تقرورت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا – حالة الجزائر، تونس، المغرب، ورقة عمل مقدمة في الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، المركز الجامعي بالبويرة، 11-12 ماي 2010، ص03.

[2]- محمود فوزي شعوبي، السياحة والفندقة في الجزائر– دراسة قياسية 1974- 2002 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، فرع الاقتصاد القياسي، جامعة الجزائر، 2006-2007 ص: 14-15.

المطلب الثاني: السياحة، نشأتها، تطورها وأنواعها

من خلال هذا الجزء سنتطرق إلى نشأة السياحة التي تعود إلى نشأة الإنسان بحد ذاته، سنسرد فيما بعد مختلف أنواع السياحة حسب مجموعة من الأسس المختارة.

الفرع الأول: نشأة السياحة وتطورها

يعود منشأ السياحة إلى ظهور حياة الإنسان الأول، والتي كانت بسيطة وبدائية في مظهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها، فحاجات الإنسان الغريزية كالطعام والأمن هي التي دفعته إلى السفر والترحال، ولمّا كانت منطقته لا توفر له حاجياته من الطعام والأمن بدأ يبحث عن مناطق توفر له ذلك، إضافة إلى رغبته في التغيير المؤقت لمكان إقامته، وهو ما نسميه اليوم "السياحة"

كما ساهمت الديانات في نشأة وتطور السياحة كالديانة الإسلامية، والتي تشمل الزيارات إلى الأماكن المقدسة كالحج الذي لعب دورا فعّالا في تنمية وتطوير السياحة مع تقديمها وتعريفها للغير.

ولكي نتعرّف على كافة الظروف والعوامل التي ساعدت على تطوّر النشاط السياحي وزيادة تدفّق عدد السياح، سنقوم باستعراض مراحل التطوّر التاريخي للنشاط السياحي كما يلي:

1- السياحة في العصور القديمة

في فترة العصور القديمة كان السفر جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للإنسان، وذلك من أجل تلبية وسد مختلف الحاجيات، وتوفير الضروريات من أجل البقاء على قيد الحياة.

ويمكن القول أن السياحة آنذاك كانت تأخذ شكلا من أشكال السفر هما:[1]

- السفر من أجل التجارة والأعمال المتعلّقة بشؤون الدولة، وفي هذا الجانب قطع التجار مسافات طويلة من أجل التبادل التجاري مع قبائل ودول أخرى، وكانت رحلتهم محفوفة بالمخاطر والمشقة، وارتبط ذلك بالطرق غير الآمنة، وسبل النقل غير المريحة.
- السفر المرتبط بأداء طقوس دينية، حيث كان الهدف من الرحلات هو هدف ديني وليس التنقل من مكان إلى آخر، حيث نجد أن كلمة Holiday مشتقة من كلمة Hol days أي الأيام المقدسة.

[1] - يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الطبعة الأولى، فجر الإسلام، الإسكندرية، 2003، ص: 13.

2- السياحة في العصور الوسطى

تمتد هذه الفترة مابين القرن الثامن والقرن الرابع عشر، كان اتجاه السياحة في هذه الفترة إلى التجارة، الحج، الدراسة والرحلات، ولقد انفرد العرب في تطوير مبادئ السياحة بوضع الأسس الأولى لمعظم فروع السياحة، فمن الوقائع الثابتة أن معظم البلاد الإسلامية كانت أكثر بلدان أوربا وآسيا تقدّما، حيث كانت بغداد وقرطبة أكثر المدن ثراء، فكانت تجارة العالم تجري إليها، حيث كانت التجارة فيها نشيطة والصناعات ناجحة، وكانت مركزا لحياة ثقافية وحضارية إلى الحد الذي جذبت إليها العلماء والمثقفين من أنحاء العالم، ومن هنا بدأت حركة الازدهار في العلوم ومختلف مجالات الحياة.[1]

ولقد انطلق الرحالة العرب يجولون حول العالم بحثا عن علوم جديدة وكل ما يدور في فلك تلك الحضارة، وأحسن مثال على الرحالة العرب في هذا العصر: ابن بطوطة صاحب كتاب **"تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"** تضمّن هذا الكتاب مختلف الرحلات التي قام بها، كما نجد أبو عبيدة البكري صاحب كتاب: **"المسالك والممالك"**، يتحدث في هذا الكتاب عن غرب إفريقيا ومسالكها. إضافة إلى المستكشفين والمغامرين في هذا العصر نجد الإيطالي **ماركو باولو وكريستوف كولو.**

كما شهدت هذه المرحلة ظهور بعض الجامعات العريقة في أوربا، مثل جامعة أكسفورد في انجلترا، وجامعة السربون في فرنسا، حيث أصبح السفر من أجل تعلّم العلوم الجديدة ظاهرة من ظواهر القرن السادس عشر.[2]

3- السياحة في العصر الحديث

السياحة في العصر الحديث أو ما يطلق عليه عصر السياحة الجماعية أو سياحة الأفواج والجماعات والتي أخذت أبعادا جديدة مع التطوّرات الهامة في هذا العصر، نذكر منها الثورة الصناعية والتطور التكنولوجي في وسائل النقل والمواصلات وتنوعها، وتطوّر طرق ووسائل الاتصال المختلفة، والتي لعبت دورا كبيرا في عوامل الإثارة لزيارة الأماكن السياحية المقصودة حول العالم، إضافة إلى تخفيض ساعات العمل وتطبيق قانون الإجازات المدفوعة وانخفاض أسعار وسائل السفر والإقامة أدى إلى زيادة عدد السياح خاصة أصحاب الدخول البسيطة بحيث أصبحت السياحة مطلبا اجتماعيا وثقافيا ونفسيا يتفاوت حسب الدوافع المختلفة للسائح ومستواه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كما ظهرت

[1] - ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، مرجع سبق ذكره، ص: 16.

[2] - كواش خالد، مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي- حالة الجزائر- أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 1996-1997، ص:5.

مجموعة من الهيئات الدولية العاملة في مجال السياحة، مثل منظمة السياحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة.

ويمكن تقسيم تطوّر السياحة في العصر الحديث إلى ثلاث مراحل مختلفة، لكل منها مميزاتها وخصائصها وانعكاساتها، وهي كما يلي:

أ- السياحة في عصر النهضة

في هذه المرحلة أصبح التعرف على خصائص وطبيعة الأماكن المقصودة أحد مظاهر النشاط السياحي، حيث تميّزت هذه المرحلة بالاكتشافات الجغرافية، أهمّها اكتشاف أمريكا وأستراليا، إضافة إلى السياحة الدينية التي تأصّلت في مرحلة العصور الوسطى.[1] وعلى أساس ذلك تم التعرّف على المسطحات المائية والطرق الملاحية الرئيسية عبر العالم.

ب- السياحة في فترة الثورة الصناعية

هذه الفترة في بدايتها شهدت عدم الإقبال على الرحلات والسفر إلا من طرف أعضاء الطبقة الحاكمة من الملوك والأمراء الإقطاعيين، حيث كان لدى هؤلاء عوامل عديدة مدعمّة للقيام بالرحلات والسفر، منها وفرة المال والإمكانيات المادية ووقت الفراغ، كذلك الرغبة في السفر والمتعة والتسلية، وبناء على هذا بدأت تظهر الفنادق الفاخرة ذات الخدمات المختلفة في المناطق المقصودة حتى تليق بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لهذه الطبقة.

وخلال هذه الفترة كانت الرحلة تحتاج إلى مدة طويلة نتيجة عدم توفر وسائل النقل السريعة آنذاك، وبالتالي فإن هذه المرحلة تميّزت بقلة عدد السياح وطول مدة الرحلة، إلا أنّه بدأ يتطور تدريجيا مع تطور وسائل النقل والمواصلات، خاصة بعد اكتشاف السكة الحديدية واكتشاف السيارة.

ج- السيـــــاحة المعاصرة

حدث تطور كبير في حركة السياحة وتوسّع نطاقها ومجالها بعد الحرب العالمية الثانية، كذلك التطوّر المتنامي في وسائل النقل والمواصلات، كما بدأت النظم الاجتماعية والسياسية تتجه نحو تحقيق الاستقرار للطبقة العاملة.

وشهدت هذه الفترة تطوّر أماكن الإيواء السياحي وتنوعها، وبرزت فكرة سياحة المخيمات والسياحة الجماعية وسياحة الأفواج وبداية ظهور سياحة الحوافز. كذلك تنوع الخدمات السياحية من وسائل ترفيه وتسلية، وزيادة المطاعم وأماكن الراحة والترفيه.

[1] - يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص:20.

وهكذا أصبحت السياحة مطلبا اجتماعيا وثقافيا ونفسيا، وهذا لعلاقتها الوثيقة بصحة الإنسان واستقراره النفسي وتوازنه وهدوئه، حيث أنّه يحتاج إليها من فترة إلى أخرى لاستعادة نشاطه والهرب من روتين الحياة والعمل الدائم، كذلك الابتعاد عن التلوث البيئي بمختلف أنواعه، والبعد عن الضغط العصبي طوال الوقت بسبب تنوّع وسائل الإزعاج الحديثة. وعليه أصبحت السياحة هدفا للطبقات المختلفة طالما هناك الدوافع والحوافز للقيام بالرحلة السياحية.

ولقد ظهرت أنواع جديدة للسياحة عكست اهتمام ودوافع ومطالب وحاجات السياح حول العالم، فبدأت تظهر السياحة العلاجية وسياحة المؤتمرات وسياحة رجال الأعمال والسياحة الطبيعية والسياحة البيئية والسياحة الرياضية.....الخ.

الفرع الثاني: أنـــــواع السياحة

تتعدّد أنواع السياحة وتختلف على حسب الرغبات والاحتياجات، حيث يمكن تصنيف أنواع عديدة من السياحة وفقا لعدّة أسس، ويختلف التقسيم والتصنيف من دولة إلى أخرى، ومن أهمها ما يلي:

1- السيـــــــــاحة حسب الهدف أو الغاية

حسب الهدف من الرحلة السياحية هناك أنواع عديدة من السياحة هي:

أ- السيـــــاحة الترفيهية

هذا النوع من السياحة تكون الزيارة فيه من أجل قضاء العطل والإجازات في أماكن تتميّز بمناظرها الطبيعية الجميلة والهادئة وجمال شواطئها وصحاريها. حيث يعرفها المختصون على أنها تغيير مكان الإقامة من أجل الاستمتاع والترفيه عن النفس وليس لغرض آخر، ويمكن أن يتخلّلها ممارسة الهوايات المختلفة، كالصيد والتزحلق على الثلج والغوص....الخ.

ب- السيـــــاحة الثقافـية

السياحة الثقافية تكون الزيارة فيها للأماكن الأثرية المشهورة بآثارها القديمة من مختلف الحضارات، السائح من خلالها يهدف إلى تنمية معارفه الثقافية والتعرف على الحضارات القديمة، وزيارة المناطق الأثرية ذات الماضي والتاريخ الهام.[1]

[1] - علي موفق، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية فرع التخطيط والتنمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص:5.

هذا النوع من السياحة تهتم به فئة معينة من السياح الذين لديهم الرغبة في المعرفة وزيادة معلوماتهم التاريخية والحضارية، كذلك التمتّع بالتراث القديم للبشرية من خلال زيارة المتاحف والمعابد ومختلف المناطق التاريخية والأثرية.

ج- السياحة العلاجية

تكون الزيارة فيها من أجل العلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى، وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع وهي تنقسم إلى:[1]

- السياحة العلاجية المناخية: يتم العلاج في هذه الحالة عن طريق المناخ، مثلا هناك بعض الأمراض تعالج في الجبال والبعض الآخر في البحار....الخ.
- السياحة العلاجية المعدنية: السياحة المعدنية تأخذ شكل السياحة الصحّية الأكثر انتشارا، لكن التقاليد المنتشرة في هذا الميدان تجعلها تتجاوز هذا الإطار تماما حيث أنها تعتبر كإحدى وسائل التسلية والراحة.

د- السيـــاحة الرياضية

الزيارة فيها تكون قصد ممارسة الرياضة، وتقسم إلى نوعين سالبة وموجبة. السياحة الرياضية الموجبة تعني السفر والإقامة من أجل المشاركة الفعلية في المباريات الرياضية، ويضمّ هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة، أمّا السياحة الرياضية السالبة فتتمثل في السفر والإقامة من أجل مشاهدة المباريات والمشاركة في الاحتفالات الرياضية.

ه - سيـــاحة الأعمال

هذا النوع من السياحة يتعلق بتنقل الأفراد لأسباب مهنية ولو أنه يوجد جدال كبير حول الطابع السياحي لهذا النوع، إلا أنّ المنظمة العالمية للسياحة أخذت به واعتمدته، ويشمل هذا النوع كل من سياحة المؤتمرات والملتقيات والندوات وسياحة المهمات...الخ.[2]

و- الســـياحة الدينية

هذا النوع من السياحة يتعلّق بانتقال الأفراد قصد زيارة الأماكن المقدسة، وأداء الفرائض الدينية، كزيارة مكة المكرمة والأماكن الدينية المشهورة مثل أضرحة الصحابة والمساجد.

[1] - علي موفق، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، نفس المرجع السابق، ص: 5.

[2]- صالح موهوب، تشخيص واقع السياحة في الجزائر واقتراح سبل تطويرها، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص: 10.

2- السيـــــــاحة حسب طريقة التنظيم

وفقا لهذا المعيار تنقسم السياحة إلى نوعين هما: السياحة الفردية والسياحة الجماعية.[1]

أ- السياحة الفردية: تكون لمّا يسافر الأفراد لوحدهم ليقيموا خارج مكان سكنهم الأصلي، وتنقسم إلى نوعين: سياحة فردية منظّمة وسياحة فردية غير منظّمة.

ب- السياحة الجماعية: تكون عندما يسافر السيّاح مع بعضهم جماعيا ضمن برنامج يشمل جميع الأماكن التي يرغبون في زيارتها، ومكان المبيت والطعام وغير ذلك من مستلزمات الرحلة، فهي تنظم ضمن وكالات السياحة والسفر، وتنقسم أيضا إلى قسمين: سياحة جماعية منظّمة وفيها يكون برنامج الرحلة معدّا من قبل الشركات السياحية أو وكالات السفر والسياحة، والتي تحدد كل الخدمات التي ستقدم للسائح مثل أنواع الأكل التي ستقدم ومكان المبيت والأماكن المنوي زيارتها ...الخ. أمّا النوع الثاني فيتمثل في سياحة جماعية غير منظّمة، حيث تنظّم المجموعة الواحدة برنامج الرحلة لوحدها من حيث مدّة الإقامة في المناطق السياحية، كذلك ظروف المبيت، أي تكون الرحلة السياحية غير مخطط لها مسبقا حسب برنامج معين.

3- السيـــــــاحة حسب فترة الإقامة

حسب فترة الإقامة تنقسم السياحة إلى ثلاث أنواع:

أ- **سياحة الأيام:** هذا النوع من السياحة محدود وعادة يستغرق من يومين إلى أسبوع، يقضيها السائح ضمن برنامج معدّ مسبقا، أي سياحة جماعية أو فردية، وقد تكون في عطلة نهاية الأسبوع أو خلال الأعياد الدينية والقومية أو المناسبات الوطنية والتاريخية.

ب- سياحة موسمية: يرتبط هذا النوع من السياحة بموسم معيّن، أي إقامة السائح في مكان معيّن خلال موسم معين، كالإقامة في منطقة ساحلية على الشاطئ في موسم الصيف، أو الانتقال إلى المناطق الجبلية في موسم الثلوج.

ج- سياحة عابرة: هذا النوع من السياحة يكون أثناء العبور من منطقة سياحية والمكوث فيها لمدّة معيّنة، هذا النوع من السياحة يكون مفاجئ وبدون تنظيم أو تخطيط مسبق وهي على نوعين هما:

- سياحة عابرة تكون أثناء انتقال السياح بالطرق البرّية عن طريق الحافلات السياحية أثناء توجههم إلى بلد معيّن، ثم المرور ببلد آخر وقضاء مدّة زمنية فيه.
- سياحة عابرة تحصل أثناء الانتقال بالطائرات ويحصل ذلك أثناء تعطل الطائرة في مطار معيّن أو وجود إضرابات معيّنة داخل المطارات. فتقوم الشركات السياحية بتنظيم

[1]- علي موفق، أهمية القطاع السياحي في الإقتصاد الوطني، مرجع سبق ذكره، ص:07.

رحلات سياحية خلال هذه المدة لزيارة الأماكن الأثرية والحضارية والأماكن المهمّة في البلد المضيف.

4- السيـــــــاحة حسب طبيعة الموسم السياحي

الموسم السياحي نقصد به الفترة التي تشهد تدفق السياح نحو المناطق ذات الجذب السياحي، وتختلف من دولة إلى أخرى من حيث المكان والزمان وطبيعة العرض السياحي وخصائصه، فقد يكون هذا العرض خلال سنة، وقد يكون خلال فترة محدّدة من السنة، وتنقسم السياحة حسب هذا الأساس إلى ثلاث أنواع وهي سياحة المناسبات وسياحة الشتاء وسياحة الصيف.[1]

أ- **سياحة المناسبات**: هي السياحة التي تهدف إلى مشاهدة مناسبات معيّنة، أو المشاركة فيها، قد تكون مناسبات فنيّة أو رياضية أو ترويجية أو دينية أو ثقافية، تنشط الحركة السياحية في هذا النوع من السياحة خلال فترة زمنية معينة، وفي الأغلب تكون مدة زمنية قصيرة، وفي إطار جغرافي محدّد.

ب- **سياحة الشتاء:** سياحة الشتاء هي النشاطات السياحية خلال فصل الشتاء، كالتزلّج على الثلوج والانتقال إلى المرتفعات للاستمتاع بالطبيعة البيضاء التي تكسوها الثلوج، حيث تنشط المراكز السياحية كالمنتجعات الجبلية من أجل استقبال السائحين الشتويين، وهذا النوع من السياحة يرتبط بخصائص عناصر المناخ.

ج- **سياحة الصيف:** هذا النوع من السياحة يرتبط بالشمس والمسطّحات المائية، وتنشط في أماكن متعدّدة من العالم خلال فصل الصيف.

5- السيـــــــاحة حسب وسيلة الانتقال

تنقسم السياحة حسب وسيلة الانتقال إلى ثلاث أنواع وهي السياحة بطريق الجو، السياحة بطريق البر، السياحة بطريق الماء.

أ- **السياحة بطريق الجو:** يكون الانتقال في هذه الحالة عن طريق الجو وتكون وسيلة الانتقال من مكان الإقامة إلى المكان المقصود بالطائرات المختلفة.

ب-**السياحة بطريق البر**: يكون الانتقال عن طريق البر، وتكون وسيلة الانتقال بالسيّارات والحافلات الخاصة والعامة، كذلك السكك الحديدية.

ج- **السياحة بطريق الماء:** يكون الانتقال عن طريق المسطحات المائية وتكون وسيلة الانتقال هي البواخر والسفن.

[1]- يسرى دعبس، السياحة بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص: 363.

6- أنـــــــواع أخرى

إضافة إلى هذه التقسيمات للسياحة نجد أيضا:

- السياحة حسب عدد السياح، وتوجد ثلاثة أنواع من السياحة في هذه الحالة وهي: سياحة الأفراد، سياحة المجموعات الصغيرة وسياحة المجموعات الكبيرة.
- السياحة حسب السن والذي يقسّم السياحة إلى: سياحة الأشبال، سياحة الشباب وسياحة متوسطي الأعمار.
- السياحة وفقا لمستوى الإنفاق فنجد السياحة الاجتماعية، سياحة الطبقة المتوسطة وسياحة الأغنياء.
- السياحة حسب الموقع الجغرافي فنجد: السياحة الداخلية والسياحة الإقليمية والسياحة الدولية.

ويمكن تلخيص أنواع السياحة التي ذكرناها سابقا حسب المعايير المختلفة في الشكل الموالي:

الشكل رقم (01-01): **أنواع السياحة**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعلومات السابقة

المطلب الثالث: السياحة وتفاعلها مع محيطها

السياحة نشاط معقد له ارتباطات مع مختلف القطاعات كالقطاع الاقتصادي والاجتماعي وقطاعات أخرى متعددة، حيث أن علاقتها الوطيدة بهذه القطاعات تجعلها لا تستطيع أن تنمو بعيدا عنها، ولقد بات تطوير النشاط السياحي مرتبط بالدرجة الأولى بمستوى تطور نوعية القطاعات الأخرى، وأي خلل في هذه القطاعات سيعود بالسلب على القطاع السياحي.

إذن السياحة لها تأثير متبادل، فهي نشاط ديناميكي حركي وفعّال يشمل جميع الأنشطة في الدولة داخلها وخارجها، فهي تتأثر وتؤثر بمحيطها.[1] وهذا ما سنتناوله بشيء من التفصيل في هذا المطلب، بالتطرق إلى العلاقة بين السياحة وكل من المحيط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والبيئي.

الفرع الأول: تفاعل السياحة مع المحيط الاقتصادي

إن الموارد السياحية تتطلب من الإنسان بذل مجهود للحصول عليها، مثل توفير وسائل النقل وبناء الفنادق والمنتجعات السياحية، وتوفير المطاعم والأسواق، والكثير من المنشآت الاقتصادية الأخرى التي من شأنها تقديم كل أنواع الخدمات التي يحتاج إليها السائح.

من هنا نتوصّل إلى أنّ السياحة حاجة بشرية ومورد اقتصادي، حيث يأتي دور علم الاقتصاد السياحي الذي يتخصّص في كيفية استخدام هذه الموارد لإشباع الحاجات البشرية، ودراسة الأسلوب الاقتصادي في كيفية اشباع حاجاته السياحية بتوفير نظريات اقتصادية علمية تهدف إلى استخدام الموارد السياحية بالشكل العلمي الأفضل لتحقيق أقصى إشباع ممكن، ليعود على النشاط الخدمي السياحي بمردود اقتصادي عال.[2]

ويمكن تلخيص علاقة السياحة بالمحيط الاقتصادي فيما يلي:

- تعمل السياحة على زيادة الدخل القومي، وبالتالي رفع مستوى المعيشة للفرد والمجتمع من خلال العملات الأجنبية.
- توفير مناصب الشغل من خلال الاستثمارات السياحية (الفنادق، المطاعم، المعارض) والقضاء على البطالة.
- التأثير على القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة والتوسّع فيها.

[1]- وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية دراسة تقويمية للقرى السياحية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006، ص: 172.

[2]- نعيم الظاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، 2001، ص: 33.

الفرع الثاني: تفاعل السياحة مع المحيط الاجتماعي

اهتم الباحثون في دراسة الأثر الذي يمكن أن تحدثه السياحة على التنمية الاجتماعية والتي تمثل هدفا مهما من أهداف التنمية الشاملة في العصر الحديث، خاصّة بعد تطور النشاط السياحي وتحقيقه مزايا كثيرة في عدة مجالات، وهذا ما دفع العديد من الدول المتقدمة منها والنامية إلى الاهتمام بهذا النشاط كوسيلة للارتقاء إلى وضع مستقبلي أحسن من الأول، وبذلك أصبح للسياحة الدور الفعال في رفاهية الشعوب ونموها.

فالسياحة تلعب دورا كبيرا في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال تأثيرها على الكثير من الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد في أي مجتمع يستقبل السياح، فهي تؤثر على التقريب بين الشعوب ونشر مبادئ السلم والحوار بين الثقافات والمجتمعات، وتساهم في جعل المجتمع أكثر قبولا للتغيرات الاجتماعية والثقافية، فضلا عن ما يمكن أن تحدثه في محاربة العادات والتقاليد الاجتماعية السلبية في الكثير من المجالات، وتساهم في زيادة مشاركة المرأة في التنمية السياحية.

الفرع الثالث: تفاعل السياحة مع المحيط السياسي

امتدت آثار السياحة إلى عدّة مجالات بحيث لا يمكن إغفال المجال السياسي، لذلك تعمل الحكومات والدول جاهدة في الحد من التنازع والصدام، وتعمل على الاستقرار الأمني وما يتبعه من استقرار سياسي، وذلك على الرغم من اختلاف وتباين المذاهب والعقائد لدول العالم، ذلك الاختلاف تثيره بعض التيارات المتعارضة، ويؤدي إلى حدوث نوع من التوتر والقلق، والصراع في بعض الأوقات.

ويبرز دور السياحة في كونها وسيلة لاختلاط الشعوب وتقاربها والتعايش بين مختلف الجنسيات بالتعرف على مختلف العادات والتقاليد والقيم التي تحكمها، حيث أن ذلك يساهم في احترام كل منهم للآخر، وبذلك تنشأ الصداقات بين مختلف الشعوب وبالتالي ينتشر السلام في العالم.

كما أن السياحة تعد من بين الأساليب الدائمة والمستمرة لنقل الثقافة العالمية، وبذلك يبرز دورها المهم كركيزة أساسية لتعميق السلام في العالم، لما تتضمنه السياحة من علاقات مختلفة ومتنوعة وتبادل حضاري حيث ينشأ التقارب والتآلف بين الشعوب.

وتعمل السياحة على نشر السلام الاجتماعي والاستقرار النفسي، وذلك في إطار تعارف الشعوب بل واندماجها في ظل الاطمئنان النفسي والاستمتاع الجسمي والهدوء الذهني والتوافق الاجتماعي وتجدد طاقات الإنسان، وهذا يدفع إلى المزيد من التدفق السياحي، وتزيد اللقاءات الشعبية والرسمية، وتتبادل الخبرات، وتترسخ الثقة بين الشعوب، ويساهم

الفرد في صنع القرار لصالحه وصالح مجتمعه، وبالتالي دعم الديمقراطية ونبذ التسلط ونشر السلام الاجتماعي والتغلب على الصراعات والتوترات الاجتماعية والاضطرابات السياسية.[1]

الفرع الرابع: تفاعل السياحة مع المحيط البيئي

تتأثر السياحة بالمحيط البيئي وبمختلف الظروف الطبيعية باعتبار أن الجزء الأكبر من الثروة السياحية موجودة في الطبيعة، والتي تتمثل في المغريات السياحية التي تنفرد بها كل منطقة سياحية وتتميز بها عن غيرها من المناطق الأخرى، والتي تتمثل في المناظر الطبيعية الساحرة والبحيرات والبحار والأنهار والمياه المعدنية والكهوف والحيوانات والطيور والجبال....الخ. ويمكن اعتبار البيئة الطبيعية مكوّنا أساسيا للسياحة باعتبار نوعية هذه البيئة هي التي تحدّد نوع السياحة.

ومن جهة أخرى يمكن أن تؤثر السياحة على البيئة بتدخل الإنسان الذي يستغلها لأغراض سياحية فيمكن أن تؤثر بالإيجاب أو بالسلب، وهذا ما جعل أغلب المنظمات الدولية تنادي بضرورة الحفاظ على البيئة ووضع سياسات تنموية مستدامة للسياحة من أجل تفادي الاستغلال المفرط للبيئة. وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في الأجزاء اللاحقة.

المبحث الثاني: القيم البيئية كمقومات جذب سياحي

تعتبر البيئة الطبيعية عاملا من عوامل الجذب السياحي، حيث أن زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرّف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية فيها باتت مطلبا من طرف مجموعة من السياح وهذا من أجل الترفيه والترويح عن النفس، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرّف على عاداتها وتقاليدها، أو بمعنى آخر يتم توظيف البيئة الطبيعية لكي تمثّل نمطا من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للاستمتاع.

المطلب الأول: العلاقة بين البيئة والسياحة

عرف مفهوم البيئة تطورا مع تقدّم الإنسان ومع تكاثر الأنشطة التي يمارسها على وجه الأرض حتى أصبحت من المصطلحات اللامعة في عصرنا الحاضر، ذلك لما لها من تأثير كبير على مختلف مجالات الحياة. وبالنسبة لمجال السياحة فإنّ العلاقة بين السياحة والبيئة هي علاقة تكاملية تامّة، هذا لأنّ البيئة بحد ذاتها عبارة عن منتج سياحي.

[1]- وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية: دراسة تقويمية للقرى السياحية، مرجع سبق ذكره، ص: 190.

الفرع الأول: تعريف البيئة

علم البيئة هو فرع من العلم الذي يبحث في علاقات أشكال الحياة بعضها مع الآخر ومع ما يحيط بها. ويعتبر "أيمست هايكل" أول من أوجد كلمة علم البيئة "Ecology" في عام 1866، وهي كلمة إغريقية معناها "دراسة الوطن أو العناية بالبيت".[1]

وهو العلم الذي يعني علاقة الكائنات الحيّة مع المكونات العضوية وغير العضوية في البيئة، والذي يدرس الكائن الحي في منزله أو مكان معيشته.[2]

ولقد عرف مفهوم البيئة تطورا مسايرا للتعقيد الذي اتّسمت به العلاقات التي يقيمها الإنسان مع الوسط الذي يعيش فيه. وهكذا، فإن البيئة كما عرفها وأدركها الإنسان الأوّل الذي عاش على جني الثمار والقنص ليست لها نفس الأهمية ونفس المدلول بالنسبة للإنسان الذي اكتشف النار والفلاحة، وبالأحرى بالنسبة للإنسان الذي أصبحت التكنولوجيا هي المحرّك الأساسي لحياته اليومية، ولقد كانت البيئة مرآة للمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعلمي والتكنولوجي الذي وصلت إليه الأمم.

وباختصار، إذا كانت البيئة قبل مؤتمر ستوكهولم تُعرّف كمجموعة تتألف من مكونات مادية غير حية، ومكونات حية والعلاقات التي تربط بين هذه المكونات، فإن نفس المفهوم عرف تطوراً واضحاً، نتيجة للتغييرات الضخمة التي أدخلها الإنسان على التوازنات البيئية.[3]

ففي عام 1972 تبنّى مؤتمر ستوكهولم مفهوما للبيئة مفاده أنّها: "ذلك الرصيد من الموارد المائية والاجتماعية المتاحة في وقت ما في مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته".[4]

ولقد اجتهد العلماء في تعريف البيئة، حيث تمّ النظر إليها من عدّة جوانب، وهذا أدّى إلى تعدد التعاريف، منها نجد تعريف البيئة كما يلي:

---

[1] - صلاح الحجار، التوازن البيئي وتحديث الصناعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص: 9.

[2] - محي الدين حمداني، دور المواصفات العالمية لجودة البيئة في استدامة التنمية، مجلة جديد الاقتصاد، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، العدد03، جوان 2008، ص: 58.

[3] - دراسة عن التنمية المستدامة من منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم الثالث، على الموقع الإلكتروني:
www.kantakji.com-fiqh-files-env-9001.DOC، تاريخ الإطلاع : (11 -10-2010).

[4] - نجم عبد الله العزاوي، عبد الله حكمت النقار، إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، 2007، ص: 94.

"البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحيّة الأخرى كافة، أو أنّ البيئة هي شيء نسبي يختلف في محتواه ومكوناته باختلاف المستوى التجميعي الذي ننظر منه إلى النظام المراد تحديد بيئته، وكذلك باختلاف بعده الزمني أيضا".[1]

أمّا البيئة في اللغة العربية فتعني مكان الإقامة أو المنزل أو المحيط، والبيئة الطبيعية للإنسان هي الأرض وهي الوسط أو المحيط المهيّأ والذي يناسب حياته.[2]

ويمكن إعطاء تعريف يوضّح مدلول البيئة الطبيعية كما يلي: "البيئة هي مجموع الجوانب الفيزيائية والبيولوجية من ماء وهواء وتربة وبحار ومحيطات ونباتات وحيوانات وتفاعلاتها المتداخلة من دورات الرياح والمياه، وظواهرها الكلية مثل المناخ وتوزيعاته الجغرافية، كما تشمل الثروات الطبيعية المتجددة كالزراعية والمصايد والغابات...الخ، وغير المتجددة كالمعادن والبترول.[3]

أما تعريف البيئة في المشرّع الجزائري، والذي تمّ استخلاصه من خلال المادة 04 من القانون رقم 10/03 المؤرّخ في 19 يوليو 2003 المتعلقة بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، يعرفها كما يلي: "تتكون البيئة من الموارد الطبيعية اللاحيوية والحيوية، كالماء والهواء والجو والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية".[4]

الفرع الثاني: التوازن البيئي

التوازن البيئي يقصد به: "ارتباط مكوّنات البيئة بدورات طبيعية تضمن بقاءها واستمرارها ووجودها بالنسب التي وجدت بها، ويعتمد توازن البيئة على مكوناتها من الكائنات الحية وغير الحية وعلاقاتها بعضها مع بعض، وتأثير كلا منها بالآخر".[5]

كذلك يمكن تعريفه على أنّه: "التفاعل بين عناصر البيئة وفق نظام يطلق عليه النظام البيئي، وهذه العناصر هي ما يحتويه أيّ مجتمع من موارد وكائنات حيّة وغير حيّة".[6]

واختلال التوازن بين هذه العناصر يؤدي إلى المشكلات المجتمعية والطبيعية.

[1] - رعد حسن الصرن، نظم الإدارة البيئية والإيزو 14000، الطبعة الأولى، دار الرضا للنشر، سوريا- دمشق، 2001، ص:27.
[2] - سليمان بوفاسة، المحافظة على البيئة لأجل تنمية مستدامة، مجلة جديد الإقتصاد، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، العدد03، جوان 2008، ص: 188.
[3]- محمد علي سيد أمبابى، الاقتصاد والبيئة "مدخل بيئي"، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1998، ص: 63.
[4]- عبد المجيد قدي، الاقتصاد البيئي، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، الجزائر، 2010، ص: 35.
[5]- حسن أحمد شحاتة، التلوث البيئي وإعاقة السياحة، الطبعة الأولى، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2006، ص: 26.
[6]- خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص: 20.

من خلال هذا التعريف يمكن القول أنّ التوازن البيئي يعني المحافظة على كل مكونات البيئة بأعداد وكميات مناسبة على الرغم من نقصها وتجدّدها المستمر. فالله سبحانه وتعالى خلق الأرض في توازن بديع، حيث أنّ جميع العناصر الضرورية للحياة كالماء والهواء...إلخ لها دورة كاملة في الطبيعة، وتعود بصورتها الطبيعية في نظام بيئي متوازن.

وقد ينشأ اختلال في هذا التوازن البيئي نتيجة لعدّة أسباب والتي قد تكون بسبب تغيّر الظروف الطبيعية أو إدخال كائن حي في بيئة جديدة، وقد ينشأ أيضا بسبب التدخّل المباشر للإنسان.[1]

لذلك فإن البعد البيئي أصبح له مكانته بين كل الدول في العالم، والتي أخذت تستيقظ من عدم الوعي الذي يؤدي إلى إخلال التوازن البيئي بحدوث التلوث في البيئة، كتلوث البحار والمحيطات والهواء والإصابة بالأمراض واختلال طبقة الأوزون، وهذا قد يؤدي إلى تفاقم المشكلات البيئية.

وإن ما نشهده اليوم من تدمير للبيئة تحدّث عنه القرآن الكريم مقرّرا أنّ الله سبحانه وتعالى قد خلق الأرض وما فيها للإنسان وسخّر له كل إمكانيات وسبل الرزق، إلاّ أنّه نفسه هو الذي يعمل على تدميرها وتلويثها والإضرار بها، وظهر ذلك في العديد من الآيات منها على سبيل المثال:

- **بسم الله الرحمن الرحيم**: **"**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**"**.[2] **صدق الله العظيم**
- **بسم الله الرحمن الرحيم: "**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**"**. [3] **صدق الله العظيم**

المطلب الثاني: طبيعة العلاقة بين البيئة والسياحة

الهواء والماء والأرض من أهمّ عناصر البيئة الطبيعية، وفي نفس الوقت تمثّل أهمّ المغريات السياحية التي تلعب دورا هاما في جذب السياح بصفة عامّة، حيث أنّ هناك ارتباطا وثيقا بين هذه العناصر من حيث كونها عناصر بيئية، وكونها مغريات سياحية ويمكن توضيح هذا الارتباط فيما يلي:

[1] - محمد على سيد أمبابي، الاقتصاد والبيئة "مدخل بيئي"، مرجع سبق ذكره، ص: 48.
[2] - القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية: 70.
[3] - القرآن الكريم، سورة الروم، الآية: 41.

الفرع الأول: مجال الهواء

يلعب الهواء دورا أساسيا في صحّة الإنسان، إذ أنّ الكمية التي يتنفسها منه في اليوم تزيد "أكثر من عشرة مرّات وزن كمية الماء التي يشربها".[1] والهواء له تأثير كبير وفعّال في المناخ، فهو عامل أساسي من المتغيرات البيئية، ويتكون من العديد من المكونات: الأكسجين، النيتروجين، الكربون والرطوبة النسبية والطاقة، كلّ هذه المكونات تتوازن فيما بينها من أجل استمرارية الحياة بشكل عام من خلال الدورات المستمرة والمتوازنة لتلك المكونات. لذا فإنّ المحافظة على البيئة ضروري جدا في حفظ طبيعة المناخ.

والهواء النقي النظيف والصحي يعتبر من أهمّ المغريات السياحية الطبيعية، والذي يستمتع به السيّاح في الأماكن الطبيعية ومراكز الاستشفاء. وأغلب الأماكن التي تتميّز بهوائها العليل والنقي واعتدال مناخها تعتبر أهمّ مقصد للسيّاح رغم بعد المسافات واختلاف الجنسيات واللهجات.[2]

الفرع الثاني: مجال الماء

يتكون الماء من اتّحاد عنصري الهيدروجين (11.2% وزنا) والأكسجين (88.2% وزنا) أي ذرّتين من الهيدروجين وذرة واحدة من الأوكسجين (H2O التركيب الكيميائي). ويُمثّل المجال المائي الحيّز الأكبر على سطح الأرض، بحيث تبلغ نسبة المسطّحات المائية من الكرة الأرضية 70.8%.

ويشمل هذا المجال المائي كلا من المحيطات والأنهار والبحار والبحيرات والشلالات والينابيع والآبار...الخ وتشكّل مياه البحار والمحيطات 97.2% من إجمالي المياه الموجودة على الأرض، بينما تشكّل المياه العذبة 2.8%، وهذه الكمية من المياه العذبة منها نسبة 88% موجودة على شكل كتل جليدية.[3]

وكل هذه المصادر من الماء تحتوي على ثروات طبيعية متنوّعة والتي تتمثّل في الكائنات الحيّة المتنوّعة الموجودة في الماء، والتي تعدّ أيضا مصادر مهمّة للغذاء، إضافة إلى مختلف الثروات التي تستخرج منها كاللؤلؤ والإسفنج....الخ. كما تتباين درجة ملوحتها وعذوبتها.

[1]- عامد محمود طراف، إرهاب التلوث والنظام العالمي، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2002، ص: 26.

[2]- حسن أحمد شحاتة ، التلوث البيئي وإعاقة السياحة، مرجع سبق ذكره، ص: 29.

[3]- بيلي إبراهيم أحمد العليمي، مشكلة التلوث البيئي- حجمها- أسبابها- آثارها- نظرة اقتصادية إسلامية، الطبعة الأولى، جامعة القاهرة، 2001، ص: 41.

كل هذا يكسبها العديد من الصفات التي تجعلها من عوامل الجذب السياحي المهمّة، يقصدها السيّاح بهدف الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلاّبة ولممارسة الهوايات مثل الصيد والعوم والغطس....إلخ. إضافة إلى التوجّه إلى العديد من المناطق التي تتوفر على المناطق التي بها المياه المعدنية من طرف السيّاح بحثا عن الشفاء من مختلف الأمراض كأمراض الجلد والعظام والروماتيزم.

الفرع الثالث: مجال الأرض

مصطلح الأرض أو التربة له معاني متعدّدة لدى الباحثين، فيعرّفه علماء النبات بأنه البيئة التي ينمو فيها النبات، وبالنسبة للمهندسين فإنّ الأرض أو التربة هي المادة المفكّكة التي تقع على السطح، ويصفها علماء الأرض بأنّها مادة معدنية وعضوية مفكّكة عند سطح القشرة الأرضية.[1]

وتعرف الأرض من حيث الكيان الجغرافي بأنّها اليابسة التي تشمل كلّ القارات، حيث أنّ الأرض بمختلف تضاريسها من جبال ومنخفضات ومرتفعات....إلخ تمثّل عوامل مهمة للجذب السياحي وتجذب الكثير من السياح والباحثين عن الجمال في الطبيعة.

الفرع الرابع: المجال الحيوي

المجال الحيوي يمثّل مختلف الكائنات الحيّة سواء كانت نباتية أو حيوانية أو تلك التي تعيش في الماء والهواء أو تحت التربة أو فوق سطحها. والإنسان يمثّل أرقى الكائنات الحية في المجال الحيوي، باعتبار أنّه عنصر من عناصر البيئة وله مكانة خاصة لأنّه جزء لا يتجزّأ من المجال الحيوي، لأنّ وجوده مرتبط بالأجهزة البيئية وبسلامتها نطرا لتطورّه الفكري والنفسي مع بقية العناصر الأخرى المكوّنة لهذا المجال. ولذلك فإنّ أيّ تغيرات سلبية تطرأ على الأجهزة البيئية الطبيعية تنعكس بالضرورة على المجال الحيوي الفكري للإنسان، ويعيش الإنسان متميّزا بفكره عن بقية الكائنات الحيّة بمستوياتها.[2]

المطلب الثالث: آثار السياحة على البيئة

السياحة تنطوي على إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة، حيث كلما كانت البيئة نظيفة كلما ازدهرت السياحة وانتعشت أكثر، ويبدو للوهلة الأولى أن السياحة هي إحدى الوسائل

[1]- ج. توماس سمسن، جورف ف قانس، جاري م.بيرزنكسي، ترجمة محمد السيدالنة، الأراضي والجودة البيئية، المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ص: 35.

[2] - حسن أحمد شحاتة، التلوث البيئي وإعاقة السياحة، مرجع سبق ذكره، ص:31.

للمحافظة على البيئة، لكن على العكس، فبالرغم من الآثار الإيجابية للسياحة فهي مصدر آخر من مصادر التلوث على البيئة، والتي هي من صنع الإنسان.

الفرع الأول: الآثار الإيجابية

للسياحة تأثيرات إيجابية مختلفة على البيئة، ويمكن ذكرها فيما يلي:

1- الحفاظ على الموارد الطبيعية الهامة

تعدّ العوامل الطبيعية أحد أهمّ عوامل الجذب السياحي، وبدون استغلالها يمكن أن يترك مجالا لإهمالها، وبالتالي ستفقد كلّ المناطق السياحية والتراثية قيمتها، حيث أنّ إقبال السيّاح لمكان معيّن سيكون حافزا كبيرا وقويا للحفاظ عليها، نتيجة لما تحقّقه من عائد اقتصادي، والذي يُستخدم فيما بعد في صيانتها والحفاظ عليها، لتكون فيما بعد موردا آخر من موارد الدولة.

2- الحفاظ على الآثار والأماكن التاريخية والمعمارية

السياحة تعطي حافزا للحفاظ على الأماكن التاريخية والمناطق الأثرية باعتبارها عناصر جذب سياحية، لأنّه في الأغلب سيساهم العائد منها على زيادة الموارد المالية اللازمة لصيانتها وترميمها والحفاظ عليها وإعادة إعمارها، باعتبارها كمناطق جذب سياحية أو أماكن لإقامة السائحين، وبذلك تستفيد البيئة من خلال حماية بعض الأماكن التي كانت معرضة للاختفاء.

3- تحسين مستوى جودة البيئة

من خلال محاولة الحد من العديد من مشاكل البيئة والحد من التلوث الهوائي والمائي والضوضاء ومختلف المخلفات تعطي السياحة الحافز الأكبر لرفع مستوى النظافة في البيئة، كذلك الاهتمام بجماليات البيئة من خلال الاهتمام بالتخطيط البيئي الجيّد للمواقع السياحية، كذلك تطوير وتجميل المنشآت السياحية بحد ذاتها.

4- رفع مستوى الإحساس البيئي

أغلبية المناطق السياحية تعاني من قلّة الاهتمام بالبيئة الطبيعية من طرف المواطنين، من هنا يأتي دور السياحة من خلال تحسيس المواطن بمدى اهتمام السائح بالبيئة الطبيعية للغرض السياحي، والتي تخلق بداخله أهمية الحفاظ على البيئة قصد تحقيق المنفعة الخاصة والعامّة، والتي تتولد من خلال تزايد التدفق السياحي للمنطقة.

الفرع الثاني: الآثار السلبية

كما يمكن أيضا أن يكون للنشاط السياحي آثارا سلبية على البيئة إذا ما كانت إدارته سيّئة، وبأسلوب غير علمي، حيث تتمثّل أغلبية هذه الآثار في تدهور البيئة وتلوّث عناصرها والاستنزاف الجائر لمواردها، ومن أهمّ الآثار السلبية نذكر ما يلي:

1- تلوث الهواء

الهواء يمثل أهمّ عنصر في حياة الإنسان الذي يسعى جاهدا للحصول على الهواء النقي غير الملوث بالغازات والغبار.

ويحدث التلوّث الهوائي عندما تدخل جسيمات عضوية أو غير عضوية إلى الهواء الجوي، ويشكل أضرارا على عناصر البيئة نتيجة التغير الكمي والنوعي الذي يطرأ على تركيب عناصر النظام البيئي، فيصاب بعدم الكفاءة وحدوث خلل أو شلل شبه تام به.[1]

ويعتبر التلوّث الهوائي أكثر أشكال التلوث البيئي انتشارا، نظرا لسهولة انتقاله من منطقة إلى أخرى في فترة زمنية قصيرة بالاعتماد على سرعة الرياح. ويؤثر تلوث الهواء على صحّة الإنسان بأمراض كثيرة مثل أمراض السرطان وأمراض التنفّس والتحجر الرئوي، ومن الأمراض الخطيرة التشوهات الخلقية بالجنين نتيجة لتعرّض الأم للتلوث، وكذلك تصلب الشرايين والجلطة، وبالتالي تنخفض كفاءة الإنسان.[2]

فعادة ما يطلق على السياحة مصطلح الصناعة النظيفة، لكن هذه الصناعة قد تسبب أيضا التلوث الهوائي، والذي قد ينتج عن الاستخدام الكبير لوسائل الانتقال المختلفة، مثل السيارات والحافلات والدراجات البخارية التي يستخدمها السياح في بعض الأماكن المعينة، وهي المناطق البعيدة التي لا يمكن الوصول إليها بالطرق البرية، حيث تؤثر وسائل النقل على البيئة بصفة عامة، إضافة إلى مشاريع التنمية السياحية التي لا تأخذ بعين الاعتبار الأثر البيئي وينقصها التخطيط الواعي.

2- تلوث المياه

يمكن القول أن تلوّث المياه هو: "الانحطاط بنوعية المياه الطبيعية بسبب إضافة المواد الضارة فيها بتراكيز متزايدة أو إدخال تأثيرات عليها، مثل زيادة درجة حرارتها أو نقصان بعض مكوناتها الطبيعية الأساسية".[3]

[1] - رزاي سعاد، إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، فرع النقود والمالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص: 18.

[2] - صلاح محمود الحجار، السحابة الدخانية: المشكلة، الأثر، الحل، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص: 12.

[3] - نجم عبد الله العزاوي، عبد الله حكمت النقار، إدارة البيئية نظم ومتطلبات وتطبيقات IZO 14000، مرجع سبق ذكره، ص: 104.

فعلى الرغم من أنّ المحيطات المفتوحة نظيفة نسبيا إلا أنها تتأثّر بأنشطة الإنسان في كلّ مكان تقريبا، وتلوث المياه مرتبط أساسا بأنشطة الإنسان، ولا سيما أثناء تنمية المناطق الساحلية والقريبة من مصادر المياه والإستيطان البشري المكثف بالقرب من هذه المناطق.

وإذا افتقدت الفنادق أو المنتجعات السياحية أو المنشآت السياحية المختلفة نظاما سليما للصرف الصحي، فهذا قد يؤدي إلى تلوّث المياه الأرضية، أو إذا كان الصرف يتم في مياه قريبة، سواء في أنهار أو بحيرات أو شواطئ البحار دون التعامل معه بطريقة سليمة، فإن هذا بدوره سيؤدي إلى تلوث مياه المنطقة، وإلى جانب تلوث المياه أيضا في الأنهار والبحيرات والبحار، والتي تنتج عن بعض وسائل الانتقال المائية التي يستخدمها السيّاح في القوارب ذات المحرّكات، والتي تنتج عنها الزيوت والسموم وخاصة الأماكن التي يكون سريان المياه فيها بطيئا.[1]

3- التلوث السمعي

هذه المشكلة تعاني منها المدن الحديثة في كل أنحاء العالم، فالضجيج يسبب آثار سيّئة على الإنسان ومحيطه، تنعكس على نشاطه وإنتاجه ومستواه الفكري، ولقد صنّف علماء البيئة مصادر التلوث السمعي إلى خمس فئات وهي: الطائرات، السيارات، الصناعات، البناء والأنشطة الترفيهية.

ومن الصعب وضع معايير موضوعية تحدّد القدرة على تحمّل الضجيج، إلا أنّ الاختبارات العلمية التي أجريت على الحيوانات أكدت أنه كلما طال وقت الضجيج كلما زاد تعطل وظائف الدماغ والقلب والكبد، كما بدأت الحيوانات التي أجريت عليها التجارب العلمية تتصرف بشراسة وتؤذي نفسها.

كما وجد الباحثون أنّ الإنسان يتحمّل الحد الأقصى من الضجيج دون مضاعفات ونتائج سيّئة لمدة ثماني ساعات فقط.[2]

فالأصوات المختلفة والمحيطة بنا يوميا لا يمكن تجاهلها والهروب منها، وبالطبع هناك أصوات مألوفة لا يمكن العيش بدونها، لكن يمكن أن تصبح هذه الأصوات ضجّة تسبّب أضرارا نفسية وجسدية للإنسان إذا زادت عن الحد المألوف، حيث ينتج هذا النوع من التلوث أيضا من خلال تجمّعات السيّاح المختلفة في مناطق معينة، وأحيانا تصل إلى مستوى الإزعاج للمواطنين المقيمين في المنطقة المقصودة وحتى إزعاج السيّاح الآخرين.

[1]- محمد الصيرفي، السياحة والبيئة، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2007، ص: 198.
[2]- عامد محمود طراف، إرهاب التلوث والنظام العالمي، مرجع سبق ذكره، ص: 32.

4- التلوث البصري

إنّ ازدياد التدفق السياحي على المناطق السياحية يؤدي إلى تكدّس القمامة والأوساخ فيها، نتيجة استخدام المنطقة من طرف السيّاح بممارسة أنشطتهم المختلفة، كتناول الطعام وما ينتج عنها من بقايا، حيث يمكن اعتبار كل هذا مصدرا آخر من مصادر التلوث للبيئة، وفضلا عن ذلك سوء المنظر وتشويه الصورة للمكان.[1] ويرتبط التلوث البصري بانهيار الاعتبارات الجمالية في بعض المناطق ومن مظاهر هذا التلوث البصري نذكر ما يلي:

- عدم ملاءمة أنماط من التخطيط العمراني للبيئة، كذلك عدم توافق الطراز المعماري لبعض الفنادق والمنشآت السياحية مع الطراز الموجود في المباني المحلية.
- استخدام ألوان متنافرة ومتناقضة في الواجهات المنزلية، وهذا يشير إلى تدني مستوى التذوّق الفني.
- سوء تخطيط المساحات والفراغات المحيطة بالمنشآت السياحية واستخدام لافتات إعلامية بشعة.
- حجب الرؤية للمناظر الطبيعية بالمباني والمنشآت، وبالتالي تقلّص المساحات الخضراء بصورة تفقد للمنطقة جاذبيتها ورونقها.
- مشروعات الترميم للمناطق التاريخية والأثرية وعدم التناسق بين الجديد والقديم، ممّا يجعلها بؤرة تلوث بصري، وهذا نتيجة غياب التخطيط البيئي.

5- التدهور البيئي

التنمية السياحية غير المتوازنة تتسبب في مشاكل بيئية كثيرة، فاستخدام السيّاح للبيئة الحساسّة بطريقة تفوق الحد المطلوب يؤدي إلى تدميرها.

وهناك أمثلة عديدة نورد بعضها فيما يلي:

- القضاء على المزروعات والمساحات الصالحة للزراعة في المناطق السياحية التي يمارس فيها السيّاح مختلف الأنشطة الترفيهية كالرياضات وركوب الخيل.
- محاولة تصوير الحيوانات وتقديم الطعام لها أو تعذيبها يسبّب لها قلقا وتغيرات بيئية للمنطقة.
- قطع الأشجار وإزالة الغابات واستخدامها في إشعال النيران.
- زيارة الكهوف والتصوير الضوئي بداخلها قد يرفع من درجة الحرارة بداخلها.

[1]- محمد الصيرفي، السياحة والبيئة، مرجع سبق ذكرة، ص: 200.

لذلك يجب أن تكون العلاقة بين البيئة والسياحة علاقة توازن دقيق بين التنمية السياحية وحماية البيئة، كما ينبغي التأكّد أنّ الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو بالبيئة أو بالموارد الطبيعية أو بالمواقع التاريخية والثقافية، والتي تعتبر عامل الجذب الأساسي للسياحة.[1] كما أنّه من الضروري على المجتمعات المحلية والدولية اتّخاذ القرارات اللازمة من أجل المحافظة على البيئة، بتنفيذ الإستراتيجيات والمخططات السليمة بيئيا والطويلة الأجل، والتي يمكن اعتبارها كشرط أساسي لإقامة التوازن بين السياحة والبيئة.

المبحث الثالث: السياحة البيئية كبديل للسياحة التقليدية

شهدت السنوات الأخيرة نوعا جديدا من السياحة يعتمد على الطبيعة، فبعد أن كان السائح يقضي عطلته بشكل تقليدي، أصبح يقضي عطلته بشكل جديد، وذلك بالهروب من ازدحام المدينة وضوضائها ودخان السيارات إلى الطبيعة بنقاء هوائها وجمال مناظرها، وكل ما يرتبط بها من سكان محليين وثقافات مختلفة بحاضرها وماضيها. ويقوم السائح خلال ذلك بمجموعة من الأنشطة مثل التأمّل في الطبيعة، التخييم، التنقيب في الآثار، مراقبة الطيور، تسلّق الجبال...إلخ، ويطلق على هذا النوع من السياحة التي تعتمد على الطبيعة بصفة عامة السياحة البيئية.

المطلب الأول: تعريف السياحة البيئية والسائح البيئي

من حقّ الإنسان أن يستمتع بجمال الطبيعة، ومن واجبه في نفس الوقت أن يحافظ عليها من كلّ الأضرار التي قد يلحقها بالمنظومة البيئية والتي قد تؤدي إلى اختلال توازنها. فالسياحة البيئية تعطي الفرصة لعشاق الطبيعة الذين يجدر تسميتهم بالسياح البيئيين، والذين يجب أن تتوفر فيهم مجموعة من الشروط، أهمّها عدم إحداث آثار سلبية على البيئة.

الفرع الأول: تعريف السياحة البيئية

برز مفهوم السياحة البيئية منذ عدّة سنوات كبديل عملي للحفاظ على الطبيعة والتراث الثقافي للعالم، حيث تُعرّف السياحة البيئية بأنها: "السفر والانتقال من مكان لآخر بغرض الاستمتاع والدراسة والتفهّم والتقدير وبروح المسؤولية للمناطق الطبيعة البكر مع كل ما يصاحبها من مظاهر ثقافية وتقليدية، وبتعبير آخر هي مجموعة أفكار وخطوط تهدف

[1]- محمد إبراهيم، السياحة البيئية- يوم البيئة العالمي، وزارة شؤون البيئة، مصر، يونيو 2002، ص: 6.

جميعها إلى المحافظة على الموروثات السياحية والأثرية والدينية والصحية والطبيعية بكل عناصرها، من مصادر المياه المعدنية ونباتات وحيوانات وطيور وجبال وغابات وصحراء، وفق خطة إستراتيجية بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة".[1]

حسب **الصندوق العالمي للبيئة** تعرف بأنها: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية والتعرف على حضاراتها ماضيا وحاضرا "[2]

وحسب تعريف **مجلس إدارة جمعية السياحة البيئية**: "هي السفر المسؤول باتّجاه المناطق الطبيعية، والذي يحافظ على البيئة ويدعّم الرخاء للسكان المحليين".[3]

وتعرّف السياحة البيئية أيضا أنّها "عملية تعلّم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السيّاح بالبيئة والانخراط بها".[4]

ومع تدفّق السيّاح بأعداد كبيرة لمختلف المواقع السياحية، والاهتمام الكبير بالتنوّع الحيوي من طرف السيآح، جعل الحياة الفطرية والعديد من البيئات مهدّدة بالزوال نظرا للتخريب الذي تعرّضت له من طرف السائح نفسه، هذا ما جعل حتمية وضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية، وللاهتمام والحفاظ على البيئة يجب الاشتراك مع السكان المحليين.

والشكل الموالي يلخص مضمون مفهوم السياحة البيئية.

[1]- زيد منير عبوي، السياحة في الوطن العربي، دار الريادة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2007، ص: 48.
[2]- محمد الصيرفي، السياحة والبيئة، مرجع سبق ذكره، ص: 232.
[3]- الموقع الإلكتروني: http://www-urbanstudents.ba7r.org/montada-f4/topic-t55.htm، تاريخ الإطلاع: (2010/12/03).

[4] - الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، الندوة الإقليمية الثانية حول السياحة المستدامة في الوطن العربي، جبيل- لبنان، 14-16 أكتوبر 2002، ص: 7.

الشكل رقم(01-02): مضمون مفهوم السياحة البيئية

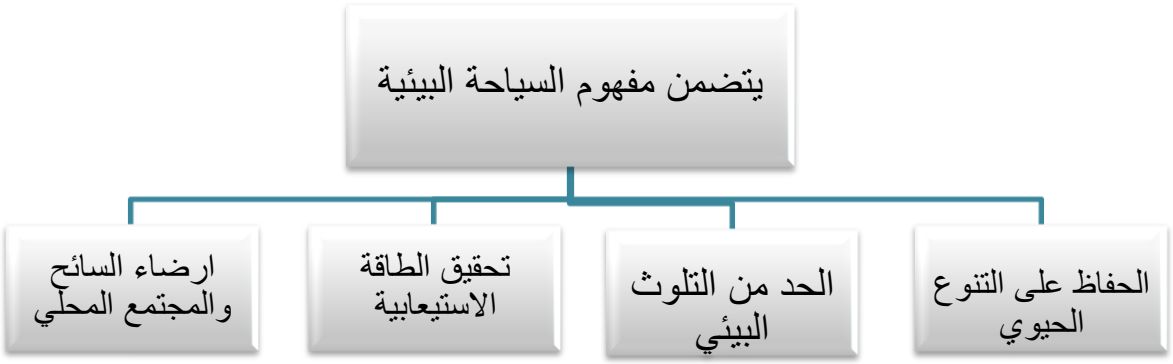

المصدر: إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2010، ص:149.

الفرع الثاني: تعريف السائح البيئي

أظهرت الدّراسات أنّ الصفات الديمغرافية لسائح البيئة تتمثل فيما يلي:[1]

- السـن: من 30 – 54 سنة.
- الجنس: 50%، 50% .
- التعليم: 80% من خريجي الجامعات.

وعلى أساس هذه المعطيات نجد أنّ السائح البيئي لديه صفات تختلف عن صفات السائح التقليدي، فالسائح البيئي يكون على قدر من اللياقة البدنية والروح الرياضية، وهو قاريء جيّد لكل ما سوف يراه، ويحب الإطلاع وفهم كل ما حوله ويهتم بالأدلة، كما أنّه يفضّل الأسلوب البسيط في الحياة، ويهتم بالأشياء التقليدية أكثر.

ولقد وصف (Colvin 1991) السائح البيئي بأنّه شخص يتّصف بخصائص تميّزه عن الآخرين، حيث تكون لديه الرغبة في التعرّف على الأماكن الطبيعية والحصول على الخبرة الشخصية والإجتماعية والمعلومات، كما أنّه سهل التكيّف حتى بوجود الخدمات السياحية البسيطة، ويتفاعل مع السكان المحليين ومع ثقافتهم وحياتهم الاجتماعية، كما أنّه يتحمل الصعوبات والمشاق ويقبل التحدي.[2]

[1] - محمد الصيرفي، السياحة والبيئة، مرجع سبق ذكره، ص: 236.
[2] - أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، دار كنوز للمعرفة العلمية، عمان- الأردن، 2007، ص: 89.

الفرع الثالث: مراحل التطور التاريخي للسياحة البيئية

لقد برز مفهوم السياحة البيئية أوّل مرّة سنة 1983، وكان المعماري المكسيكي وخبير الإتحاد العالمي لصون الطبيعة "هكتور سبالوس لاسكوراين" أوّل من ناد بهذا المفهوم، وإثر مضي عقدين من الزمن بات هذا النمط الأكثر انتشارا، ويستحوذ على 17% من حجم نشاط القطاع السياحي، وتستقطب السياحة البيئية نحو (40%- 60%) من إجمالي أعداد السياح المتوقع أن يصل إلى 1.6مليار عام 2020، وسجّلت الإحصائيات العالمية ارتفاع أعداد السياح البيئيين إلى 75 مليون سائح مع حلول عام 2010 ، وتقدر التقارير الصادرة عن المنظمة العالمية للسياحة نسبة نمو السياحة البيئية بمعدل 30%.[1]

وحسب المختصين في السياحة البيئية فإنّها مرّت بثلاث مراحل: مرحلة حماية السائح من التلوث، مرحلة وقف الهدر البيئي ومرحلة إصلاح الهدر البيئي.[2]

سنتناول هذه المراحل بقليل من التفصيل كما يلي:

1- مرحلة حماية السائح من التلوث

خلال هذه المرحلة يتم توجيه السيّاح للمناطق التي لم تتعرض للتلوث والتي لا تحتوي على أيّ تهديد له، خاصّة المناطق البعيدة عن حياة الحضر والعمران. هذه المرحلة صاحبتها أخطار هدّدت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية، مما أدّى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها.

2- مرحلة وقف الهدر البيئي

يتم وقف الهدر البيئي من خلال استخدام الأنشطة السياحية التي لا تسبّب أضرار على المنظومة البيئية أو أي تلوث في المحيط، وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي.

3- مرحلة إصلاح الهدر البيئي

التعامل مع أوضاع البيئة الموجودة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث البيئي، وإصلاح ما سبق أن قام الإنسان بإفساده لما كان عليه، ومعالجة الاختلافات البيئية لتصبح أفصل وأحسن مما كانت عليه.

---

[1] - http://www.oealibya.com/oea-sections/tourism/15135-2010-02-06-19-21-36 ,(2010-12-3)

2- إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، مرجع سبق ذكره، ص: 149.

حيث أنّ السياحة البيئية تبادلية التأثير، فهي سياحة غنية كثيفة العائد والمردود، وهي سياحة متداخلة ومتشابكة بينها وبين كافة الأنشطة التي يمارسها الإنسان، إلا أنها تتفوّق عليها بأنه لا ينجم عنها أيّ تلوث للبيئة، بل هي محسنة للبيئة إلى جانب محافظتها على سلامتها وجمالها.

المطلب الثاني: أهمية وقواعد السياحة البيئية

من خلال هذا المطلب سنتطرق إلى أهمية السياحة البيئية في الجزء الأول، ثم نستعرض قواعدها المختلفة.

الفرع الأول: أهمية السياحة البيئية

اكتسبت السياحة البيئية دورا من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف في الوقت الذي تستمد أهميتها من ذاتها، ويمكن التعرف على أهميتها فيما يلي:

1- الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

تتمثل أهمية السياحة البيئية في المجال الاقتصادي، كون أنّ أماكن ممارسة السياحة البيئية تعد من أكثر الموارد ندرة في العالم، لذا يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة، كذلك استغلال العوائد المالية وتوفير فرص عمل جديدة، وتوظيف العاطلين عن العمل، وتنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي وتحسين البنية التحتية وبالتالي زيادة العوائد الحكومية.

وباعتبار أن السياحة البيئية صديقة للمجتمع فهي تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد وكذلك ثقافات، عادات وتقاليد، حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحسين عملية تحديث المجتمع، فزيارة السيّاح للمناطق البعيدة يساعد على نقل مجتمعاتها المنعزلة إلى مجتمعات متفتحة، لكن دون المساس بالعادات والتقاليد، كذلك العمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم، فالسياحة في هذه المناطق تساعد على محاربة البطالة، وتحسين ظروف معيشة السكان المحلي.

كما أن للسياحة البيئية أهمية إنسانية تتمثل في كونها نشاطا إنسانيا، حيث تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان، وتقدّم له العلاج من القلق والتوتر، وتوفّر له الراحة والاستجمام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج لأمراض العصر.

وللسياحة البيئية أهمية ثقافية كبيرة، وذلك بنشر المعرفة وتأثير هذه المعرفة على أهمية البيئة والمحافظة عليها، وعلى الموروث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية والعمل على الاستفادة من الثقافات المحلية، مثل الفنون الجميلة والآداب والفولكلور والندوات واللقاءات الثقافية.

2- الأهمية البيئية

تتمثّل الأهمية البيئية للسياحة البيئية في الأمن البيئي بعدم التعرّض للتلوث أو الإضرار البيئي، وفي هذا المجال نجد أنّ أهمية السياحة البيئية تكمن فيما يلي:

أ- **المحافظة على التوازن البيئي**

المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرّية والبحرية والجوية من التلوث، وبالتالي فإنّها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن في مواقع السياحة البيئية، مع ضمان الديمومة للمواقع الطبيعية والحضارية للموقع السياحي.

ب- **تقليل التلوث الناجم عن الأنشطة السياحية**

توفر السياحة البيئية الحياة السهلة والبسيطة والبعيدة عن الإزعاج والضوضاء ومختلف الإنبعاثات الغازية التي تؤثر على صحّة الإنسان، بتقريبه أكثر إلى الحياة البسيطة وغير المعقّدة والفطرة الطبيعية.

ج- **ترشيد الاستهلاك**

وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك الموارد الطبيعية أو في استعمالها أو استخراجها، بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدانها وضياعها، وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.

الفرع الثاني: قواعد السياحة البيئية

لقد كانت السياحة البيئية مجرد فكرة وليس منهجا لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات، فقد كان يروّج لها بدون معرفة قواعدها وأسسها، أمّا الآن فقد أصبحت منهجا يجب الأخذ به لا شعارات تطرح وتردد فقط، ولابد أن يعي المستثمرون السياحيون

والحكومات جدوى تطبيق منهج السياحة البيئية وفهم مركزاتها ووضع القوانين والأنظمة التي تنظم العملية السياحية المرتبطة بها.[1]

والسياحة البيئية تعتمد على طبيعة البيئة أكثر من أيّ نشاط آخر، حيث أنّ المبدأ الذي يتم العمل به في مجال السياحة البيئية هو"عدم قتل الدجاجة التي تبيض الذهب، والعناية بها للحصول على هذا الذهب".[2]

وبالنسبة للأسس والعناصر التي تعتمد عليها السياحة البيئية فهي كما يلي:

- **الأساس الطبيعي:** السياحة البيئية هي نشاط إنساني يمارسه الإنسان وفق شروط وضوابط وقواعد متحكمة تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية.
- **البيئة المستدامة:** السياحة البيئة تحافظ على التنوع الحيوي وتحمي الكائنات من الانقراض.
- **الفائدة المحلية**: السياحة البيئية نشاط له عائد وله مردود، سواء مادي أو معنوي.
- **إرضاء السائح**: السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في موروثها الحضاري الطبيعي، وما بين الحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي.
- **التعليم البيئي:** السياحة البيئية هي التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي تعاهدي، وهو التزام فاعل ليس فقط على الفرد السائح أو على مستوى الشركة المنظمة لها أو على مستوى الدولة المستضيفة، ولكن على مستوى العالم ككل.

ويمكن تلخيص هذه عناصرالسياحة البيئية في الشكل الموالي:

[1]- أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، مرجع سبق ذكره، ص: 98.

[2] - kalidas sawkar, ligia Noranha, antonio Mascarenhas, tourism and environment, case studies on Goa – India and the Maldives the economic development , Institute of the world bank, USA, 1998, p: 21.

الشكل رقم (01-03): عناصر السياحة البيئية

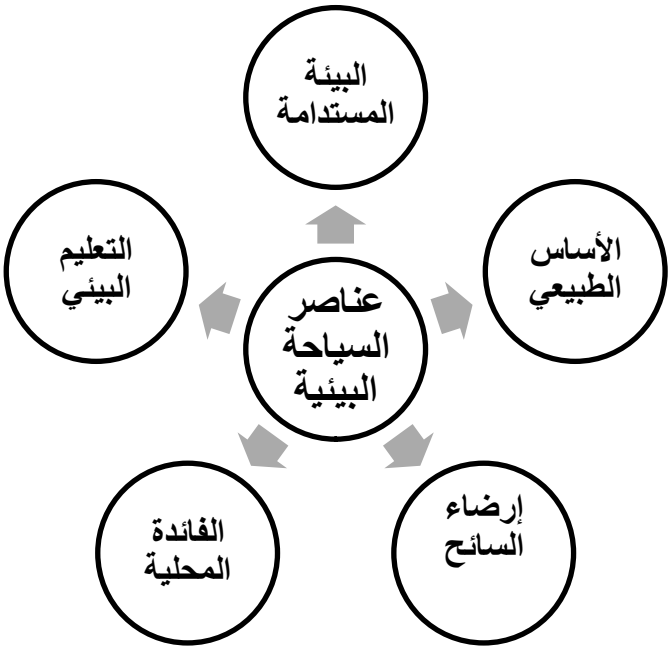

المصدر: إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، مرجع سبق ذكره، ص: 147.

وإذا تمّت الموافقة على قواعد السياحة البيئية، يمكن تطوير بعض الإرشادات السياحية، والتي ستساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة والمحافظة على الموارد الطبيعية والبشرية، ومن أهمّ هذه القواعد:

- التقليل من الآثار السلبية الناتجة عن النشاط السياحي والتي تؤثر على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.

- مضاعفة الجهود من أجل تحقيق أعلى مردود مادي للمنطقة السياحية من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانيات البشرية.

- نشر الوعي لدى السياح ومحاولة تثقيفهم بأهمية المحافظة على مختلف المقومات الطبيعية والحضارية في مواقع السياحة البيئية.

- التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول والذي يقوم على تحليل وتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية في مواقع السياحة البيئية، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم و تقاليدهم.

- إجراء البحوث العلمية في المجالات البيئية والاجتماعية في المواقع السياحية البيئية، وهذا من أجل تقليل الآثار السلبية التي قد تحدث ومختلف الأخطار البيئية بالتركيز على الوقاية أكثر من العلاج.

- أن تتزامن التطوّرات في منطقة السياحة البيئية في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ، أي يجب أن يسير التطور السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي.

- توفر البنية التحتية والفوقية اللازمة بما يناسب البيئة والمقومات الطبيعية والحضارية.

- المحافظة على التنوّع الحيوي والبيئي في مواقع السياحة البيئية، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية، كتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، وعدم صيد الحيوانات البرية أو إتلاف النباتات.

- دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا، وتشجيع إقامة مشاريع مدرة لدخل السكان المحليين مثل: الصناعات الحرفية التقليدية، وتربية الدواب لنقل السياح، وتشجيع الزراعة العضوية، فضلا عن العمل كمرشدين سياحيين.

- التركيز على الطاقة الاحتمالية للمنطقة السياحية البيئية، أي يجب احترام الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع السياحي بالعدد الذي لا يؤثر على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع.

- تضافر كل الجهود لإنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة والبيئة.

المطلب الثالث: أنواع السياحة البيئية واتجاهاتها الجديدة

من خلال هذا الجزء سنتطرق إلى أهم أنواع السياحة البيئية والاتجاهات الجديدة التي واكبت التطور التكنولوجي في هذا المجال.

الفرع الأول: أنواع السياحة البيئية

تتعدد أنواع وأشكال السياحة البيئية وترتبط مباشرة بالطبيعة وبالتراث الحضاري، حيث نجد أنواع السياحة البيئية كما يلي:

1- السيـــــــاحة الزرقاء

ويقصد بهذه السياحة التنقل إلى شواطئ البحر والبحيرات من أجل الاستمتاع بمناظر المياه الزرقاء، تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوفّر فيها مناطق ساحلية جذابة وبها شواطئ رملية رطبة، وتوجد هذه السياحة في الكثير من البلدان في العالم مثل بلدان البحر الأبيض المتوسط.

2- السيـــــاحة الخضراء

ويقصد بها الاستمتاع بالمناطق الخضراء من مناطق ريفية، ونباتات، وتطبيقا لهذا النوع ظهر ما يعرف بسياحة المزارع، ويتمثل في تنظيم زيارات للمزارع والإقامة بها، هروبا من زحام المدينة للاستمتاع بالأنشطة الريفية المختلفة، وانتشر هذا النمط من السياحة بشكل متزايد خلال السنوات الأخيرة وبصفة خاصّة في كندا والولايات المتحدة الأمريكية.[1]

3- السياحـــــة الصفراء

السياحة الصفراء يقصد بها السياحة الصحراوية وسياحة الواحات ويعنى بها الانتقال إلى المناطق الصحراوية. وهذا النوع من السياحة جديد تهتم به الدول التي تحوي على مساحات صحراوية، وقد اهتمت به دول المغرب العربي الشمالية، وقد حقّق هذا النوع من السياحة نجاحا كبيرا، حيث يزور خلالها السائحون مخيّمات البدو الرحل أين تقام حفلات السمر وتعرض الفنون الشعبية .

4- السيـــــاحة البيضاء

السياحة البيضاء يقصد بها السياحة الجبلية، وهي التنقل إلى المناطق الجبلية والمناطق الجليدية لممارسة مختلف الرياضات كالتزلج على الجليد وتسلق الجبال، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في الجزء الثاني من هذا البحث.

الفرع الثاني: اتجاهات جديدة في السياحة البيئية

إن الإيرادات السياحية في الدول المتقدمة كبيرة مقارنة بالدول النامية، رغم توفّر هذه الأخيرة على عناصر الجذب السياحي، وعلى مقومات سياحية كبيرة تفوق تلك الموجودة في الدول المتقدمة، وهذا راجع إلى مراعاة الدول المتقدمة توفر مجموعة من الشروط لممارسة السياحة البيئية، والتي تأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي وهي كما يلي:

1- شواطئ الراية الزرقاء

يرفع علم لونه أزرق على الشواطئ والفنادق السياحية التي تتبع هذا النظام البيئي الحديث، ومن شروط الحصول عليه ما يلي:[2]

- أن يكون الشاطئ طبيعيا ولم يتم التدخل فيه هندسيا، حيث لا يجب المساس بمعالمه الطبيعية، كما لا يجب أيضا استخدام التكنولوجيا المضرّة بالبيئة من وسائل الترفيه

[1] - كواش خالد، السياحة والأبعاد البيئية، مجلة جديد الاقتصاد، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، العدد 02، ديسمبر2007، ص: 135.
[2] - نعيم الظاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، مرجع سبق ذكره، ص: 96.

المستخدمة على الشاطئ كذلك وجود ممرّات وأماكن مخصّصة للمعوقين وتوفير إسعافات أولية، كذلك الالتزام بتعليمات البحر.

2- شهادة الإيزو

الإيزو(IZO) يعني اسم المنظمة الدولية للتقييس، والتي تأسّست سنة 1947، وتقع إدارتها في سويسرا، وتتكون عضويتها من المنظمات القومية بالمواصفات في أكثر من 90 دولة.[1]

وهي عبارة عن سلسلة معايير بيئية صادرة عن منظمة المقاييس العالمية والتي توفر مقاييسا لمختلف نظم الإدارة البيئية، وهي معايير عالمية اختيارية تؤسّس منهجا عالميا لنظام الإدارة البيئية وتسعى إلى حماية البيئة.

وحتى يمكن الحصول على الفعالية يجب ضرورة الحصول على شهادة الايزو:

IZO 14000 وIZO 9000 وذلك من خلال:

- إنشاء نظام متكامل لإدارة حماية البيئة.
- السيطرة على كافة المؤثرات البيئية والحد منها.
- التأكد على الالتزام بمبدأ الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية المختلفة من ماء وكهرباء.
- العمل على التحسين والتطوير المستثمر لنظام إدارة البيئة.
- تنفيذ برامج التدريب ونشر الوعي البيئي.
- تطبيق كافة القوانين والتشريعات الصادرة بخصوص البيئة.

3- المحميات الطبيعية

تعرّف المحمية الطبيعية بأنها وحدة إيكولوجية سواء كانت وحدة يابسة أو مائية، وتتصف بمجموعة من الخصائص منها: أن تمثل نموذجا من الأقاليم الجغرافية الحيوية، وأن تمثل نظاما إيكولوجيا. والهدف العام من إقامة المحميات الطبيعية والتوسّع بها يمكن من صون وحماية وإبراز الموارد الطبيعية والثقافية والأثرية والتراثية.[2]

وتحتوي المحميات الطبيعية على نباتات وتجمعات حيوانية معتبرة نادرة، وتخضع بالتالي لحماية صارمة من طرف السلطات المعنية وعلى الخصوص فهي مدارة من طرف المؤسسة العمومية ذات طابع إداري، وهي عبارة عن أماكن مقامة من أجل تطوير جميع

[1] - سامية علي البزي، واقع الإدارة البيئية في الأردن، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية قسم الإدارة العامة، جامعة اليرموك، الأردن، 2000، ص: 60.

[2] - إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، مرجع سبق ذكره، ص: 464.

النشاطات اليومية والرياضية التي لها علاقة مع الطبيعة، مع الاستثمار في المشاريع العلمية التي لها علاقة بالبحث العلمي.

4- شهادة الفنادق الخضراء أو الفندق البيئي

الفندق البيئي أو الفنادق الخضراء هو: "لفظ يستخدم للتعريف بالفنادق التي تكون صديقة بالبيئة، والتي تقدم مجموعة من الخدمات في حدود الحفاظ على استدامة الموارد البيئية".[1]

ولقد تم تعريف الفندق البيئي أنه: "اسم تجاري لمنتج من منتجات صناعة السياحة، يستخدم لتحديد هوّية نوع من المنشآت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة، والتي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية، هذه النوعية من الفنادق البيئية تقدّم السياحة كعملية تثقيفية تعليمية وتشاركية مع المجتمع المحلي، أي هذه الفنادق يجب أن تدار بأسلوب بيئي حسّاس يحمي المنظومة البيئية".[2]

ويمكن التوضيح أكثر في مفهوم الفندق السياحي البيئي من خلال استعراض مقارنة بين الفندق السياحي البيئي والفندق السياحي التقليدي كما هو مبيّن في الجدول التالي:

[1]- Sarah Alescander, Gren hotels: opportunities and resources for success, zero waste alliance, Portland, septembre 2002, p: 02.

[2]- بن فرج زوبيدة، الفنادق الخضراء أحد المداخل لتحقيق التنمية السياحية، يوم دراسي حول التهيئة السياحية ودورها في التنمية المحلية، برج بوعريريج ، دار الثقافة محمد بوضياف، 21 ديسمبر 2009، ص: 105.

الجدول رقم(01-01): مقارنة بين الفندق السياحي البيئي والفندق السياحي التقليدي

عناصر المقارنة	الفندق السياحي التقليدي	الفندق السياحي البيئي
متطلبات السائح	الفخامة	الفخامة المحلية
الطابع العمراني والطراز المعماري	عالمي	محلي
الأنشطة والتجارب الانسانية	يعتمد على الاسترخاء، أنشطة ذات طابع خدمي (ملاعب، حمامات، سباحة، مراكز غوص، صالات رياضية....)	تهتم بالأنشطة الطبيعية والترويجية والثقافية (مشاهدة الطبيعة، الحياة البحرية، مخيمات.....)
أسلوب التخطيط والتصميم	مغلقة، منعزلة، داخل حدود واضحة.	مندمجة تماما مع البيئة المحلية ويصعب ملاحظة حدودها.
شكل الاستثمار	استثمارات عالية، الربحية العالية بناء على ارتفاع قدرات السائح المادية وارتفاع أسعار تقديم الخدمات	استثمارات محدودة أو متوسطة، الربحية قائمة على تميز الموقع (طبيعيا وتصميميا) وتقليل تكلفة تقديم الخدمات.
عوامل الجذب	أولا الخدمات المقدمة (إقامة، أنشطة، رفاهية....).	أولا البيئة المحيطة بالمكان، ثم تأتي الخدمات والتسهيلات المقدمة.
نوعيات التغذية وشكل الوجبات	خدمات متميزة وطريقة عرض جذابة.	خدمة أساسها الطابع والشكل المحلي.

المصدر: بن فرج زوبيدة، الفنادق الخضراء أحد المداخل لتحقيق التنمية السياحية، نفس المرجع السابق، ص:107.

من خلال الجدول نلاحظ أن الفندق السياحي التقليدي يعتمد بالدرجة الأولى على الفخامة، حيث يقوم بتقديم مجموعة من الخدمات والتسهيلات للناس من أجل قضاء مدة زمنية معينة داخل الفندق، ويقدم الفندق الخدمات بطريقة جذابة وعصرية، هدفها هو إرضاء الزبائن وتحقيق أكبر مستوى من الربحية. أما الفندق السياحي البيئي فيعتمد على مجموعة من

المقاييس البيئية حيث يجب أن يراعي في تصميمه معايير النظام البيئي وقيوده، كما يجب أن يندمج تصميمه تماما مع الطبيعة وبـأشكال معمارية لا تدخل في تنافر مع البيئة المحيطة، ويقدم خدمات محلية بسيطة كالمأكولات التقليدية والحرف اليدوية، هدفه الأساسي هو توفير الظروف الملائمة من أجل أن يتفاعل الفرد مع البيئة المحيطة ويتعرف عليها.

وأول فندق صديق للبيئة كان في الهند، وهو فندق يتكون من 280 غرفة ويحمل إسم "بارك هوتيل"، تكاليفه قدّرت بزيادة 15% من تكاليف الفنادق التقليدية، ولقد صمّم المبنى بشكل منحرف عن الشمس ما يمنع من تسخينه في الداخل واستخدام طاقة قليلة لتبريده، ولا يمكن التدخين في الغرف، وإنما هناك مساحات خاصة بالتدخين، في حين تبلغ المساحات الخالية من التدخين 90%.

خلاصة الفصل الأول

نستخلص من هذا الفصل أن السياحة تعتبر من أكثر الصناعات نموا في العالم، فمن المنظور الاقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، ومصدرا للعملات الصعبة، وهي هدف لتحقيق التنمية وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملا لإشباع رغبات السيّاح والتمتع بالبيئة الطبيعية والمناظر الخلاّبة للتأمل والدراسة فيها أيضا، حيث تنطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية للبيئة، ومن هنا تظهر الآثار الإيجابية للسياحة على البيئة، ولكنه بالرغم من هذه الجوانب الإيجابية إلاّ أنها قد تشكل مصدرا رئيسيا للتلوث البيئي، لذا فإنه لابد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة، فطبيعة العلاقة بين السياحة والبيئة هي علاقة تأثير وتأثر.

السياحة البيئية هي متعة طبيعية بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية، فهي سياحة تعتمد على الطبيعة بالمقام الأول، وأهم عنصر تقوم عليه هو عدم الإضرار بالبيئة وعدم الإخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرّفات السائح وما قد يحدثه من تلوّث فيها. فالبرعم من وجود الآثار الإيجابية للسياحة على البيئة ،إلاّ أنه قد تكون مصدرا من مصادر التلوث في البيئة، غالبيتها من صنع السائح، ولكن السائح ليس هو المسؤول الوحيد على هذا التلوث فالسكان المحليون لهم دور كبير في ذلك أيضا، إضافة إلى مشاريع التنمية غير المخطط لها بما يتماشى مع متطلّبات الحفاظ على البيئة من كل مسببات التلوث.

ويمكن تمييز أربعة أنواع من السياحة البيئية وهي السياحة الزرقاء وهي السياحة التي تقوم على الشواطئ، السياحة الخضراء وهي السياحة التي تقوم في المساحات الخضراء، السياحة الصفراء وهي السياحة التي تقوم في المناطق الصحراوية، والسياحة البيضاء وهي السياحة التي تقوم في المناطق الجبلية.

ولقد ظهرت اتجاهات جديدة في الدول المتقدمة، والتي توفّر مجموعة من الشروط لممارسة السياحة البيئية، والتي تأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي في المقام الأوّل وهي: شهادة الراية الزرقاء، شهادة الإيزو، المحميات الطبيعية والفندق البيئي.

الفصل الثاني

السـياحة البيـئية في المناطق الجبلية وسبل تطويرها في الجزائر

تمـــــــــهيد

اعتبر الكثير من علماء الاقتصاد والجغرافيا بأنّ الجبل حيّز هام من الطبيعة الجميلة، والذي بقى يشغل أذهانهم وعقولهم، وحتى الرياضيين الذين طمحوا إلى الانتصار على قممه تحت ما يسمى بالغزو، حيث أنه مع تغيّر الزمان وظروف الحياة ازداد إصرار الإنسان على التعرّف على خباياها وأسرارها المختلفة، ولم تعد تكتسي طابع الغزو بعدها بل كانت تهدف إلى غرض آخر، وهو غرض نفسي وإنساني وقضاء أوقات ممتعة تحت جناح الطّبيعة الخلاّبة والجبال الشامخة، وهذا هو الغرض في ميدان السياحة الجبلية.

ولم تقتصر بعدها على الترفيه والتسلية فقط، حيث أصبحت السياحة الجبلية في السنوات الأخيرة عنصرا هاما من عناصر التنمية، وموردا اقتصاديا هاما، بحيث تساهم أغلبية الدول تحقيق التنمية من ورائه، والجزائر من بين هذه الدول والتي تملك ثلاث سلاسل جبلية هامة وهي سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي وسلسلة الهقار، والتي تسعى جاهدة من أجل حماية هذا الإرث الطبيعي وتحقيق التنمية من خلال استغلالها لهذا النشاط السياحي.

من خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى السياحة الجبلية كنوع هام من أنواع السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول لأهم مفاهيم السياحة الجبلية وأهم الخصوصيات التي تميّز هذه المناطق عن غيرها من المناطق الأخرى بسرد أهم عناصر الجذب السياحي إليها، وتناولنا في المبحث الثاني دور السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المستدامة، وسرد مجموعة من التجارب والأمثلة في مجال السياحة الجبلية، وخصصنا المبحث الثالث عن واقع السياحة في الجزائر وسبل تطويرها في المناطق الجبلية بسرد أهم المقومات السياحية في الجزائر والآثار الاقتصادية التي يدرها هذا النشاط بالتأثير على المتغيرات الاقتصادية، كما تناولنا العراقيل التي تقف عائقا في سبيل النهوض بهذا القطاع واقتراح أهم سبل تطويره.

المبحث الأول: مدخل إلى السياحة في المناطق الجبلية

السياحة في المناطق الجبلية هو نمط من أنماط السياحة غير المتاح لجميع الدول في العالم، وذلك تزامنا مع وجود الطابع الجبلي وتوزيعه، وكذلك طبيعة وخصوصيات هذه المناطق في كلّ دولة، إضافة إلى الاستغلال الأمثل لهذا النوع الهام من السياحة بالشكل الذي يحقّق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري لهذه المناطق.

المطلب الأول: المناطق الجبلية

قبل منتصف القرن التاسع عشر لم تحظ المناظر الطبيعية إلاّ بالقليل من الإعجاب، وكانت الجبال بصفة خاصّة مكروهة ومتجنبة، حيث كان المسافرون مثلا يتحاشون الجبال ويتجاوزونها بأسرع ما يمكن.[1] واليوم تمثّل المناطق الجبلية أكثر مناطق الجذب السياحي. وأكثر المواضيع اهتماما في المؤتمرات الدولية.

ومن خلال هذا المطلب سنتعرّف على المناطق الجبلية بإعطاء لمحة سريعة عنها والتعرف على أهم اللقاءات الدولية التي ناقشت مجموعة من المواضيع التي لها علاقة مباشرة بهذه البيئة.

الفرع الأول: لمحة عن المناطق الجبلية

تُعرّف المناطق الجبلية أنّها منطقة حيث ظروف الحياة أكثر صعوبة من المناطق الأخرى، وهذه الصعوبة يمكن أن تعرقل ممارسة أغلبية النشاطات.[2] فالجبل في علوم الجغرافيا عبارة عن كتلة كبيرة من اليابسة وصخرة عالية فوق التضاريس التي تحيط بها. وهي تفرض نفسها من خلال درجة الانحدار وصعوبة التضاريس التي تعتبر من أكبر المعوّقات التي تواجه الإنسان وتقف أمام استغلاله لهذه البيئة الغنيّة بالموارد الطبيعية.

وحسب إحصائيات الخرائط فإنّ 48%من إجمالي مساحة أراضي العالم يعلو ارتفاعه عن 500م، و27% أعلى من 1000م، و11% أعلى من 2000م، و5% أعلى من 3000م، و2% أعلى من 4000م، وتقع جميع الجبال في العالم التي يزيد ارتفاعها عن

[1] - الإدارة العامة لتصميم وتطوير البرامج، جغرافيا السياحة والطيران، المؤسسة العامة للتدريب الفني والتعليم المهني، تخصص سفر وسياحة، المملكة العربية السعودية، ص: 33.

[2] -التوسع العمراني والبيئة الجبلية، على الموقع الإلكتروني:
omranet.com/vb/attachment.php?attachmentid=1301&d=1288809564، تاريخ الإطلاع: (15-12-2011).

7000م في قارة آسيا، كما تقع جميع القمم التي يعلو ارتفاعها عن 8000م والتي يبلغ عددها 14 قمة جبلية في سلسلة جبال الهيمالايا.[1]

وتوضح الإحصائيات التي قدمتها حلقة العمل المشتركة بين الأمم المتحدة، النمسا، سويسرا، وكالة الفضاء الأوروبية، المركز الوطني للتنمية المستدامة للجبال حول "الاستشعار عن بعد في خدمة التنمية المستدامة في المناطق الجبلية" وذلك في كاتماندو من 15 إلى 19 نوفمبر 2004، أنّ البيئات الجبلية تغطي 25% من مساحة أراضي العالم، كما يعيش حوالي 12% من سكان العالم في الجبال، ولكن أكثر من 50% من سكان العالم يعتمدون على الموارد الجبلية بشكل مباشر أو غير مباشر، كما قدرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة مجموع عدد سكان الجبال بـ 718 مليون شخص، ويعيش 625 مليون منهم في البلدان النامية والبلدان ذات الاقتصاديات الانتقالية، كما يعيش نحو 80% من سكان الجبال دون مستوى الفقر، ويحتمل أن يكون 245 مليون شخص من سكان المناطق الجبلية الريفيين في البلدان النامية ذات الاقتصاديات الإنتقالية معرضين للجوع أو أنهم يعانون منه فعلا.

الفرع الثاني: السنة الدولية للجبال

لقد تضمّنت أجندة القرن 21 في مؤتمر ريو دي جانيرو بالبرازيل سنة 1992 في فصولها موضوع التنمية المستدامة للمناطق الجبلية. ولقد اتّخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة خطوة مهمّة تمثّلت في التسليم بأهمية التنمية المستدامة للجبال عندما أعلنت سنة **2002 السنة الدولية للجبال.**[2] كما دعت منظمة الأغذية والزراعة بأن تكون هي الوكالة الرائدة في منظومة الأمم المتحدة والمسؤولة عن الإعداد لهذه السنة وإحيائها.

ومن أجل ذلك عقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات، ومن بينها نذكر:

1- **المنتدى العالمي للجبال:** عقد في إنترلاكن بسويسرا بين 30 أيلول/سبتمبر و4 تشرين الأول/أكتوبر2001.[3] ولقد كان هذا المؤتمر كتحضير أولي للسنة الدولية للجبال والذي ركز على تحديد الأساليب والسبل الكفيلة بتعزيز التنمية المستقبلية في الجبال.

[1] - تقرير الأمم المتحدة المعني باستكشاف الفضاء واستخدامه في الأغراض السلمية، كاتماندو 15-19 تشرين الثاني/نوفمبر 2004 (منشورات الأمم المتحدة رقم AC 105/845) الفصل1، القرار08.

[2] - عبد اللطيف محمد أبو العطا، الجبال والسياحة الجبلية، على الموقع الالكتروني: http://www.geosyr.com/vb/t452.html ، تاريخ الإطلاع: (10-01- 2012).

[3] - التقرير المرحلي للجمعية العامة حول السنة الدولية للجبال 2002 الذي قدم في 9 تموز/ يوليه2002، (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع:A57/188)، البند88، القرار149/55.

2- **المؤتمر الدولي لأطفال الجبال:** عقد في أوترانتشال بالهند بين 7 و21أيار/مايو 2002، نظمته جمعية بحوث الدعوة والإتصالات في مناطق جبال الهيمالايا.[1] ولقد ضمّ هذا المؤتمر أطفالا تتراوح أعمارهم ما بين 13 و18 عاما، وخلال هذا المؤتمر تمّ بحث احتياجات أطفال الجبال.

3- **قمة المرتفعات:** عقد المؤتمر بين 6 و8أيار/مايو 2002.[2] وهو المؤتمر الذي عقد بشأن أعلى جبال القارة، شارك هذا المؤتمر سكان جبليون وعلماء وممثلون لمنظمات غير حكومية ووسائل الإعلام التي تستخدم التكنولوجيات المتعددة للقرب من بعض القمم الجبلية الأكثر ارتفاعا في العالم.

4- **الاجتماع الدولي للنظم البيئية الجبلية: عقد في البيرو من 12 إلى 14 حزيران/ يونيه 2002** تحت عنوان "البيرو بلد الجبال نحو عام 2020، المياه والحياة والإنتاج"[3]. وفيه اجتمع سكان أصليون للبيرو وإكوادور وممثلون عن المجتمعات المحلية الجبلية في منطقة الهيمالايا، نظمته لجنة البيرو الوطنية للسنة الدولية للجبال لإصدار إعلان بشأن التنمية المستدامة للنظم البيئية الجبلية.

5- **المؤتمر الوطني المعنى بالزراعة المستدامة والتنمية الريفية في المناطق الجبلية:** عقد في أولبودن في سويسرا من 16 إلى 20حزيران/ يونيه2002 برعاية المكتب السويسري للزراعة .[4] ولقد جمع هذا المؤتمر أصحاب مصالح من جميع أنحاء العالم من أجل إستكشاف سبل زيادة التعاون في تحقيق الزراعة المستدامة والتنمية الريفية في المناطق الجبلية.

6- **جوهانسبرغ 2002 مؤتمر القمة العالمي المعني بالتنمية المستدامة:** عقد في 26 آب/أغسطس إلى 4أيلول/سبتمبر2002.[5] عقد هذا المؤتمر من أجل استعراض الشراكة الدولية للتنمية المستدامة في المناطق الجبلية.

7- **الاجتماع العالمي الثاني لسكان الجبال:** عقد في كيتو بإكوادور من 20 إلى 24 أيلول/ سبتمبر2002 نظمته رابطة سكان جبال ومركز أبحاث الحركات الاجتماعية في أكوادور.[6] بحث التحديات التي تواجه المجتمعات الجبلية في العالم.

8- **الاحتفال بدور المرأة الجبلية:** من 1إلى 4 تشرين الأول/ أكتوبر 2002.[7] خلاله تم إصدار إعلان يتضمن توصيات من أجل تحسين الاستجابة لاحتياجات المرأة

[1] - نفس المرجع السابق.
[2] نفس المرجع السابق.
[3] - نفس المرجع السابق.
[4] - نفس المرجع السابق.
[5] - نفس المرجع السابق.
[6] - نفس المرجع السابق.
[7] - نفس المرجع السابق.

الجبلية، وإطلاق برنامج جديد للنساء الجبليات لما لهن دور كبير لتحقيق التنمية المستدامة في هذه المناطق.

9- قمة بيشكيك العالمية للجبال: في 28 تشرين الأول/أكتوبر إلى 9 تشرين الثاني/نوفمبر2002 في بيشيك.[1] وكان هدف هذه القمة هو تنظيم أعمال القمة العالمية للجبال ودراسة مختلف النتائج المتوصل إليها بمساعدة الأمم المتحدة للبيئة.

ويمكن تلخيص مجمل الأمور التي ركزت عليها السنة الدولية للجبال كما يلي:

أ- زيادة الوعي والمعرفة بالنظم الايكولوجية الجبلية ووظائفها وأهميتها الكبيرة في تقديم عدد كبير من الخدمات والمنتجات الضرورية لرفاهية سكان الريف والمدن على السواء وبخاصة فيما يتعلّق بالمياه المعدنية والغذاء الصحي، حيث تكمن أهمية الجبال بالنسبة للمناطق غير الجبلية فيما يخصّ دورها في إمداد المناطق المنخفضة بالمياه النقية.

ب-التسليم بحق سكان المناطق الجبلية في الاستفادة من الفرص الإنمائية وكذا أهمية إعطائهم المزيد من الفرص من أجل تحسين أحوالهم المعيشية، وإقامة المشاريع التنموية وتوفير فرص مناصب شغل جديدة.

ج- التشجيع على صيانة موارد البيئة الجبلية وتنميتها بصورة مستدامة من أجل الرفاهية البشرية في الحاضر والمستقبل.

د- النهوض بالإرث الثقافي للمجتمعات الجبلية والدفاع عنه.

ه- حفظ السلام في المناطق الجبلية، وتوجيه الاهتمام للمنازعات المتكررة في هذه الأقاليم.

و- التسليم بالدور الكبير للمرأة الجبلية ومساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة في هذه المناطق.

وتتحقّق هذه الأهداف من خلال مجموعة من الوسائل، من بينها توليد وتبادل المعلومات، وكذا بث الوعي والتوعية والتعليم والتدريب والإرشاد وتوثيق أفضل الممارسات التي تقوم على دراسة ميدانية، كذلك التشجيع على وضع التشريعات والسياسات المتعلقة بالجبال، وكذا يجب أن تبذل الجهود على المستويات المحلية والدولية.

وللإشارة فقد أطلقت الشراكة الدولية للتنمية المستدامة في الأقاليم الجبلية في مؤتمر القمّة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ في جنوب إفريقيا والمؤلفة من 15 بلدا عضوا، وقد وقع على هذه الشراكة حتى الآن 30 بلدا، و15 منظمة حكومية دولية، وعند توقيع هذه

[1] - نفس المرجع السابق.

الشراكة قال "جاك ضيوف "المدير العام للمنظمة: "إن التحديات التي تواجه سلاسل الجبال والمجتمعات المحلية الجبلية في العالم ضخمة ضخامة الجبال ذاتها.[1]

المطلب الثاني: السياحة في المناطق الجبلية وتحدياتها

خلال هذا المطلب سنتطرق إلى مفهوم السياحة في المناطق الجبلية كنوع من أنواع السياحة البيئية، ونتعرّف على أهم التحديات التي تواجه السياحة في المناطق الجبلية.

الفرع الأول: مفهوم السياحة في المناطق الجبلية

يرغب الكثير من السّياح العودة إلى الطبيعة والخروج من الروتين اليومي بزيارة المناطق الجبلية ذات الجذب السياحي، حيث أنّ هواة السياحة في هذه المناطق تزداد أعدادهم في العالم كل سنة، وتمثّل المناظر الطبيعية والمحميات الطبيعية والمراكز السياحية في المناطق الجبلية القوة التي تجذب السياح إليها.

فالسياحة في المناطق الجبلية تعود أصولها إلى القرن التاسع عشر مع اكتشاف الجبل كمكان للاسترخاء وممارسة مختلف الرياضات الجبلية.

ولقد عُرف هذا النوع من السياحة بداية بأوربا خصوصا، وذلك مع بداية إنشاء مجموعة من المنتجعات السياحية الجماعية في هذه المناطق مثل منتجعات "ساوثند" و"مارجيت" و"بلاكبول"، كما كان للحركة الرومانسية الإنجليزية تأثيرا على تطوّر وجهة السياح، حيث برز الاهتمام بالمناظر الطبيعية، فأصبحت مناطق مثل جبال اسكتلندا وجبال الألب أماكن سياحية مهمة بأوربا.[2]

اعتمادا على التعاريف المقدّمة في الفصل الأول فيما يتعلق بمفهوم السياحة البيئية، وباعتبار أنّ السياحة في المناطق الجبلية نوع مهم من أنواع السياحة البيئية، فإن هذا النوع من السياحة في المناطق الجبلية يعتمد على نفس المبادئ والأسس التي تقوم عليها السياحة البيئية، لكن في مناطق تختلف عن غيرها من المناطق الأخرى، وذلك اعتبارا لمميّزات المناطق الجبلية، فالسائح يقوم بزيارة الأماكن الجبلية لغرض الاستمتاع بالطبيعة الخلاّبة والتأمّل فيها واستنشاق الهواء النقي وممارسة مجموعة من الأنشطة والرياضات الجبلية كالتزلج على الثلوج وتسلّق الجبال، وركوب الدراجات والمشي في الطرق الجبلية والغابية

[1]- التوسع العمراني والبيئة الجبلية، على الموقع الالكتروني:
omranet.com/vb/attachment.php?attachmentid=1301&d=1288809564، تاريخ الإطلاع: (15-12-2011).

[2]- محمد العزوزي، السياحة الجبلية أو سياحة المناظر الطبيعية، على الموقع الالكتروني: http://dalil-rif.com/7/siyaha-jabalia
تاريخ الإطلاع: (02-12-2011).

واستكشاف الأماكن الجديدة وزيارة الأماكن التاريخية والأثرية، كالكهوف والمغارات، وذلك قصد التعلم والتعرّف على هذه المناطق أكثر.

إذن يمكن أن نعرّف السياحة البيئية في المناطق الجبلية بأنها السفر المسؤول إلى المناطق الجبلية، وهي عبارة عن عملية تعلّم وتربية وثقافة بمكونات البيئة الجبلية، وهي أيضا أداة لتقريب السائح بالبيئة الجبلية والانخراط بها، والتمتع بكل المزايا التي تميّز المناطق الجبلية عن المناطق الأخرى، كالمزايا الثقافية والاجتماعية والتاريخية والتراثية والطبيعية وتتباين هذه المزايا من منطقة إلى أخرى.

كما يمكن اعتبار السياحة في المناطق الجبلية كتحدّ للسائح، ذلك لما تتميّز به هذه المناطق من صعوبة الحياة فيها، فهو بذلك يتحمّل كل المشاق والصعوبات، ويتعرف على الحياة اليومية البسيطة للسكان المحليين، ويكتشف المنتجات السياحية الجبلية التي تميّزهم، من أكلات شعبية وحرف تقليدية وعادات وتقاليد ومهرجانات ومواسم وزي شعبي. والسائح الجبلي في كلّ هذا يهدف إلى المعرفة والحصول على الشخصية الحقيقة لكل منطقة جبلية.

ويمكننا صياغة تعريف شامل لمفهوم السياحة البيئية في المناطق الجبلية كما يلي: **"السياحة في المناطق الجبلية عبارة عن حيّز يجمع بين البيئة الجبلية والسائح البيئي في نظام متوازن يجمع بين المنفعة العامة وحماية حقوق الجميع".**

الفرع الثاني: تحديات السياحة في المناطق الجبلية

لأنّ السياحة في المناطق الجبلية نوع من أنواع السّياحة غير المتاح لجميع الدول يجب استغلاله أحسن استغلال، وذلك باعتماد الخطط الإستراتيجية بعيدة المدى والخاصة بالتنمية السياحية في المناطق الجبلية ومراعاة شرط المحافظة على البيئة وعلى استدامتها، كذلك تفادي كل ما يمكن أن يلحق الضرر بعادات وتقاليد سكان هذه المناطق.

ولقد عرفت السياحة في المناطق الجبلية تحدّيات كثيرة في السنوات الأخيرة نذكر منها:[1]

- التزايد المستمر في الطلب السياحي في ظل تنوّع الاتجاهات والخدمات المقدمة للزبائن، حيث أصبح هؤلاء أكثر إصرارا في طلب خدمات متميزة كمّا ونوعا، خاصة مع تطوّر الإعلام وظهور شبكة الإنترنت التي تعجّ بمختلف المعلومات والصور والبيانات المطلوبة.

[1]- رحيم حسين، براهم شاوش توفيق، السياحة البيئية في المناطق الجبلية حالة الجزائر، ورقة مقدمة في الملتقى الوطني للسياحة في الجزائر واقع وآفاق، المركز الجامعي بالبويرة، الجزائر 11-12 ماي 2010، ص11.

- السياحة الجبلية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقطاعات الأخرى والتي تدعّم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تلك المناطق، كالزراعة والحرف التقليدية والتجارة والنقل والخدمات العمومية.
- هذا النوع من السياحة يتم تنظيمه وممارسته محليا من طرف مؤسسات صغيرة محلية أو جمعيات متخصّصة.

إضافة إلى أنّ السياحة في المناطق الجبلية تستدعي استثمارات ضخمة وتكاليف مالية أعلى من تلك التي تستثمر في مناطق أخرى، وهذا ما جعل الكثير من الدول تخصّص مبالغ مالية ضخمة للاستثمار في هذه المناطق.

المطلب الثالث: عوامل الجذب السياحي في المناطق الجبلية

البيئة الجبلية تتوفر على إمكانيات لتطوير السياحة وتحقيق التنمية السياحية المستدامة فيها، وبالإمكان القول أنّ الخطوات الأولى لقيام السياحة في المناطق الجبلية تبدأ بالتعرّف على بيئتها الطبيعية وإمكانياتها السياحية، وكذلك مدى إمكانية نشوء السياحة فيها.

والإمكانيات السياحية للبيئة الجبلية تتمثل في عوامل الجذب السياحي التي تجذب أي سائح إليها، ويمكن التعرّف عليها بالتفصيل فيما يلي:

الفرع الأول: الارتفاع والمناخ

سنتناول في هذا الفرع عنصرين هامين من عناصر الجذب السياحي في المناطق الجبلية وهما الارتفاع والمناخ كما يلي:

1- الارتفاع

من البديهي أن ندرك أن الارتفاع يعني انخفاضا مطردا في الضغط الجوي، حيث أن انعكاس ذلك على الإنسان يكون متباينا من موقع إلى آخر، أي أنّه كلما كان الارتفاع أكثر كان التأثير أكثر، وانخفاض الضغط الجوي يعني نقص أغلبية الغازات السامّة التي تسببت بها الحياة الصناعية.

ونستطيع الجزم أن المناطق المرتفعة على سطح الأرض من أكثر العوامل التي تزيد من قوة الجاذبية السياحية لأيّ منطقة وترفع قيمتها السياحية، حيث يتوافد السيّاح إليها للتعرّف على ماهية الحياة في هذه المناطق، وهذه الرغبة بحد ذاتها هي عنصر من عناصر الحاجة لتغيير المكان، حيث سيكون دائما الشيء الجديد الذي يختلف عمّ ألفه الإنسان في بيئته العادية عاملا من عوامل الجذب السياحي إليها.

ولقد ذكرت تجارب الكثير من الدّول الأوربية أن درجة تشغيل الفنادق السياحية في المناطق الجبلية تبلغ حوالي ضعف درجة تشغيل مثيلاتها في الشواطئ، ويرجع السبب في ذلك إلى استغلال هذه المرافق السياحية في المناطق الجبلية صيفا وشتاءا، حيث تستغل صيفا لكونها تشكل مصائف جميلة في هذا الفصل، وتستغلّ شتاءا عند مزاولة رياضة التجوال والتزلج على الثلوج، بالإضافة إلى ما تملكه من مناظر شتائية ساحرة.[1]

2- المنـــــــاخ

تتمتّع المناطق الجبلية بمناخ صحّي وهواء نقي ومنعش، كما أنّها تشكل في الأقاليم الحارّة الوجهة الأولى لإنشاء المنتجعات الصيفية بسبب اعتدال الحرارة بها مقارنة بالأقاليم الأخرى المنخفضة.

وللمناخ تأثير كبير على صناعة السياحة بصورة مباشرة، لما توفّره بعض عناصر المناخ من خصائص تزيد من قوة الجذب السياحي لأقاليم معينة، سواء على طول العام أو خلال فترة زمنية معينة من السنة، كما يلعب المناخ دورا هاما لا يمكن إنكاره في توطن المنتجعات السياحية في مواقع محدودة من أجل الاستفادة من نسيم الجبل.[2]

وتبقى ظاهرة تساقط الثلوج من أكثر المظاهر المرغوب فيها سياحيا في المناطق الجبلية، وذلك لارتباط العديد من الأنشطة السياحية بالمناطق الجبلية بهذه الظاهرة، إذ يلاحظ قوة جذب سياحي تزداد بسرعة مذهلة مع حدوث هذه الظاهرة.

وحين بحث العلماء في السرّ الذي جعل أهالي الجبال العالية معمّرين أكثر ولديهم قوة وطاقة وتحمل، وذوي بشرة نظرة، وصحّة جيدة، بحيث يبدو من هو في سن الثمانين كأنه في الخمسين من عمره أنّ السرّ يكمن في المناخ، أي في اختلاف نسب الأكسيجين واختلاف ضغط الهواء وخفته.

من هنا بدأ يتم نقل البيئة الجبلية العالية إلى المراكز الطبيّة من خلال تقنيات حديثة جدا تنشأ ببيئات اصطناعية محاكية لبيئة قمم الجبال، وسمي هذا البرنامج "اللوكسميد"، وكان أول من اكتشفه "البروفيسور شبيغل" الأخصائي الفيزيائي للمنتخب الألماني عام1976.[3] ولقد طبّق هذه التقنية على لاعبي كرة القدم، وكانت النتيجة مذهلة، حيث يخوض اللاعب المباراة بكفاءة عالية ومن دون أن يتعب. ثم توالت الاكتشافات الطبيّة ليتبيّن أنّ اللوكسميد يعالج ضغط الدم والسكر والسمنة والكولسترول والكسل والجهاز الحركي ويكافح

[1]- أزاد محمد أمين النقشبندي، التنمية السياحية وأثرها على صيانة البيئة الطبيعية، على الموقع الالكتروني:
http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/arado/unpan020849.pdf، تاريخ الإطلاع: (10-12-2011).

[2] - محمد خميس الزوك، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص: 143.

[3] - زينب أبو سيدو، اللوكسميد يعالج المرضى بتسلق جبال الألب في قلب الكويت، مجلة الأنباء، الكويت، يوليو 2011، ب ص.

الشيخوخة ويعيد الشباب، وبدأ عصر جديد من العلاج الطبيعي الذي يعتمد على محاكاة مباشرة بالبيئة الجبلية.

الفرع الثاني: الموارد المائية

تشكل الموارد المائية إحدى المصادر السياحية الهامة في البيئة الجبلية، حيث تعدّ مياه الينابيع، وخاصة منها المعدنية ذات أهمية كبيرة لعلاقتها الكبيرة بالكثير من أوجه النشاطات السياحية.

وتعتمد درجة أهمية هذه الموارد على عدّة عوامل من أبرزها الكمية والنوعية وأماكن تواجدها والظروف المتعلقة باستغلالها، ويمكن تحديد الأهمية السياحية للموارد المائية في كون أنّ المياه في المناطق الجبلية تعتبر مياه صحّية ذات مواصفات علاجية، ولقد ازدادت أهمية هذه المياه مع زيادة الأمراض العصرية ومع تطوّر العصر الصناعي وتلوّث المياه في المناطق الحضرية، والبحث عن العلاج الطبيعي الذي يستوجب التوجّه إلى المناطق الجبلية.

إضافة إلى ذلك نجد المنظر الطبيعي لأغلبية الشلالات التي يبحث عنها الإنسان خلال زياراته إلى المناطق الجبلية، والتي تجعل الناظر إليها يتعجب من روعة المنظر وجماله والرغبة في الاسترخاء مع خرير المجاري المائية التي تنشد ألحانا مع الطبيعة.[1]

إضافة إلى كلّ هذا، فإنّ المياه ضرورة سياحية يجب تأمينها في المناطق السياحية من أجل حاجيات السياح المتزايدة.

الفرع الثالث: النبات الطبيعي والحيوان البري

تتوفّر المناطق الجبلية على عوامل جذب سياحية كثيرة منها النبات الطبيعي والحيوان البرّي الذي يشمل كل الحيوانات والطيور على السواء، ومن خلال هذا الجزء سنتناول هذين العاملين بشيء من التفصيل فيما يلي:

1- النبات الطبيعي

إنّ النبات الطبيعي بمناظره الطبيعية الخلاّبة يضيف الجمال والروعة على المراكز السياحية، فالسائح دائما يفضّل المناطق الخضراء على المناطق الجرداء الخالية من الغطاء النباتي، فهو يتوجّه دائما إلى الأماكن التي فيها اللون الأخضر، حيث لا يمكن تصوّر مكان لاستقبال السيّاح في منطقة جرداء ليس بها نباتات أو حدائق أو أشجار، والتي يمكن اعتبارها من الخصوصيات التي تُضمُّ إلى احتياجات السائح.

[1] - Pierre exourrou, tourisme et environnement, SEDES, paris, 1993, p: 26.

فالنبات الطبيعي إذن أساس من أسس صناعة السياحة في العديد من أقاليم العالم لما يتمتّع به من ملامح طبيعية ذات قيمة جمالية وأهمية ثقافية وحضارية، ومجال للعديد من الأنشطة السياحية في البيئات التي تنفرد بالخلاء والامتداد.

ومع تقدّم الإنسان الحضاري وزيادة حاجته إلى المراعي والأخشاب والأراضي من أجل إنتاج الغذاء فقد أزال النباتات الطبيعية من مساحات واسعة، فأصبح تواجد النبات الطبيعي قاصرا على مساحات محدودة في العالم، تتركز معظمها إما في المناطق متطرّفة الموقع، وإما في السفوح الجبلية المرتفعة.[1]

والجدير بالذكر فإن نسبة 28% من البيئات الجبلية في العالم عبارة عن مساحات خضراء على شكل غابات جبلية، وتعد هذه الغابات الجبلية أماكن خاصة على خلاف الأماكن الأخرى.

وهذه الغابات الجبلية تعدّ من بين المناظر الطبيعية المذهلة على الأرض، فإضافة إلى كونها حيوية لحماية رفاهنا الجسدي وتوفير السلع والخدمات البيئية الأساسية لسبل العيش، كذلك تعدّ الغابات الجبلية كنوزا طبيعية يجب الحفاظ عليها.[2] ولقد شكل جمال هذه المناظر الطبيعية المغطاة بالغابات الرؤى العالمية والفرصة الكبيرة للاستجمام والتجديد الروحي، ومجالا واسعا للنهوض بالسياحة.

2- الحيوان البري

الحيوان البرّي كالنبات الطبيعي فهو يتلاءم مع ظروف البيئة الطبيعية التي يعيش فيها، ويلجأ إلى التلاؤم مع عناصر البيئة وخاصة مع العناصر المناخية، ويظهر ذلك في اختلاف سمك جلود وفراء بعض الحيوانات، وتباين ألوانها بما يتّفق وظروف البيئة التي يعيش فيها.

ولقد كان قنص الحيوانات البرّية والطيور من الأنشطة السياحية التقليدية التي تمارس في كثير من الأقاليم التي تتوفر فيها فصائل الحيوان البرّي بأشكالها المختلفة، ولقد ازدادت أهمية مثل هذه الأقاليم في العقود الأخيرة نظرا لقيمتها في الأبحاث العلمية، كما تطورّت أنشطة السياحة، بحيث أصبحت تعتمد بالدرجة الأولى على مشاهدة الحيوانات البريّة في بيئاتها الطبيعية، والتقاط الصور الفوتوغرافية لها.[3] حيث أن الرغبة في مشاهدة الحيوانات البرّية في بيئاتها الطبيعية عملت على جذب العديد من السيّاح صوب مناطق محدودة في العالم، والمناطق الجبلية من بين هذه المناطق التي تتوفر فيها حيوانات بريّة ذات صفات تتميّز عن غيرها من المناطق الأخرى.

---

[1] - محمد خميس الزوك، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، مرجع سبق ذكره، ص: 148.

[2]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الغابات الجبلية جذور مستقبلنا، على الموقع الالكتروني:

www.un.org/ar/.../mountainday/pdf/bkgrnd2011، تاريخ الإطلاع: (02-11-2011).

[3] - محمد خميس الزوك، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، مرجع سبق ذكره، ص: 156.

المطلب الرابع: تأثير السياحة على البيئة الجبلية

المناطق الجبلية رغم القوة الموجودة في قممها من الهواء العليل النظيف والمناظر الطبيعية الجميلة والتنوّع البيولوجي والثقافي، إلاّ أنها مهدّدة بسبب آثار السياحة غير المسؤولة واللامبالاة اتجاه هذه البيئة، فبالرغم من الآثار الإيجابية للسياحة على هذه المناطق فإنها من جهة أخرى تؤثر سلبا على البيئة الجبلية، ويمكن حصر تأثيرات السياحة على البيئة في المناطق الجبلية فيما يلي:

الفرع الأول: التأثيرات الإيجابية للسياحة عل البيئة الجبلية

يمكن أن يكون للسياحة في المناطق الجبلية كغيرها من القطاعات الأخرى آثارا ايجابية كثيرة، فالسياحة تعود بالفائدة على المناطق الجبلية من خلال التدابير التي تعود بالمنفعة على هذه البيئة وحماية سماتها، من معالم تاريخية مختلفة وحياة برية جبلية كما يلي:

أ- إقامة المنتجعات الجبلية ومد الطرق إليها، وأنماط التصريف والخدمات المختلفة، وهذا يؤثر مباشرة على طبيعة الحياة في هذه المناطق، ويزيد من إقبال السكان على الإقامة فيها بعد خلق موارد جديدة وتسهيلات للحياة الجبلية، وبالتالي التقليل من النزوح الريفي.

ب- الهدف الأول من إقامة المنتجعات الجبلية وأنواع أخرى من التسهيلات كالفنادق والمطاعم ومراكز التزلج ومناطق لمراقبة الحيوانات والتعّرف على النباتات والأشجار، واكتشاف الآثار القديمة في الكهوف والمغارات وأنواع أخرى من المحميات الطبيعية، يكون من أجل استقبال السياح.

ج- أظهرت الدراسات أنّ هذه المرافق السياحية الجبلية تدرّ منافع مالية مباشرة تفوق تكلفة صيانتها، وهذه المكاسب الاقتصادية تحفز على زيادة عدد الزوار إلى هذه المناطق، وبالتالي بات من الضروري حمايتها وتنميتها والحفاظ عليها ما دامت تجذب المزيد من السيّاح.

د- تشكل السياحة في المناطق الجبلية الدافع الأكبر والأساسي لإنشاء مجموعة من المستوطنات والمنتجعات الصّحية والشتوية، وهذا يعود بالفائدة على المجتمعات الريفية في هذه المناطق، وذلك بتوفير مرافق البنية التحتية الأساسية كإمدادات المياه وشبكات الصرف الصحّي والكهرباء والطرق والنقل والمواصلات السلكية واللاسلكية، وهذا يساهم في تحسين نوعية حياة السكان، ويخفّف من نسبة الهجرة إلى المدن.

الفرع الثاني: التأثيرات السلبية للسياحة على البيئة الجبلية

البيئة الجبلية تساهم في صناعة السياحة، لكنه إذا ما حدث تجاوز في القدرة المتاحة فإنّها ستعاني التدهور والتسبّب في أضرار لا يمكن إصلاحها. فبينما تلعب السياحة دورا مهما في اقتصاديات المناطق الجبلية فإنّ الأضرار التي تلحق بالنظم الايكولوجية في بعض الحالات تصل إلى مستوى حرج يضرّ بمستقبل السياحة الجبلية نفسها. ويمكن حصر أغلبية هذه الآثار السلبية فيما يلي:

أ- التأثيرات السلبية للسياحة على البيئة الجبلية تكمن في أنه عند إقامة تسهيلات إضافية في هذا النوع من البيئات من شأنه أن يؤثّر على التركيب الجيولوجي والصخري، كأعمال التسلق على تلك التركيبات وتأثير الأقدام لبلوغ قممها، فضلا عن عملية جمع بعض الصخور والحفريات كتذكارات.[1]

ب- باعتبار أنّ الكثير من المناطق الجبلية أصبحت الملجأ الأخير لكثير من الكائنات الحية، وأغلبية الغابات الجبلية طالتها يد التدمير لإنشاء المرافق والمنتجعات السياحية، هذا أدى إلى القضاء على بيئة وحياة أغلبية الحيوانات.[2]

ج- استوجب إنشاء المنتجعات الجبلية للتزلج مد شبكات الطرق لمساحات كبيرة، بالإضافة إلى تسهيلات الضيافة وممرات ومصاعد للتزلج، وهذا يؤدي إلى تدهور الحياة البرية الجبلية وتدميرها وتعرية للمنحدرات وتدهور الغطاء النباتي.

د- إطعام أغلبية الحيوانات من طرف السياح تعتبر من الأخطاء الشائعة التي يرتكبها السائح، لأنّ ذلك يسبب اختلال التوازن الغذائي لهذه الحيوانات، وبالتالي اختلال التوازن البيولوجي على المدى البعيد.[3]

ه- مشاريع التنمية السياحية في هذه المناطق هي تقليص للمساحات المعيشية لأغلب الكائنات الحيّة الحيوانية والنباتية، وبالتالي الحد من تطورها ونموها بالشكل الطبيعي.

وهذا الضغط المفرط من وراء الأنشطة البشرية المتعددة والإدارة غير الملائمة لهذه البيئة لا يحفظ قدرتها الطبيعية على مقاومة تغير المناخ، وهذا يجعلها أكثر عرضة لخطر تغير المناخ. وللإشارة فإن تغيّر المناخ في البيئات الجبلية يؤدي إلى ترك آثار خطيرة على التنوع البيولوجي، لأنه يؤدي إلى انحصار البيئات الجبلية واختفائها في بعض الأحيان.

[1] - يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص: 396.

[2] - أحمد شقيق، يوسف سليمان خير الله، الموسوعة العلمية الشاملة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2009، ص: 384.

[3] - Radu barba, Cristina dobrota, l'impact du développement touristique sur l'environnement, revisita Transilvania de stinte administrative, université babes Bolyai, Cluj- napca, Europe, 2004, p: 11.

فعلى سبيل المثال في جبال الألب، أخذت بعض أنواع النباتات تهاجر إلى أعلى، بمقدار يتراوح بين مترين وأربعة أمتار في كل عام، كما اختفت بعض النباتات التي كانت موجودة سابقا في قمم الجبال.[1]

المبحث الثاني: السياحة في المناطق الجبلية والتنمية المستدامة

التنمية المستدامة ليست فكرة جديدة، حيث تمّ الوصول إلى أنّ هذه الفكرة ستسود كل مكان في الآونة الأخيرة نسبيا، والتي يرجع تاريخها إلى الوعي في السنوات الأخيرة بضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية، وفي نطاق الأساليب الاقتصادية المختلفة لاحتواء البيئة الجبلية في عمليات التنمية والإدارة البيئية السليمة، فإن مفهوم التنمية المستدامة سيظل الأمثل لمواجهة سلبيات التنمية السياحية في هذه البيئة باعتبار أن السياحة لها دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الجبلية.

ومن خلال هذا المبحث سنتطرق إلى السياحة في المناطق الجبلية والتنمية المستدامة من خلال أربع مطالب، المطلب الأول تناولنا فيه الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المستدامة، المطلب الثاني سنتطرق فيه إلى التنمية السياحية المستدامة في المناطق الجبلية، وخصصنا الثالث للتسويق السياحي البيئي في هذه البيئة، والرابع لسرد بعض التجارب السياحية للمناطق الجبلية التي رأينا أنها تجارب ناجحة.

المطلب الأول: السياحة وتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الجبلية

كأداة لتحقيق التنمية المستدامة فإن السياحة في المناطق الجبلية أحد أهم أدوات التنمية المستدامة لكونها تعمل على حماية الموارد الطبيعية في هذه المناطق، وكذلك تحقق الاستدامة لمختلف الموارد الطبيعية باستغلالها الاستغلال الأمثل وبالشكل الذي يضمن حق الأجيال المستقبلية.

الفرع الأول: مفهوم التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تغطي احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال المستقبلية على تغطية احتياجاتهم، أي الاستغلال المثالي الفعّال لجميع المصادر: البيئية، الاقتصادية والحياة الاجتماعية، مع التركيز على حياة أفضل ذات قيمة عالية لكل فرد من أفراد المجتمع في الحاضر والمستقبل.

[1] -اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشان تغير المناخ: الشعور بالسخونة، للإطلاع على الموقع الإلكتروني:
http://unfccc.int/essential_background/feeling_the_heat/items/2918.php

ولقد عرّفتها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، والتي شكلتها الأمم المتحدة وفسّرت هذا المصطلح كما يلي:

"التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم".[1]

كما تمّ تعريفها على أنها: "نوع من التنمية التي تحمي الموارد الطبيعية بالشكل الذي يحقّق التطوّر والتوازن في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.[2]

والشكل التالي يلخّص ويوضّح لنا أكثر مفهوم التنمية المستدامة:

الشكل رقم(02-01): توضيح مفهوم التنمية المستدامة

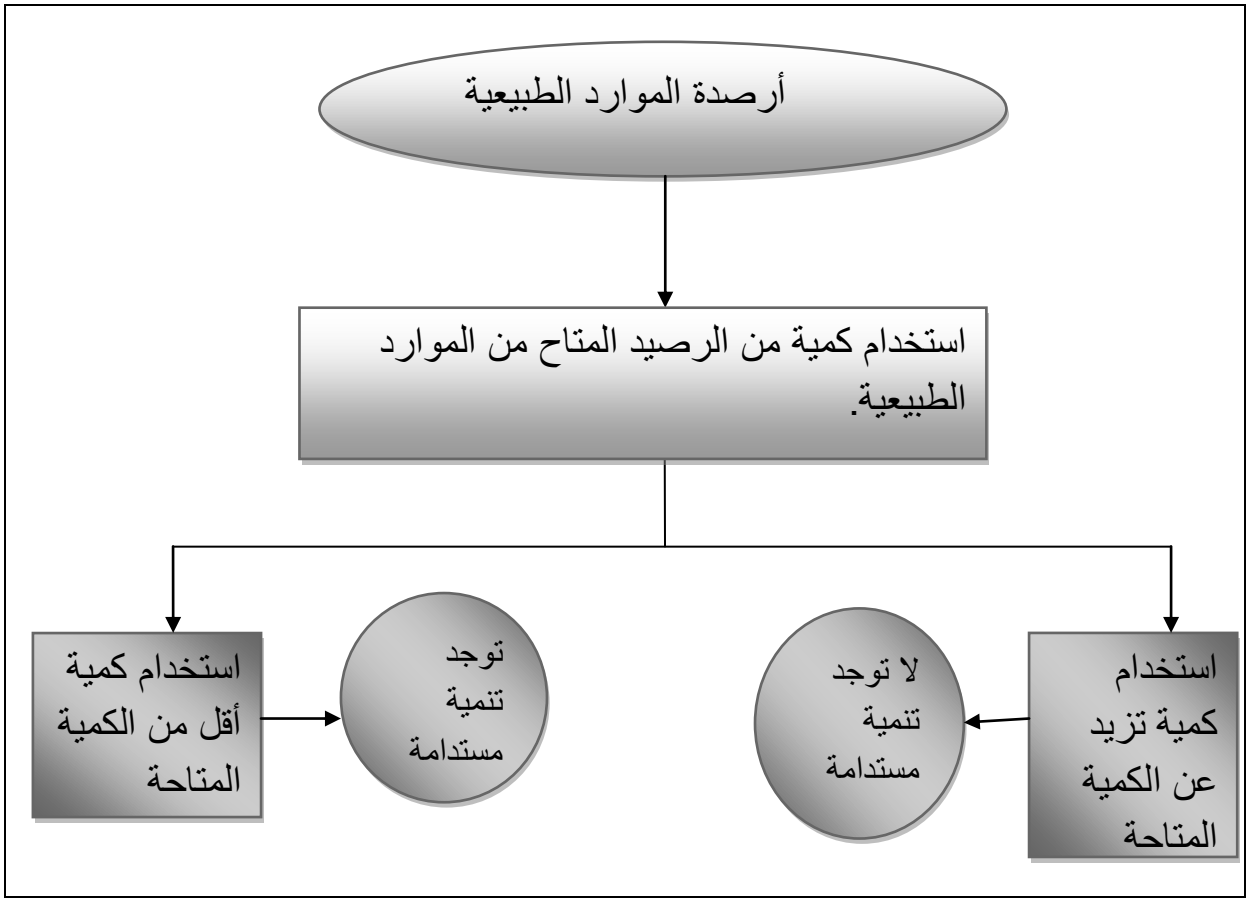

المصدر: أحمد فرغلي حسن، البيئة والتنمية المستدامة الإطار المعرفي والتقييم المحاسبي، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، القاهرة،2007، ص 13.

[1] - كمال ديب، دور المنظمة العالمية للتجارة في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة (مدخل بيئي)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية- فرع نقود مالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص: 11.

[2] - David le Guen, La création d'un espace montagne- une vision du développement local durable axée sur le tourisme sportif, université d'EVRY, France, juin 2001, p: 11.

وتتكون التنمية المستدامة من ثلاث عناصر رئيسية وهي تتمثل في: العنصر الاقتصادي، العنصر الاجتماعي والعنصر البيئي.[1]

1- العنصر الاقتصادي

يعتمد على المبدأ الذي يشير إلى زيادة رفاهية المجتمع إلى أقصى حد ممكن، مع القضاء على الفقر من خلال استغلال الموارد الطبيعية بالشكل الذي يسمح بالنمو والتطوّر الأمثل.

2- العنصر الاجتماعي

يشير إلى العلاقة بين البشر والطبيعة، والنهوض برفاهية الناس، وتحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية، وضمان بقاء الحد الأدنى من معايير الأمن، واحترام حقوق الإنسان، مع تنمية الثقافات المختلفة والحفاظ على العادات والتقاليد.

3- العنصر البيئي

يتعلق بالحفاظ على قاعدة كل الموارد البيئية من نظم بيولوجية ونظم ايكولوجية وعدم احداث اخلال في التوازن البيئي.

إذا تمّ النظر إلى هذه العناصر بطرق منفصلة، وكقضايا منعزلة عن بعضها البعض، فإن المشاكل التي تترتب عنها يتم حلها من خلال إتباع الحلول التدريجية التي تركز على فوائد قصيرة المدى، أي أن التنمية تكون قصيرة المدى وليست تنمية مستدامة، ويمكن أن نوضح ذلك في الشكل أدناه.

الشكل رقم(02-02): حالة عدم وجود تنمية مستدامة

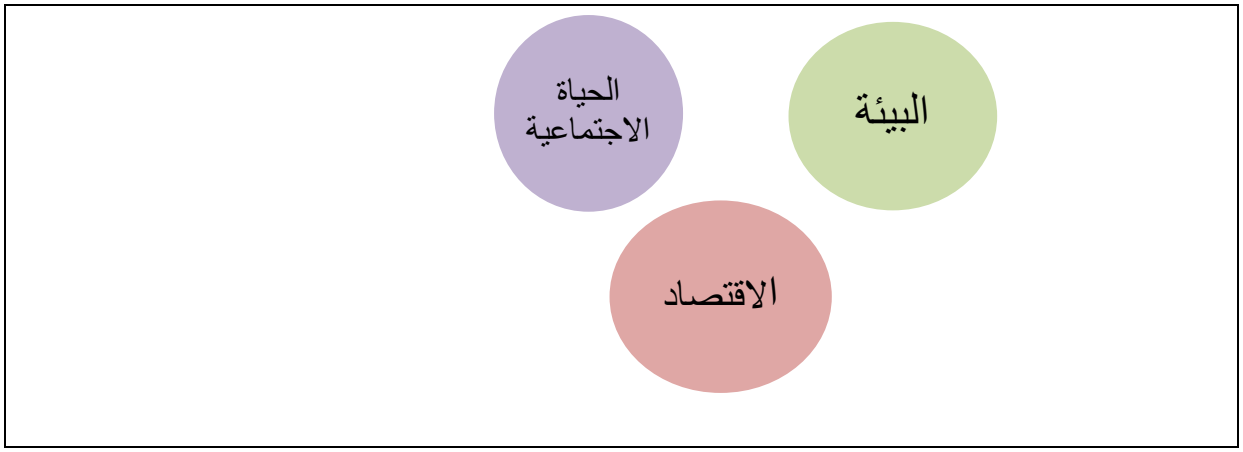

المصدر: أحمد أبو اليزيد الرسول، التنمية المتواصلة الأبعاد والمنهج، مكتبة بستان المعرفة، مصر، 2007، ص: 88.

[1]- خبابة عبد الله، بوقرّة رابح، الوقائع الاقتصادية (العولمة الاقتصادية، التنمية المستدامة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص:324.

وبدلا من إتباع الحلول التدريجية، وباعتبار أنّ الهدف الأساسي للتنمية المستدامة هو التوفيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكذا المحافظة على البيئة، أي أنّ التنمية المستدامة يجب أن تضمن التفاعل بين العناصر الثلاثة، إذن في حالة التنمية المستدامة يمكن النظر إلى هذه العناصر على أنها مرتبطة ببعضها البعض، وتكون العلاقة بينها ظاهرة في حالة وجود التنمية المستدامة، كما هو مبيّن في الشكل التالي:

الشكل رقم (02-03): حالة وجود التنمية المستدامة

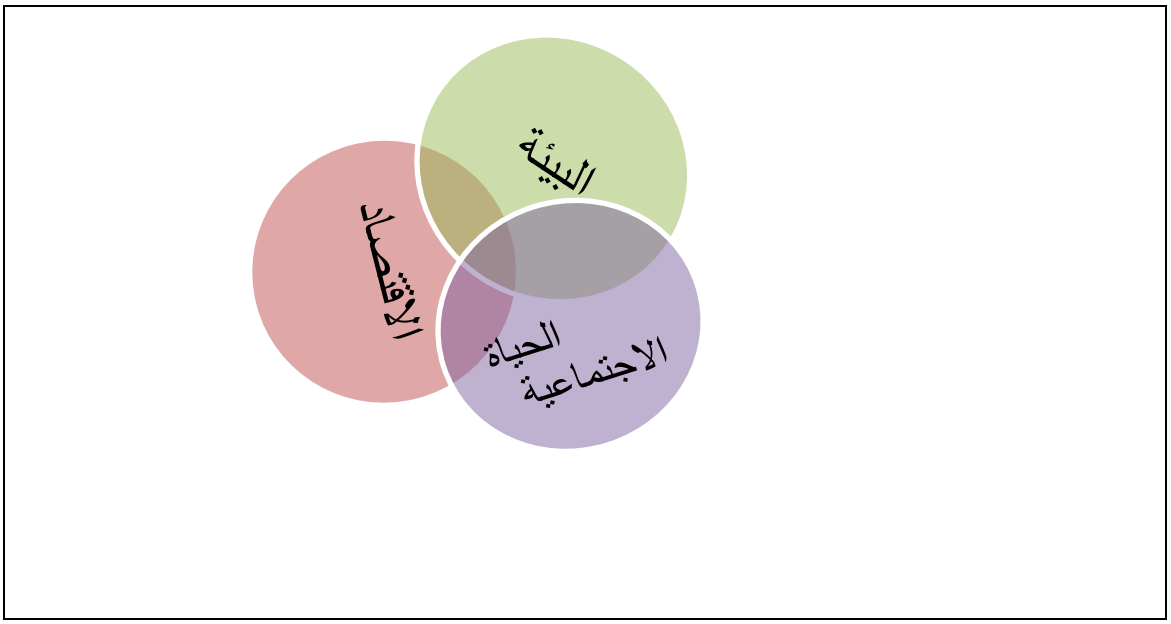

المصدر: كربالي بغداد، حمداني محمد، استراتيجيات وسياسات التنمية المستدامة في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية بالجزائر، مجلة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية السنة السابعة- العدد 45، جامعة وهران، الجزائر، 2010، ص: 6.

الفرع الثاني: دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الجبلية

يرى "فرنشيسكو فرنجيالي" أمين عام منظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية "أنّ السياحة من الصناعات الأسرع نموا، ومساهم قوي في تحقيق التنمية المستدامة وتخفيف الفقر".[1]

حيث تأخذ المناطق الجبلية الدور القيادي من خلال الدّور المسند إليها، فتحّسبا لمميزات هذه البيئة وأهميتها في مجال السياحة البيئية، يمكن أن تكون السند الأكبر من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

ويمكن القول أنّ السياحة الجبلية تلعب دورا أساسيا في تحقيق التنمية المستدامة من خلال توفير مناصب الشغل وإنعاش الاستثمارات المرتبطة بهذا القطاع، فهي تساهم في إقران البعد البيئي بالنشاط الاقتصادي، وذلك بتوجيه التنمية إلى المناطق الجبلية التي لا تزال في حاجة إلى بذل المزيد من الجهود لتأهيلها من أجل تحسين ظروف عيش سكانها. كما أنها

[1] - مجلة البيئة والسياحة، المجلد 14، العدد130، بيروت، الشام، يناير 2009، ص: 50.

تعدّ رافدا ومحركا لدفع عجلة التنمية المحلية، فهي تساعد على تحقيق الفرص الاقتصادية لسكان هذه المناطق بدلا من الهجرة إلى المدن. وذلك من خلال إحداث مشاريع اقتصادية مدرّة للدخل بمساهمة القطاعين العام والخاص وكذا بمساعدة الجمعيات البيئية.

فباعتبار أنّ التنمية الاجتماعية تمّ تعريفها على أنها: "التنمية التي ليست مجرد إشباع للحاجات البيولوجية للإنسان، وإنما إشباع لحاجاته الروحية والعقلية أيضا، تلك الحاجات التي تضمن له إنسانيته".[1] أي الارتقاء بمستوى الإنسان وتحريره من العجز عن إشباع حاجاته الأولية، فإنه يستطيع خلق وإشباع المزيد من الحاجات العقلية والروحية، وهي الحاجات التي تميّزه عن الكائنات الحية الأخرى.

والسياحة في المناطق الجبلية تعتبر فرصة للارتقاء والتحسين للأفضل، بحيث يعتبر إشتراك السكان المحليين للمناطق الجبلية في عمليات التنمية السياحية وإدماجهم في التخطيط الاقتصادي هو جانب آخر لتحسين الظروف المعيشية وتحقيق التنمية الاجتماعية.

كما أن السياحة في المناطق الجبلية تعزّز التقدير الثقافي بتوفير الحوافز والحفاظ على الفنون والحرف التقليدية والممارسات التي تساهم في الاستخدام الأمثل والمستدام للتنوع البيولوجي، كذلك يمكن أن تكون حليفا لإدارة المزيد من المساحات المستدامة في جميع أنحاء العالم، من خلال توفير وسائل العيش المكملة أو البديلة للأفراد والمجتمعات المحلية الجبلية.[2]

المطلب الثاني: التنمية السياحية المستدامة في المناطق الجبلية

التنمية السياحية المستدامة ولدت داخل رحم التنمية المستدامة، وتعتبر من أحد أهمّ أوجه التنمية الشاملة في جدول أعمال القرن 21، والذي يتضمّن في مفهومه احترام التوازن بين احتياجات وتطلعات السياحة المحلية وتعزيز الإجراءات الوقائية للحفاظ على البيئة والمنتج السياحي. والبيئة الجبلية هي الأمثل لتحقيق التنمية السياحية المستدامة باعتبارها من أكثر البيئات التي لم تلحقها الأضرار مقارنة بالبيئات الأخرى.

الفرع الأول: مفهوم التنمية السياحية المستدامة

يمكن تعريف التنمية السياحية المستدامة أنها أيّ شكل من أشكال التنمية للنشاط السياحي الذي يحترم ويحافظ على المدى الطويل على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية،

[1] - أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، التنمية وحقوق الإنسان نظرة اجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص: 17.
[2] - le tourisme pour la nature et le développement, un guide de la bonne pratique, p: 10.

ويساهم في شكل إيجابي في التنمية الاقتصادية، وتطوير الأفراد الذين يعيشون في المناطق السياحية واحترام عاداتهم وتقاليدهم وحياتهم اليومية.[1]

ووفقا لمنظور منظمة السياحة العالمية فإنّ اصطلاح التنمية السياحية المستدامة يعني أنها: "التنمية التي تشبع احتياجات المجتمعات المضيفة، بحيث تضمن تحقيق حماية وتحسين الآفاق السياحية في المستقبل من خلال إدارة الموارد السياحية بطريقة تستجيب للحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنوع البيولوجي والعمليات البيئية والأنظمة المعيشية".[2] كما تعرّف التنمية السياحية المستدامة أيضا أنها: "الاستخدام الأمثل للموارد البيئية والاقتصادية الاجتماعية دون المساس بها، أو التعريض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها والاستجابة لمتطلباتهم التنموية، دون تعريض البيئة والمقومات الطبيعيةَ والبشرية للخراب والاستنزاف".[3] وهي أيضا: "التنمية التي تقابل احتياجات السياح وتشبع احتياجاتهم والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان حق الأجيال القادمة".[4]

وهي تختلف عن مفهوم التنمية التقليدية بتركيزها على عنصر الاستدامة، حيث تركز على إشباع حاجيات السياح وحصولهم على كامل متطلباتهم وذلك بالتركيز على استدامة الموارد السياحية من أجل الأجيال الحاضرة والقادمة.

الفرع الثاني: علاقة السياحة المستدامة بالسياحة الجبلية

هناك أشكال كثيرة من السياحة التي يمكن وصفها بأنها مستدامة وتصنيفها ضمن مصطلح السياحة المستدامة وهي: السياحة البيئية والسياحة الطبيعية والسياحة الثقافية والسياحة الرياضية وما إلى ذلك.

والشكل الموالي يوضح التفاعل بين السياحة المستدامة وأشكال أخرى من السياحة كما يلي:

[1] - Laura lecollè, Écotourisme: outils et bonnes pratiques, conservatoire dessus espaces naturels du Languedoc-Roussillon, Roussillon, avril, 2008, p: 8.

[2] - عبد الباسط وفا، التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، دار النهضة العربية، حلوان، 2005، ص: 60.

[3] - إبراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا السياحية " تطبيقات على الوطن العربي" الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، 2010، ص: 417.

[4]- محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد المبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية، المعهد العالي للسياحة والفنادق، الإسكندرية، 2007، ص: 4.

الشكل رقم(02-04): علاقة السياحة البيئية بالسياحة المستدامة.

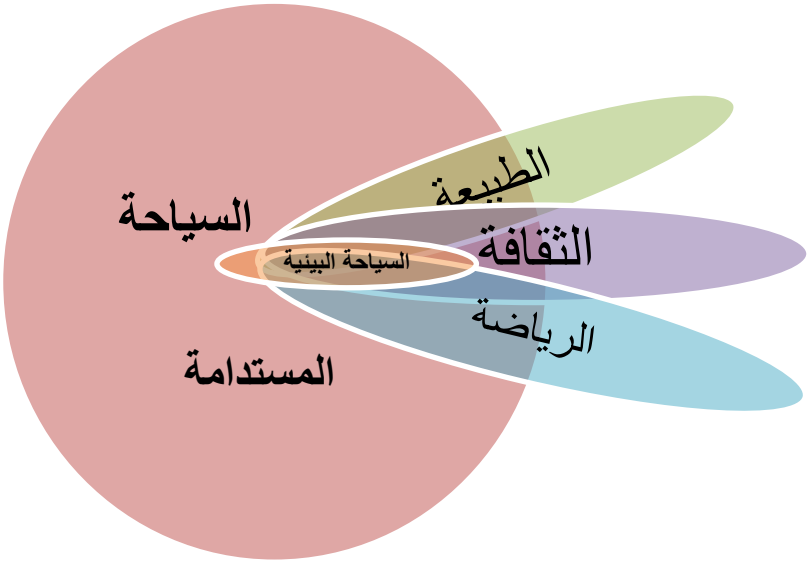

Source: Grimes Saïd, le tourisme environnement et l'aménagement urbain de littoral, Cas de la ville de Jijel, mémoire pour l'obtention du diplôme de Magistère, Faculté des sciences de la terre de la géographie et de l'aménagement du territoire, université de mentouri de Constantine, p: 22.

من خلال الشكل نلاحظ أن الارتباط الكبير يوجد بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية، حيث أنّ جميع أشكال السياحة المستدامة يمكن أن تكون مدرجة في هذا المصطلح لكن الاختلافات موجودة، والسياحة البيئية أكثر تركيزا على العنصر البيئي.

وباعتبار أنّ السياحة الجبلية هي نوع من أنواع السياحة البيئية إذن يمكن القول أن السياحة الجبلية لها علاقة متينة بالسياحة المستدمة، فهي عملية تعلم وتربية بيئية، ويمكن اعتبارها وسيلة لتقريب السائح وتعريفه بالبيئة الجبلية من أجل الانخراط بها والتعرّف عليها، وكذلك المحافظة على كل مكوناتها.

وبالنسبة للسياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للموارد السياحية والمحافظة عليها من حيث الدخول المتوازن لعدد السيّاح للأماكن السياحية ذات الأهمية المعروفة، فهي تلبي احتياجات السيّاح، وتحافظ على الأماكن السياحية، وتشرك السكان المحليين في زيادة فرص العمل، وتعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو جمالية أو طبيعية والتعامل مع المعطيات التاريخية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.

والعلاقة واضحة في الأهداف، فكلا النوعين من السياحة يعمل من أجل تقريب السائح من البيئة الجبلية والتعامل معها بالشكل الذي يضمن حقوق الجميع.

الفرع الثالث: دورة حياة الموقع السياحي والتنمية السياحية المستدامة.

مفهوم دورة حياة الموقع السياحي يشير إلى الارتباط بين المقومات البيئية والحضارية في الموقع السياحي، ووجود علاقة مباشرة بين المقومات البيئية والحضارية في الموقع السياحي مع التنمية السياحية لهذا الموقع.

ففي المراحل الأولى من عمليات التنمية السياحية تتم العمليات الانتقالية من أجل توفير الخدمات السياحية المطلوبة، وعند توافد السيّاح للمنطقة يتم زيادة الخدمات السياحية ومختلف التسهيلات من أجل إرضاء السّياح، وهذه العمليات تؤثر سلبا على البيئة الطبيعية التي لديها سعة محددة لاستيعاب السيّاح، والتي إذا لم يتم المحافظة عليها ستفقد جاذبيتها.

حيث أن مختلف المواقع السياحية تستقبل العديد من السياح عبر الزمن، هذا يعتمد على عدة عوامل منها الصورة الذهنية التي تتكون لدى السائح للموقع السياحي، ففي حالة تكون صورة ذهنية إيجابية حول الموقع السياحي، فإنّ السائح سيعود مرة أخرى وسيعمل على تسويق الموقع السياحي لدى الآخرين، مما يؤدي إلى زيادة حجم الحركة السياحية المتجهة نحو الموقع السياحي، من هنا تبدأ التأثيرات السلبية بالظهور على الموقع السياحي، وتبدأ المنطقة بالتدهور وفقدان شعبيتها وجاذبيتها، وتنخفض بالتالي معدلات أعداد السياح الزائرين للمنطقة، وهذا يؤثر على مختلف أوجه البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية للموقع السياحي الجبلي، ويتم الوصول إلى الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي كما هو مبين في المنحى الموالي.

الشكل رقم (02-05): منحنى الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي

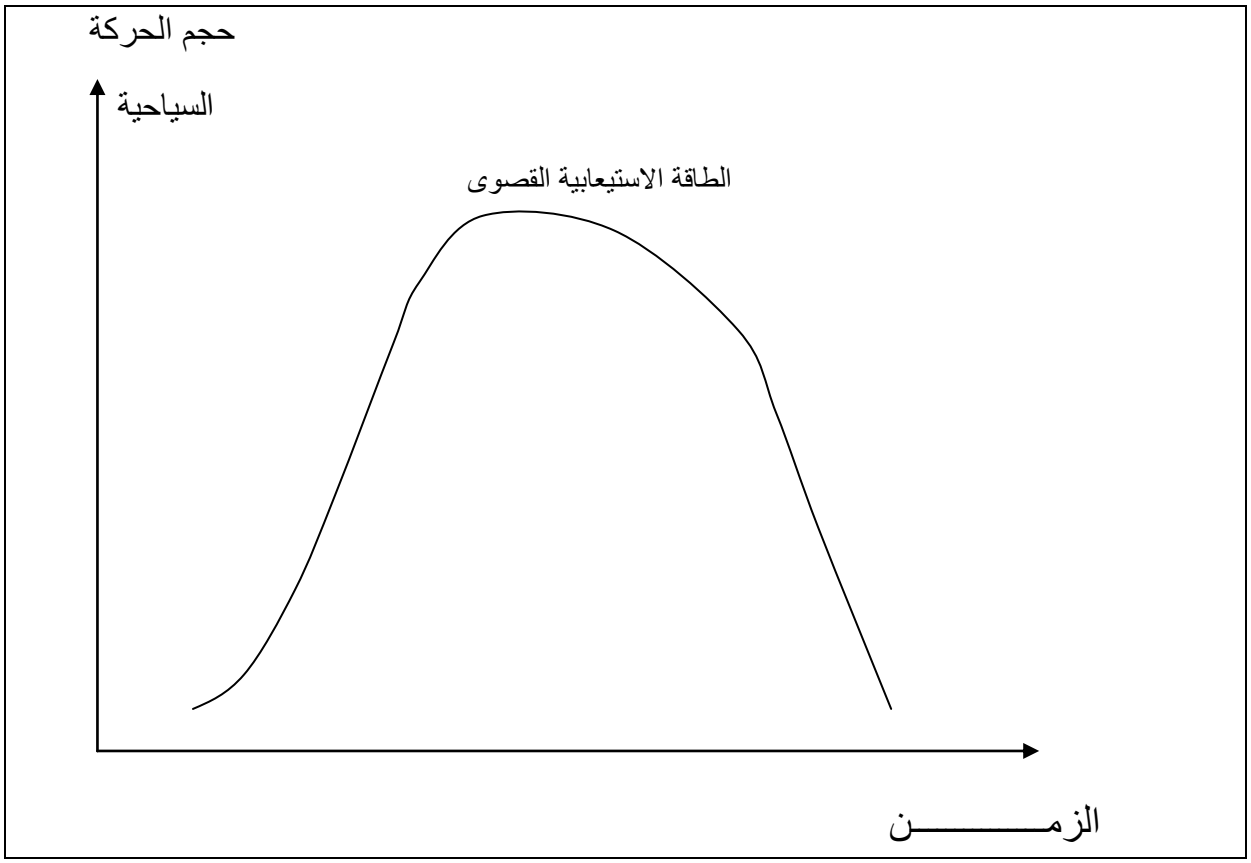

المصدر: إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، مرجع سبق ذكره، ص: 420.

من خلال المنحنى نلاحظ أنّ ازدياد حجم الحركة السياحية سيؤدي إلى تدمير تدريجي للموقع السياحي، والوصول إلى نقطة الكثافة السياحية القصوى، بعدها يبدأ حجم الحركة السياحية بالتناقص نتيجة ظهور عدد كبير من المشاكل في الموقع السياحي مثل الاكتظاظ داخل الموقع، والتلوّث واختفاء النباتات والحيوانات والآثار السلبية لا تبدأ بالتناقص عند نقص أعداد السياح في الحال، لأنّ هذا يستغرق مدّة زمنية محدّدة لتصليح النقص في هذه البيئة السياحية، كما يمكن أن تلحق بها أضرار لا يمكن اصلاحها، كانقراض الحيوانات واختفاء النباتات وتلوث المياه .....الخ.

ولكن في حالة اعتماد تنمية سياحية مستدامة في المواقع السياحية البيئية وخاصة المناطق الجبلية التي تعتبر مواقع حساسة، والتي تعتمد على الشراكة والتوازن بين النمو الاقتصادي والمقومات الطبيعية والحضارية المتوفرة في الموقع السياحي، وكذا القيم الاجتماعية لدى سكان المجتمعات المحلية سيتم المحافظة على هذه البيئة على المدى البعيد، وذلك بمراقبة أعداد السياح الذين يقصدون هذه المناطق، وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة في هذه المناطق.

المطلب الثالث: التسويق السياحي البيئي في المناطق الجبلية

عُرّف التسويق من طرف الجمعية الأمريكية للتسويق أنه: "عملية التخطيط ووضع المبادئ والتسعير والدعاية والتوزيع للأفكار والبضائع والخدمات من أجل معاملات تجارية ترضي رغبات كلا الطرفين: الفرد(المشتري) والشركة (البائع)".[1]

ويعتبر التسويق من المجالات المهمّة في كافة الأنشطة الإنتاجية بصفة عامة، والنشاط السياحي بصفة خاصة، خصوصا بعد التطوّر السريع الذي عرفه النشاط السياحي، والذي أدّى إلى ظهور أنواع متطوّرة وحديثة من السياحة لم تكن من قبل، والسياحة البيئية من بين هذه الأنواع التي استهدفت فئة معينة من السيّاح.

الفرع الأول: التسويق السياحي البيئي

يعرّف التسويق السياحي أنّه التنفيذ المنظّم والمنسّق للسياسات السياحية من خلال المؤسسات السياحية الحكومية والخاصة على المستوى المحلي والوطني والإقليمي أو الدولي، لتحقيق الإشباع لدى الأسواق السياحية المستهدفة والحصول على عائد مناسب.[2]

كما يمكن تعريفه أنه: "هو كافة الجهود والأنشطة المنظمة والتي يتم تأديتها بتناغم مدروس من قبل كافة مقدمي الخدمة السياحية بعناصرها أو أجزائها المختلفة، والتي تهدف إلى إشباع أذواق المتلقين أو الراغبين في السياحة بشتى صورها".[3]

حيث يمكن اعتبار التسويق السياحي البيئي أنه تنفيذ لمجموعة من سياسات المحافظة على البيئة، ببناء صورة مضيئة وخلفية إيجابية لدى أكبرعدد ممكن من مستقبلي الرسالة ومحاولة الحفاظ على هذه الصورة، مع مخاطبة العواطف وإيقاظ الخيال.

والتسويق السياحي في مواقع السياحة البيئية عرف عدّة تحدّيات تسويقية في ظل الرهانات البيئية والسعي إلى المحافظة على البيئة، من أهمّها المنافسة العالمية، خاصة فيما بين الدول التي تتميز بوجود محميات طبيعية مهمّة في العالم، أين يجب استغلالها سياحيا أحسن استغلال نظرا للاهتمام المتزايد لهواة السياحة البيئية.

الفرع الثاني: المزيج التسويقي السياحي للمناطق الجبلية

المناطق الجبلية تعتبر من أهمّ مناطق الجذب السياحي، والتي تعتبر السبب الذي يجعل السائح يقصد هذه المناطق للسفر إليها قصد البحث عن الراحة والاستجمام، إضافة إلى

---

[1] - رؤوف شبابك، كتاب التسويق للجميع، شبكة أبو نواف، ب ب، مارس 2009، ص: 9.
[2] - خالد مقابلة، علاء السرابي، التسويق السياحي الحديث، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، 2001، ص: 12.
[3] - محمد عبيدات، التسويق السياحي (مدخل سلوكي)، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، 2000، ص: 18.

التعلم والتثقف، وهذا ما خلق منافسة كبيرة بين أغلب المؤسسات السياحية لتسويق هذه المناطق السياحية التي جذبت إليها الكثير من السياح.

من خلال هذا الجزء سنتعرف على المزيج التسويقي السياحي للمناطق الجبلية والذي يتكون من العناصر التالية:

1- المنتج (الخدمة السياحية)

عرّفت الجمعية الأمريكية للتسويق المنتج بأنه "الشيء الذي يمكن عرضه في السوق، بغرض جذب الانتباه أو التملّك أو الاستهلاك أو الاستعمال، والذي يمكن أن يحقق قدرا من الإشباع لحاجة أو رغبة إنسانية".[1]

أما بالنسبة للمنتجات والخدمات السياحية في المناطق الجبلية، فهي تتمتّع بمجموعة من الخصائص التي تميّزها عن الخدمات الأخرى، هذه المنتجات التي لا يمكن مشاهدتها أو لمسها، ولا يمكن تملّكها والاحتفاظ بها أو خزنها أي لا يمكن نقلها إلى مكان آخر والانتفاع بها هناك.

كذلك تختلف نوعية جودة الخدمة السياحية حسب عادات وتقاليد المنطقة، ويمكن القول أنها ذات جودة عالية باعتبار أنّها لا تتعارض مع البيئة الجبلية ولديها القدرة على توظيف الطاقة المتجددة، ومرتبطة بالتنوّع الحيوي وليس بشيء يمكن شراؤه.

ويفترض وجود ثلاث عناصر لمزيج المنتج السياحي في المناطق الجبلية هي: عناصر الجذب والتسهيلات المقدمة وإمكانية الوصول إلى الموقع السياحي.

أ- **عناصر الجذب السياحي:** والتي تتمثل في المنطقة التي يرغب السائح زيارتها دون منطقة أخرى، وكل المقومات السياحية الموجودة فيها والتي تجذب السياح إليها، وتكون مواقع الجذب متعلّقة بالمناطق الجبلية وكل المغريات السياحية فيها.

ب- **التسهيلات:** لا جدال في أنّ الناس يزورون مناطق الجذب السياحي لأنّ فيها أشياء يزورونها ويريدون الإطلاع عليها والتمتع بها علاوة على الخدمات الملموسة التي ترافقها، حيث أنه مهما كانت الخدمة السياحية جيدة فهي عديمة الفائدة من غير وجود بيئة مادية يلمسها ويتفاعل معها السائح.[2] كالفنادق والمطاعم والطرقات.

[1] - معلا ناجي ورائق توفيق، أصول التسويق، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2005، ص: 141.
[2] - نعيم الظاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة، مرجع سبق ذكره، ص: 322.

ج- **إمكانية الوصول إلى الموقع السياحي**: وتعني أسلوب أو شكل النقل أو السفر المختار من طرف السائح، وترتبط هذه الإمكانية بعاملي الزمن والتكلفة، ونعني بها مدى قرب الوجهة السياحية من إقامة السائح الأصلية وكذا تكلفة التنقل.[1]

وتمرّ دورة حياة المنتج السياحي البيئي بأربع مراحل يمكن تعميمعا أيضا على المنتج السياحي البيئي في المناطق الجبلية، كما هو مبين في الشكل الموالي:

الشكل رقم(02-06): منحنى دورة حياة الخدمة السياحية في المناطق الجبلية

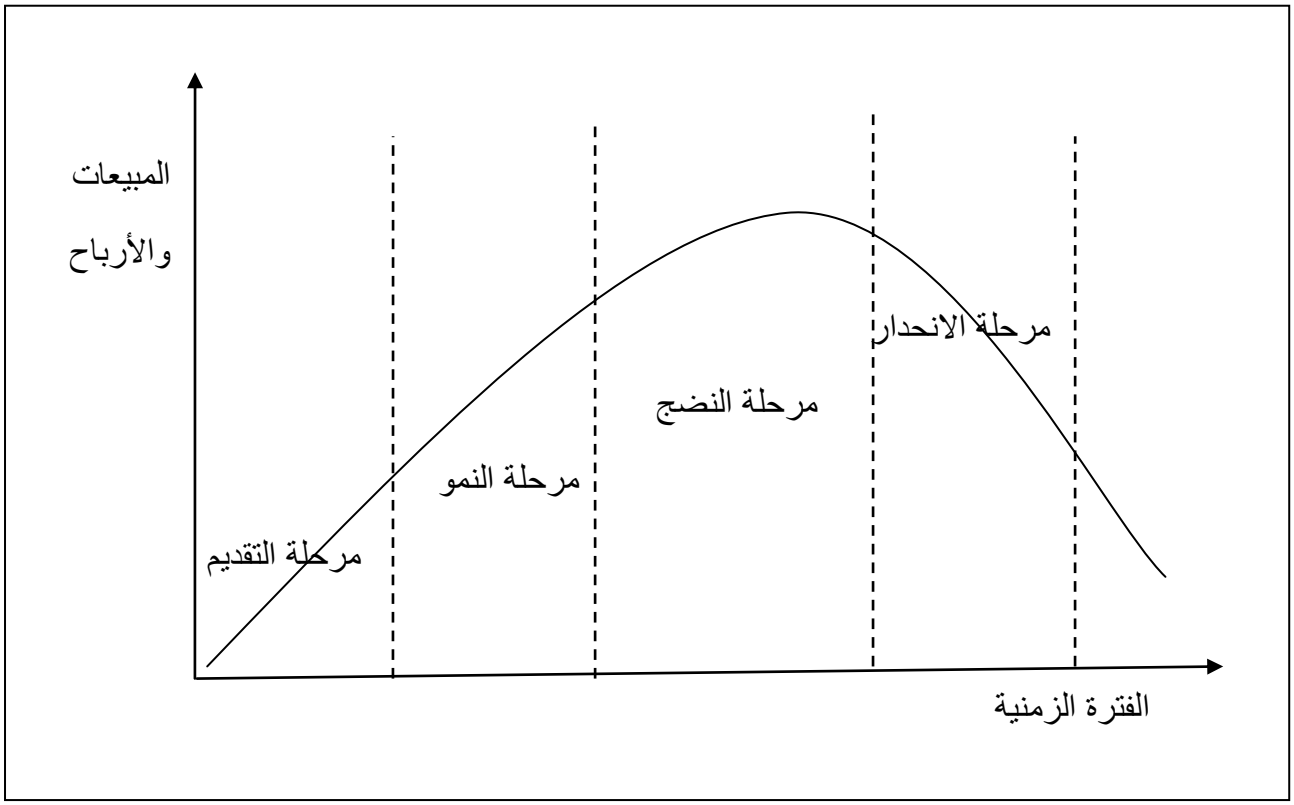

المصدر: بزة صالح، تنمية السوق السياحية بالجزائر، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2005- 2006، ص32.

يتم طرح المنتج بداية في السوق، حيث يسمح له بالانتقال إلى مرحلة التوسّع والنمو إلى أن يصل في النهاية إلى مرحلة النضج التي تتبعها مرحلة لا مفرّ منها، ألا وهي مرحلة التدهور.[2]

ويمكن توضيح هذه المراحل أكثر كما يلي:

[1]- بودي عبد القادر، أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر، السياحة بالجنوب الغربي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص:71.

[2] - سارة وايت، أساسيات التسويق، الطبعة الأولى، دار الفاروق للنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص: 54.

- **المرحلة الأولى: مرحلة التقديم**

الخدمات السياحية في هذه المرحلة في حالة انخفاض لأنها غير معروفة، حيث على إدارة المواقع السياحية في المناطق الجبلية أن تساهم في القيام بالحملات الإعلامية المدروسة، وذلك قصد إيصال الفكرة الجديدة في أقصر مدّة زمنية ممكنة.

- **المرحلة الثانية: مرحلة النمو**

تتميز مرحلة النمو بوجود الأرباح الكبيرة وتضاعفها، وخلال هذه المرحلة تتزايد المنافسة. لذلك يجب إتباع سياسة تمييز المواقع السياحية، أي تمييز الموقع السياحي عن غيره، أي ترتيب المواقع السياحية حسب قوة الجذب السياحي.

- **المرحلة الثالثة: مرحلة النضج**

مرحلة النضج هي أطول مرحلة من دورة حياة الخدمة، خلالها يتم استخدام وسائل ترويجية جديدة عن السابقة، وذلك لغرض جذب مستخدمين جدد لم يكونوا من قبل، ومحاولة إطالة المدّة الزمنية لهذه المرحلة أكثر ما يمكن بهدف زيادة الإيرادات والقضاء على المنافسة.

وتبدأ هذه المرحلة بالانخفاض تدريجيا، ويمكن أن يكون هذا الانخفاض لعدّة أسباب منها، إمّا لأنّ الموقع السياحي الجبلي فقد مميزاته الطبيعية بسب التدهور في البيئة وانعكاس الآثار السلبية عليه بسبب الاكتظاظ، وإمّا لتفوّق المنافسة.

- **المرحلة الرابعة: مرحلة التدهور**

خلال هذه المرحلة تصل الخدمة السياحية إلى مرحلة التدهور بسب الانخفاض في الإيرادات، حينئذ يجبر الموقع السياحي إلى تحسين الخدمة أو إلى إسقاطه من مزيج الخدمات.

2- التسعير

عرّف كوتلر السعر على أنه: "مبلغ من المال يُدفع لقاء الحصول على سلعة أو خدمة، كما أنه مجموعة القيم التي يتبادلها المستهلكون للحصول على فوائد استخدام السلع والخدمات".[1]

أمّا السعر بالنسبة لخدمات السياحة الجبلية فهو المقابل المادي أو المقابل المعنوي، المقابل المادي يكون مقابل الخدمة السياحية المقدمّة من إيواء ومأكولات.....الخ، أمّا المقابل المعنوي الذي يمكن اعتباره مقابل غير ملموس، وهو تكوين سمعة طيّبة عن الموقع السياحي الجبلي ويتوقف هذا على جودة الخدمات والسّعر المعتبر الذي يكون معقول.

[1] - شفيق حداد، أساسيات التسويق، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 1998، ص: 142.

ويكون للسعر دورا هاما في جذب السيّاح كلما كانت شركة السياحة ناجحة في تحديد سعر البرنامج، وكانت قادرة على تسويقه بنجاح، ومن ثم يتم الاختيار بين أسلوبين للتسعير هما: التسعير بإجمالي التكلفة + هامش ربح مناسب أو التسعير بالتكاليف الجزئية + هامش ربح مناسب.[1]

أ- التسعير بإجمالي التكلفة + هامش ربح مناسب

هذا الأسلوب عادّة ما يكون النمط السائد والطبيعي للتسعير، حيث يتم جمع كل عناصر التكاليف، ثم يضاف إليها هامش الربح، هذا البرنامج يستخدم عادّة مع البرامج الخاصة بالأثرياء الذين يقبلون على هذا النوع من السياحة، كما أنّ هذا النوع من السياحة يستمتع به في إطار عدد محدّد من الأفراد على شكل مجموعات، ومن أجل استمرارية الموقع السياحي والمشروع السياحي فإنهم يدفعون سعرا مرتفعا ليس فقط لتغطية التكاليف، ولكن أيضا لتحقيق هامش ربح مرتفع من أجل تطوير الموقع السياحي وإعطائه أكبر أهمية ممكنة.

ب- التسعير بالتكاليف الجزئية + هامش ربح مناسب

يستخدم هذا الأسلوب في أوقات الأزمات السياحية والمواسم السياحية الضعيفة وعندما يقلّ عدد السياح بدرجة كبيرة، ولا يكون أمام الموقع السياحي البيئي، أو المشروع السياحي البيئي سوى التخلي عن سياسة التسعير المعتادة (إجمالي التكاليف + هامش الربح المناسب) وتعتبر سياسات التسعير بالتكاليف الجزئية هي سياسات مؤقتة لأنّها مرهونة بظروف مؤقتة.

ويعتبر السعر من الأمور المعقدة جدا في المزيج التسويقي للخدمات السياحية، خاصة في حالة السياحة البيئية، وذلك للاعتبارات التالية:

- لا يعرف معظم السياح ثمن الخدمة في السياحة البيئية قبل زيارة المنطقة السياحية.
- قد تتدخل الدولة من خلال وزارة السياحة لتحديد أسعار دخول مواقع السياحة في أغلب المناطق السياحية، خاصة المحمية منها.
- السائح في أغلب الحالات لا يختار الخدمة المقدمة له، وهكذا يكون من اختصاص الدليل السياحي وشركات السياحة والسفر.

3- التـــــــرويج

يحلل هذا العنصر كيفية إيصال مزايا المنتجات والخدمات واستقطاب أكبر عدد من السياح لشراء المنتج السياحي.

[1] - إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، مرجع سبق ذكره، ص: 606-607.

ويعرّف الترويج على أنه: "الجهد المبذول من طرف البائع لإقناع المشتري المرتقب بتقديم معلومات معيّنة عن سلعة أو خدمة، وحفظها في ذهنه بشكل يمكنه من استرجاعها"[1]

ويعرّف الترويج السياحي بأنه العملية التي تعرّف السائح بالمنتج السياحي، بتقديم كل خصائصه ووظائفه ومزاياه وكيفية استخدامه وأماكن وجوده، إضافة إلى محاولة التأثير على المستهلك وإقناعه على شرائه.[2]

أما بالنسبة للشروط التي يجب أن تتوفر في الرسالة الإعلانية الخاصة بمواقع السياحة البيئية وبالتحديد في البيئة الجبلية نجد:

- أن تتوافق الرسالة الإعلانية المقدمة للسائح مع احترام البيئة والتنوّع الحيوي داخل المواقع السياحية في المناطق الجبلية.
- أن تتضمن الرسالة الإعلانية على مجموع المواصفات التي تتميّز بها المنطقة السياحية، من أماكن تحتوي على المقومات الطبيعية والحضارية والمناخ، من جمال طبيعي ووسائل الراحة والترفيه والهدوء.
- الإشارة إلى كل التسهيلات المقدمة لزيارة المنطقة، من نوادي التسلية والفنادق والمطاعم البسيطة والتي تنسجم مع الطبيعة والمحيط، أي أن تكون بسيطة وذات خدمات مميزة في جودتها.
- يجب الإشارة إلى الأهمية الصحّية للمناخ السائد في المناطق الجبلية.
- يجب الإشارة إلى كلّ المغريات السياحية، ويمكن أن يكون تساقط الثلوج في الجبال من أهمّ عوامل جذب السياح إلى هذه المناطق لممارسة رياضة التزلج على الثلوج والاستمتاع بالطبيعة الجميلة.
- يجب أن تتوافق الرسالة الإعلانية مع المواصفات البيئية أي أن يكون الغرض الاسمي منها هو الحفاظ على البيئة وعلى الموروث الثقافي والحضاري، للمنطقة كالإشارة مثلا إلى وجود أماكن تاريخية ومغارات جبلية وكهوف منذ ألاف السنين لجذب أكبر فئة من المستكشفين الجدد والراغبين في التعرف على مختلف الحضارات.

ومن أهم الوسائل المستخدمة في ايصال الرسالة إلى السائح نجد: الاعلانات بمختلف وسائل الاتصال، العلاقات العامة، وكذا المعارض والمؤتمرات السياحية.

[1]- معلا ناجي ورائق توفيق، أصول التسويق، مرجع سبق ذكره، ص: 294.
[2]- عصام الدين أمين أبو علفة، الترويج، طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2002، ص: 35.

4- التـــــــــــوزيع

التوزيع من الأنشطة والفعاليات التي تهدف إلى تدفق وانسياب السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك في الزمان والمكان المناسبين وبأسعار مقبولة، من خلال الاعتماد على القنوات التوزيعية.

وبالنسبة للتوزيع في حالة السياحة البيئية الجبلية فيتمثل في إقامة جسر من التواصل بين السائح والمنطقة السياحية في المناطق الجبلية، ففي الأغلب أنّ المناطق الجبلية بعيدة عن الأماكن التي يسكن فيها السائح، لأنّ نسبة قليلة جدا من يستطيع الانتقال إلى هذه الأماكن دون الاعتماد على الوسطاء السياحيين.

وأبرز أنواع قنوات التوزيع نجد التوزيع المباشر والتوزيع غير المباشر:

أ- **التوزيع المباشر:** ويتم مباشرة بين الموقع السياحي البيئي الجبلي، أي في مناطق السياحة الجبلية والسائح، وذلك بغياب الشركات السياحية.

ب-**التوزيع غير المباشر:** ويتم بوجود وسيط أو أكثر من الوسطاء السياحيين بين الموقع السياحي الجبلي والسائح.

والوسيط السياحي يتمثل في وكالات السفر والسياحة، النوادي وجمعيات السفر، جمعيات حماية البيئة...الخ.

ويمكن تلخيص مجمل عناصر المزيج التسويقي السياحي في المناطق الجبلية في الشكل الموالي:

الشكل رقم (02-07): عناصر المزيج التسويقي السياحي في المناطق الجبلية

المصدر: من إعداد الطالبة بناءا على المعلومات السابقة.

المطلب الرابع: تجارب عن السياحة البيئية الجبلية

في هذا المطلب سنحاول التعرّف أكثر على هذا النوع من السياحة بأمثلة عن السياحة في المناطق الجبلية كما يلي:

الفرع الأول: تجربة محمية أرز الشوف – لبنان

تعتبر محمية أرز الشوف الطبيعية من أكبر المحميات في لبنان، فهي محمية ذات طبيعة جبلية وذات مناظر طبيعية جميلة، أكثر ما يجذب الزوار إليها غابات الأرز الواقعة في أعلى المنحدرات الغربية في سلسلة جبال لبنان، وفوق بلدة الباروك، أين يرى الزائر بوضوح أشجار الأرز والتي زرعت في الستينات في سياق جهود إعادة التشجير ومنع الرعي الجائر وقيام الإنسان بالحفاظ على الغابات، حيث تعيش غابة الأرز عملية تجدد طبيعية، أين تشكل أشجار الأرز نحو 5% من مساحة هذه المحمية.[1]

أنشئت المحمية بموجب القانون رقم 532 بتاريخ 29 تموز 1996، وتديرها لجنة محمية أرز الشوف بالتعاون مع جمعية أرز الشوف وتحت إشراف وزارة البيئة.[2]

تزخر المحمية بتنوع حيواني كبير، حيث توجد الحرباء التي صنفت أنها من الزواحف المهدّدة عالميا بالانقراض، والأفعى السامّة وهي بنيّة اللون وتعيش في المناطق الصخرية ومنحدرات الأنهار، ونجد أيضا السقاية الجبلية وهي عبارة عن سحلية تصغر الحرباء قليلا تنفرد بها المحمية، بالإضافة إلى السلحفاة والثديات كالذئب الذي صنف أيضا أنه مهدّد بالانقراض، ونجد أيضا هر النمر المتواجد في الغابات والمناطق الشجرية، وهو حيوان صغير ذو قوائم طويلة وفرو بني أو أحمر أو رمادي، وهو يأكل القوارض والضفادع، كما نجد الغزلان الجبلية ووعل الجبل، وقد قامت المحمية بإنشاء بحيرة جبلية كي تشرب منها الحيوانات.

وتعد المحمية الطبيعية أرز الشوف اليوم موقعاً مهماً للطيور المهاجرة، فهي تشكل موقعا رائعاً لمحبي مراقبة الطيور، وتتوفر أيضا على مجموعة وفيرة من الأزهار والنباتات الطبيعية والفطرية، وتضمّ بعض المواقع الأثرية مثل حصن نيجا.

[1]- الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص:17- 18.

[2] - الموقع الالكتروني: http://swaida123.yoo7.com/t576-topic، تاريخ الإطلاع: (22-01-2011).

وتعتبر المحمية موقعاً سياحياً بيئيا يزوره العديد من السيّاح والزوار ومحبي استنشاق الهواء النقي في المرتفعات الجبلية والذين يتشوقون للإطلاع على معالم المنطقة النادرة.

ويوجد في المنطقة مركز استقبال يستقبل المجموعات السياحية ويعرّفها بالمحمية ويرشدها بمصاحبة مرشدين سياحيين بيئيين، كما يوجد بالمحمية مركز للمعلومات السياحية يقع في بلدة الباروك، والذي يعطي الزوار المعلومات المتنوعة عن المحمية، ويتوفر في المركز ركن لشراء مختلف الأطعمة العضوية والصحية، كما يقدم المركز وجبات غذائية يعدها ويقدمها سكان المنطقة للسياح، وهذا ما زاد من درجة التفاعل بين سكان المنطقة والسياح.

ويتوفر المركز أيضا على معلومات عن الأنشطة السياحية التي يمكن القيام بها في المحمية، كالمشي وركوب الدرّاجات والتجوال في حافلات صغيرة بإشراف مرشدين سياحيين متخصصين.

وعلى مقربة من غابات الأرز الشامخة توجد مجموعة كبيرة من المحلات التجارية والمتخصصة بالصناعات التقليدية والحرفية الخاصة بسكان المنطقة، وخوفاً من أن تتأثر الغابات بهذه الصناعات الخشبية، هناك مراقبة وتعليمات وعقوبات صارمة حيال قطع الأشجار.

إن هذا النموذج في محمية أرز الشوف من السياحة البيئية في المناطق الجبلية هو مثال طيّب للسياحة المستدامة في المناطق الجبلية، والتي تحرص على المحافظة على الإرث الطبيعي والتاريخي والحيوي والبيئي، وكذلك إعطاء السكان المحليين فرصة الاستفادة من زيارة السياح للمنطقة، سواء من حيث مرافقة الأفواج السياحية كمرشدين، أو العمل في مركز بيع الأطعمة العضوية المنتجة من المنطقة، أو من خلال تقديم الطعام أو بيع منتجات الصناعات التقليدية للزوار والسياح.

الفرع الثاني: منطقة جبل هوانغ شان الطبيعية –الصين الشعبية

يقع جبل هوانغ شان في وسط الصين، وهو من أشهر المعالم السياحية، ولقد أدرج في قائمة التراث العالمي.

فهذه المنطقة مسجلة عالميا، وهي مقصد سياحي محلي وعالمي هام بسبب ظواهرها البيئية الطبيعية: كالينابيع والغابات ومناظر الجبال والأبنية التاريخية ومواقع مميزة لها خواص فريدة.

وإنّ ما يسمى بـ "القلم مع الزهرة في طرفه" من أجمل المناظر في جبل هوانغ شان، ألا وهي عمود حجري كبير وعلى قمته شجرة صنوبر مثل زهرة تتفتح على قلم، لهذا سمّيت بهذا الاسم.[1]

يتوافد إلى هذا الموقع السياحي الهام مجموعة كبير من السياح، وهذا التزايد يبقي بالاتجاه الموجب دائما، لأنّ الزوار يتزايدون بشكل مذهل.[2] لكن هذا التزايد سبّب عدّة مشاكل في المنطقة، لذلك وضعت سلطة السياحة الصينية مجموعة من الحلول قصد تحقيق السياحة المستدامة في هذه المنطقة كما يلي:

- إعداد خطة تتضمن ضوابط لمراقبة أبنية الخدمات السياحية ووضع نظام وظيفي للمناطق التي يعد الدخول منها مقيدا بسبب وجود مواقع حساسة خاصة.
- توجيه الزوار إلى مناطق غير مشهورة لتخفيف الضغط، واستعمال طراز البناء المحلي.
- تبني موضوع معالجة المياه والنفايات بفعالية.
- تخصيص مداخل وطرق تسهل حركة الزوار وتشجيعهم على إتباعها.
- إنشاء نظام تقييم للمساعدة على رصد التأثيرات البيئية، وصيانة الموارد السياحية بطريقة عقلانية.

المبحث الثالث: واقع السياحة في الجزائر وسبل تطويرها في المناطق الجبلية

سنخصص هذا المبحث للتطرق إلى واقع السياحة الجبلية في الجزائر وسبل تطويرها بسرد أهم العراقيل والمشاكل التي يجب حلها من أجل النهوض بهذا القطاع في الجزائر، وفي البداية سنتطرق إلى واقع السياحة في الجزائر بصفة عامة وتأثيره على متغيرات الاقتصاد الوطني.

المطلب الأول: واقع السياحة في الجزائر وآثارها الاقتصادية

تزخر الجزائر بإمكانيات طبيعية كبيرة وبقدرات سياحية هائلة، وباعتبار أنّ السياحة تؤثر على النشاط الاقتصادي بصورة مباشرة فإنه يمكن استغلال هذه الإمكانيات السياحية قصد النهوض بالاقتصاد الوطني.

[1] - الموقع الالكتروني: http://arabic.cri.cn/chinaabc/chapter16/chapter160311.htm، تاريخ الاطلاع: (2011/04/02).

[2] - رعد مجيد العاني، الاستثمار والتسويق السياحي،الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2008، ص:52 .

الفرع الأول: مقومات السياحة في الجزائر

تتمثل المقومات السياحية في الجزائر بمجموعة من المزايا الطبيعية والجغرافية والتاريخية والثقافية التي تجعل منه بلدا سياحيا في كل فصل من السنة، ويمكن استعراض هذه المقومات كما يلي:

أ- **الشريط الساحلي:** يمتد الشريط الساحلي الجزائري على مسافة 1200كلم، تتخلله شواطئ وخلجان، إضافة إلى كتل صخرية يزيد ارتفاعها عن 1000م، كما تمّ إنجاز مجموعة من المدن ومحطات الاستجمام والترفيه قرب هذه السواحل، كذلك تجهيزها بمجموعة من الفنادق والمخيّمات الصيفية.

ب-**المناطق الصحراوية:** تعتبر الصحراء الجزائرية من أكبر الصحاري في إفريقيا، وهي تغطي مساحة 84% من المساحة الإجمالية للجزائر، وتعتبر الوجهة الأولى للسياح الأجانب لما لها من جمال أخّاذ، وهي مشهورة بحظيرتي الهقار والتاسيلي.

ج- **المناطق الجبلية:** تتمثل في سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي ومجبلة الهقار وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في المطلب الثالث من هذا المبحث.

د- **الحمامات المعدنية:** قامت المؤسسة الوطنية للدّراسات السياحية بتحديد 202 مصدر مائي معدني معظمها في شمال البلاد، كما أنّ التحاليل الفيزيائية والكيمائية والهيدروجيولوجية حدّدت أكثر من ثماني أنواع من المياه، أمّا على المستوى المعدني فحدّدت 04 أنواع من المصادر وهي:[1]

- مصادر حمامات ذات حرارة منخفضة.
- مصادر حمامات ذات حرارة متوسطة.
- مصادر حمامات ذات حرارة علاجية.
- مصادر حمامات ذات حرارة مرتفعة.

ولقد شُيّدت قرب هذه المنابع مجموعة من المراكز الصحية والسياحية مثل حمام ريغة وحمام كسانة ومركز العلاج بمياه البحر بسيدي فرج.....إلخ.

ه- **المناخ:** تتميز الجزائر بمناخ متنوّع يتمثل في المناخ المتوسطي الموجود على الشريط الساحلي، يتميز بشاء بارد وصيف حار، ومناخ الهضاب العليا والذي يتميز بشتاء بارد ورطب وصيف حار، والمناخ الصحراوي ويتواجد في الجنوب الكبير ويتميّز بحرارة شديدة طوال أيام السنة.

[1] - سعاد صديقي، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية، دراسة حالة: بنك الجزائر الخارجي- وكالة جيجل-، مرجع سبق ذكره، ص: 97.

ويمكن إبراز المقومات الطبيعية والجغرافية للمواقع السياحية في الجزائر في الشكل التالي:

الشكل رقم(02-08): المقومات الطبيعية والجغرافية للمواقع السياحية في الجزائر

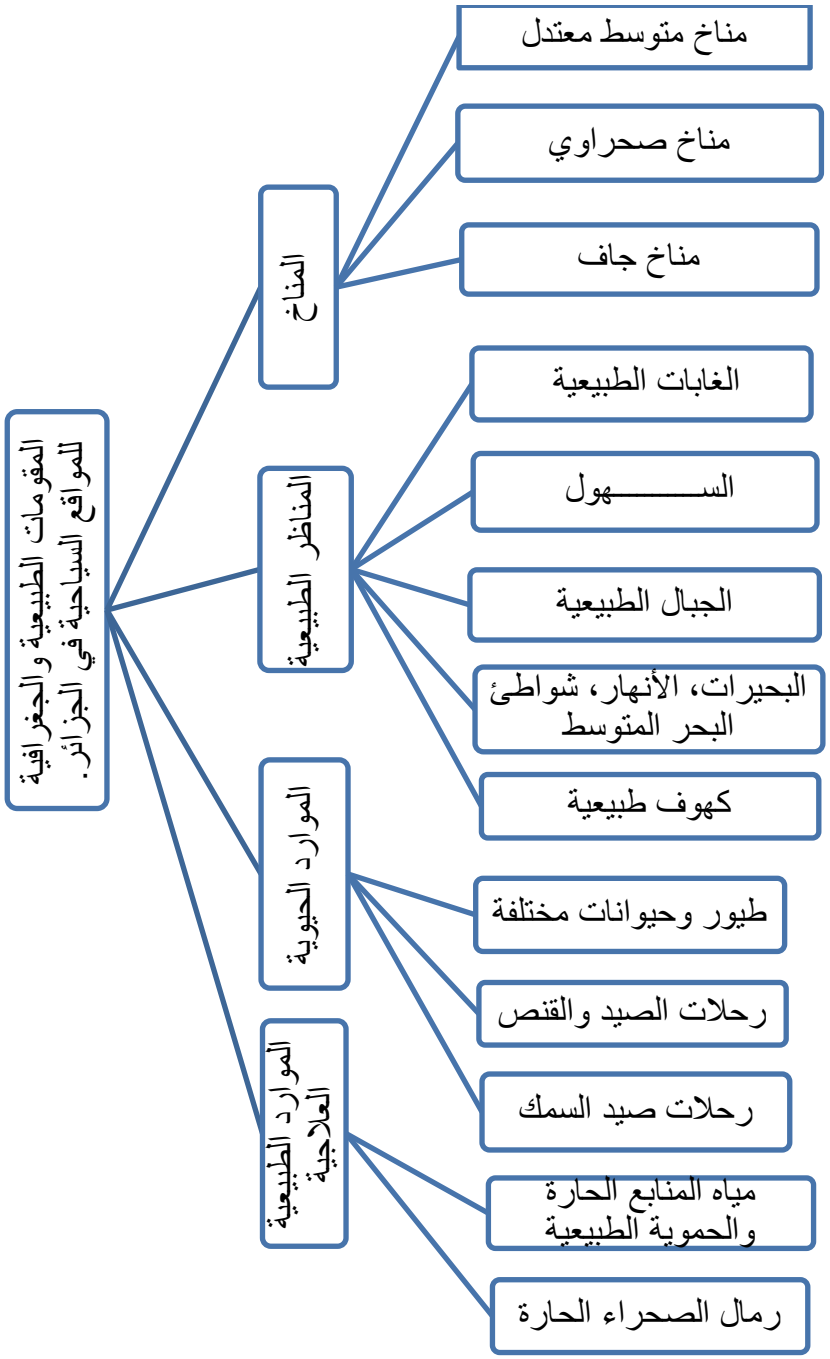

المصدر: بن الشيخ بوبكر الصديق، المنتج السياحي في الجزائر بين جاذبية المقومات السياحية وضعف الخدمات المكملة، ورقة مقدمة في الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة دراسة تجارب بعض الدول، جامعة البليدة-الجزائر، يومي 24 و25 أفريل 2012، ص: 6.

إضافة إلى المقومات الطبيعية والجغرافية فإن الجزائر تتوفر على مقومات تاريخية وثقافية وكذا دينية قادرة على استقطاب المزيد من السياح. وأحسن مثال على ذلك نذكر مدينة تيمقاد الأثرية التي بنيت عام 100م، ومدينة جميلة والتي تعتبر من أقدم المدن الرومانية في الجزائر، وقلعة بني حماد، وقصر بني مزاب، والنقوش الموجودة في الطاسيلي والتي تحتوي على أكثر من 15000 لوحة تعكس الحياة البشرية في الصحراء خلال 6000 سنة قبل الميلاد.[1] بالإضافة إلى الآثار الموجودة والمنتشرة في التراب الوطني مثل المتحف الوطني في الجزائر العاصمة ومتحف سيرتا بقسنطينة، ومتحف أحمد زبانة بوهران، دون أن ننسى الزوايا التي تستقطب الكثير ممن يريدون زيارتها.

الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر

تؤثر السياحة على الاقتصاد الوطني بشكل مباشر من خلال مجموعة من الأنشطة التي تساهم في التنمية الاقتصادية.

فهي نشاط ثري بفرص التشغيل، بحيث تعتبر الصناعة الأولى من حيث تشغيل اليد العاملة في العالم، وتعتبر قطاعا يلعب دورا مهما في زيادة الدخل الوطني وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرا للعملات الصعبة والتدفقات النقدية التي تعادل وقد تفوق مداخيل المحروقات، مع العلم أن ثروة المحروقات ثروة زائلة مع الزمن.[2]

وفيما يلي مجموعة من الآثار التي تعكسها السياحة على الاقتصاد الوطني.

1- الإيرادات السياحية في الجزائر

يعود تاريخ الظاهرة السياحية في الجزائر إلى القرن التاسع عشر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، ففي سنة 1897 أسس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية عندما جلبت المناظر الطبيعية للجزائر العديد من السياح الأوربيين لمشاهدتها، وهذا ما شجع المستعمر الفرنسي على الاهتمام بهذا النشاط أكثر ودفعه إلى إنشاء مجموعة من الهياكل السياحية لتلبية رغبات السياح الأوروبيين، ومجموعة من اللجان السياحية التي كان دورها التنسيق بينها لتنظيم رحلات سياحية إلى الجزائر.

ويمكن أن نذكر من بين أهم الهياكل السياحية هذه ما يلي:[3]

- إنشاء اللجنة الشتوية الجزائرية سنة 1897.

[1]- بن الشيخ بوبكر الصديق، المنتج السياحي في الجزائر بين جاذبية المقومات السياحية وضعف الخدمات المكملة، نفس المرجع السابق، ص: 7.
[2]- هواري معراج، محمد سليمان جردات، السياحة وأثرها على التنمية الاقتصادية العالمية حالة الاقتصاد الجزائري، مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد الثالث 2005/3، ص:22.
[3] - كواش خالد، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، السنة الأولى، العدد00، السداسي الثاني 2004، ص:223-224.

- تشكيل نقابة سياحية بوهران سنة 1914.
- تشكيل نقابة سياحية بقسنطينة 1916.
- تشكيل فدرالية للسياحة تجمع بين 20 نقابة سياحية آنذاك وأخرى خاصة بالفنادق سنة 1919.
- إنشاء القرض الفندقي سنة 1928.
- إنشاء الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي السياحي سنة 1931، والذي أصبح يسمى مركز التنمية السياحية.

مع الاهتمام الكبير للثروات السياحية الجزائرية من طرف المستعمر الفرنسي الذي كان يدرك أهميتها شجع الكثير من السياح الأجانب على زيارة الجزائر. ولقد بلغ عدد السياح الذين زاروا الجزائر سنة 1950 حوالي 150ألف سائح.[1]

- لكنه مع اندلاع الثورة التحريرية تراجع عدد السياح إلى الجزائر بنسبة كبيرة، وبسبب الحالة المتدهورة التي تركها المستعمر للهياكل السياحية لم تعتمد الدولة على اعتبار السياحة كقاعدة اقتصادية للتنمية، بل انشغلت بقطاعات أخرى كانت ترى أنها أكثر أهمية. لكنه شيئا فشيئا وبعد عودة الاستقرار السياسي إلى الجزائر بدأت الجماعات السياحية الأجنبية تتوافد إلى الجزائر. حيث بلغ عدد السياح الذين زاروا الجزائر 1136918 سائح سنة 1990 .[2] وبداية من هذه الفترة إلى غاية سنة 2000 عرف النشاط السياحي تذبذبا بسبب الظروف الأمنية التي عرفتها الجزائر، أما في الفترة ما بعد سنة 2000 فقد عرفت الجزائر تحسنا في الأوضاع والظروف الأمنية وهذا ما ساعد على جذب السياح تدريجيا إلى الجزائر وبتحسن ملحوظ، وهذا ما سنلاحظه في الجدول التالي:

[1] - كواش خالد، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، نفس المرجع السابق، ص: 224.
[2] - احصائيات وزارة السياحة الجزائرية لسنة 1990.

الجدول رقم(02-01): تطور عدد السياح في الجزائر ما بين (2001-2010).

السنوات	عدد السياح	معدل النمو
2001	866 000	%11.70
2002	966 000	%11.54
2003	1 166 000	%20.70
2004	1 195 553	%2.53
2005	1 315 108	%10
2006	1 637 582	%24.52
2007	1 743 084	%6.44
2008	1 771 749	%1.64
2009	1 911 506	%7.88
2010	2 070 496	%8.31

المصدر: وزارة السياحة، إحصائيات (2001 - 2010)

من خلال الجدول نلاحظ تزايد مستمر في عدد السياح في الجزائر، حيث بلغ عددهم 866000 سنة 2001، ليصل سنة 2010 إلى 2070496 سائح، لكن معدلات النمو متذبذبة، وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح من خلال التمثيل البياني للجدول السابق في الشكل الموالي:

الشكل رقم (02-09): منحنى تطور عدد السياح في الجزائر بين (2001-2010)

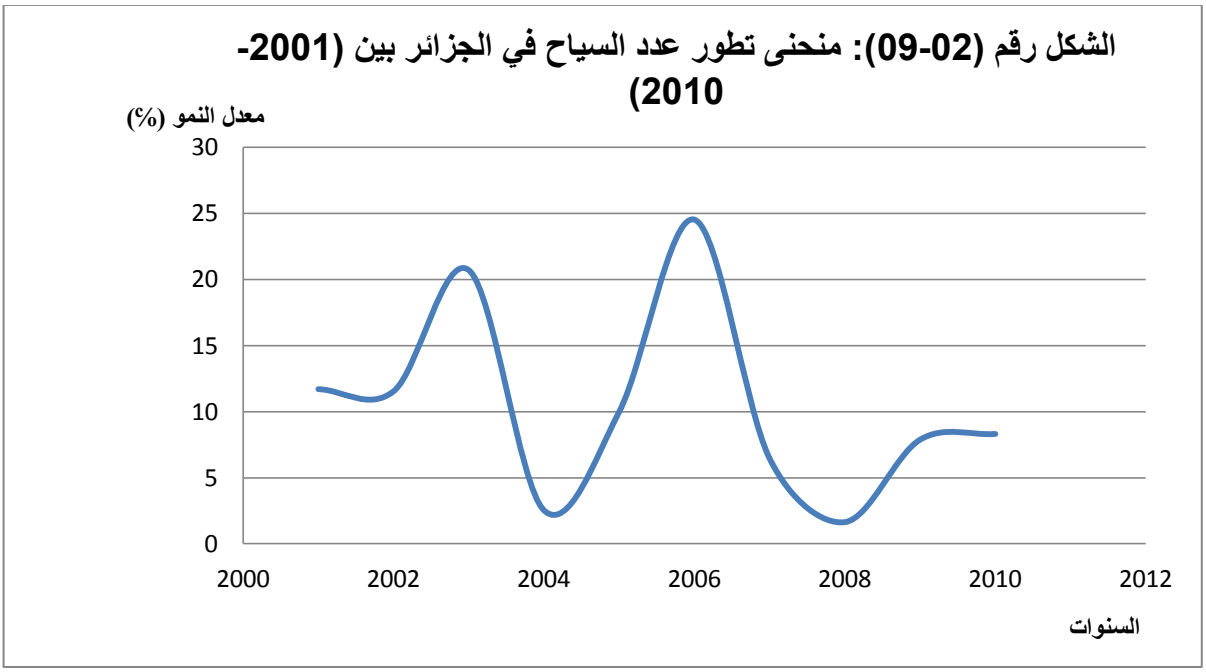

من خلال هذا الشكل نلاحظ تذبذب في معدّلات النمو، حيث بلغ معدّل النمو 11.70% سنة 2001، لينخفض سنة 2008 إلى 1.64% وهو أدنى معدل نمو، وكانت كل معدّلات النمو إيجابية رغم تذبذبها، ولقد سجّل أكبر معدل نمو سنة 2006 ب 24.52%.

ولكن رغم التذبذب الكبير لمعدّلات النمو لعدد السياح فإنّ نمو عددهم بقي دائما مستمرا وموجبا، حيث نستنتج أنّ القطاع السياحي في تحسّن مستمر وملحوظ خلال السنوات ما بين (2001 و2010).

إن تطور عدد السياح يعتبر مؤشرا إيجابيا للتطور في القطاع السياحي بالنظر إلى الإيرادات السياحية الناتجة عن ذلك، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول التالي، والذي يمثل تطور المداخيل السياحية في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، ما بين 2001 و2009.

الجدول رقم (02-02): تطور المداخيل السياحية في الجزائر ما بين (2001- 2009)

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
المداخيل	100	111	112	178,5	184,3	215,3	218,9	300	330
معدل النمو	%4.16	%11	%0.90	%59.37	%3.24	%16.82	%1.67	%37.04	%10

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة بين (2001- 2009).

من خلال الجدول، نلاحظ أن المداخيل السياحية تزايدت بشكل موجب ومستمر، حيث بلغت 330 مليون دولار أمريكي سنة 2009 بعد أن كانت 100 مليون دولار أمريكي سنة 2001.

والمنحنى أدناه تمثيل لمعدلات نمو المداخيل السياحية في الجزائر بين سنة 2001 و2009.

الشكل رقم (02-10): منحنى تطور المداخيل السياحية في الجزائر بين (2001-2009)

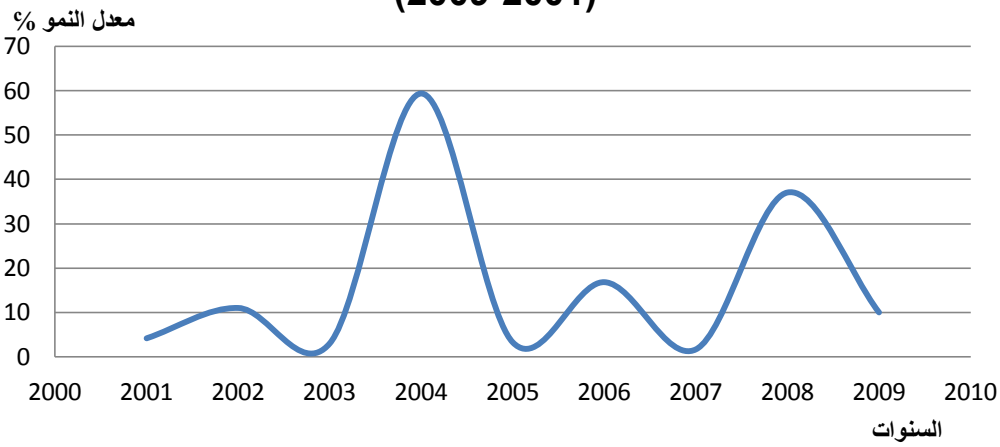

من خلال المنحنى رقم(02-10) نلاحظ تذبذب معدلات نمو المداخيل السياحية في الجزائر مابين 2001 و2009، لكنها كانت كلها ايجابية، ولقد سجل أكبر معدل نمو سنة 2004، والذي بلغ 59.37%، ثم في سنة 2006 والذي بلغ 16.82%.

نستنتج أن تطور المداخيل السياحية في الجزائر يدل على تحسن وتطور القطاع السياحي خلال السنوات الأخيرة ما بين (2001-2009).

من خلال المنحى رقم(02-09) والمنحنى رقم(02-10) نستنتج أن هناك علاقة طردية بين عدد السياح والمداخيل السياحية، حيث أنّ ارتفاع المداخيل السياحية مرتبط بزيادة توافد عدد السياح وخاصة الأجانب إلى المناطق السياحية. وبالطبع فإن توفير الظروف الملائمة في الأماكن السياحية هذا سيؤدي حتما إلى ارتفاع المداخيل السياحية.

2- أثر القطاع السياحي على ميزان المدفوعات في الجزائر

رغم أهمية الدور الذي يلعبه النشاط السياحي في التحسين في ميزان المدفوعات بالتأثير على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في معظم دول العالم، إلا أنّ هذا الدور يبقى محدودا في الجزائر رغم توفرها على العديد من المقومات السياحية، حيث نجد الميزان السياحي يحقق عجزا عبر الزمن، وللإشارة فإن الميزان السياحي الجزائري يعبر عن الفرق الموجود بين الإيرادات السياحية والنفقات السياحية للدولة، ويمكن ملاحظة ذلك في الجدول التالي الذي يبين تطور الميزان السياحي الجزائري خلال السنوات (2001-2009).

الجدول رقم (02-03): تطور ميزان السياحة خلال الفترة (2001-2009)

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الإيرادات السياحية	100	111	112	178,5	184,3	215.3	218,9	300	330
النفقات السياحية	194	248	255	340,9	370	380.7	376,7	394	470
ميزان السياحة	-94	-137	-143	-162,4	-185,7	-165.4	-157.8	-94	-140

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة لسنوات (2001- 2009)

من خلال الجدول السابق نلاحظ أنّ الإيرادات السياحية في الجزائر في تزايد مستمر خلال الفترة (2001 و2009)، لكن النفقات السياحية أيضا في تزايد مستمر وهي تفوق الإيرادات وهذا سيؤثر بالطبع على الميزان السياحي، حيث نجد تواصل في عجز الميزان السياحي، وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح من خلال التمثيل البياني أدناه.

الشكل رقم (02-11) : منحنى تطور الميزان السياحي في الجزائر بين (2001-2009)

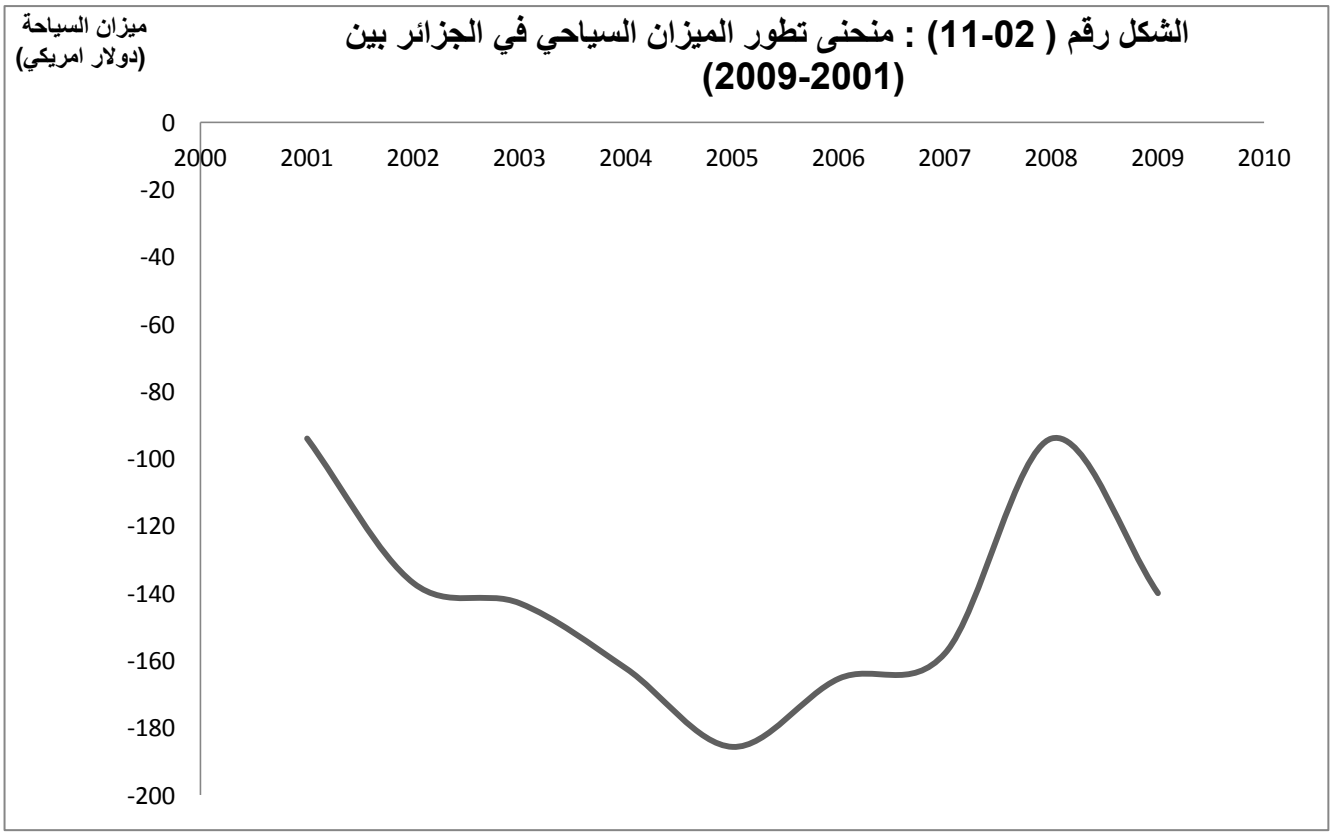

من خلال المنحنى نلاحظ أنّ أكبر عجز في الميزان السياحي سجل سنة 2005 والذي بلغ (-185.7) مليون دولار أمريكي، وأقله سجّل في سنتي 2001 و2008 والذي بلغ (-94) مليون دولار أمريكي.

إن العجز في الميزان السياحي سيؤثر بالطبع على الميزان التجاري بالسلب، وبالتالي التأثير سلبا على ميزان المدفوعات الجزائري.

3- مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (PIB) في الجزائر

يساهم القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي(PIB)، وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول أدناه والذي يمثل تطور نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلى الإجمالي في الجزائر ما بين 1999 و2008.

الجدول رقم(02-04): مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي ما بين سنتي (1999-2008)

السنة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
مساهمة السياحة في PIB%	%1.8	%1.4	%1.6	%1.6	%1.7	%1.8	%1.7	%1.02	%1.7	%2.05

المصدر: : إحصائيات وزارة السياحة بين (1999- 2008).

معطيات الجدول يمكن ملاحظتها بوضوح من خلال التمثيل البياني التالي:

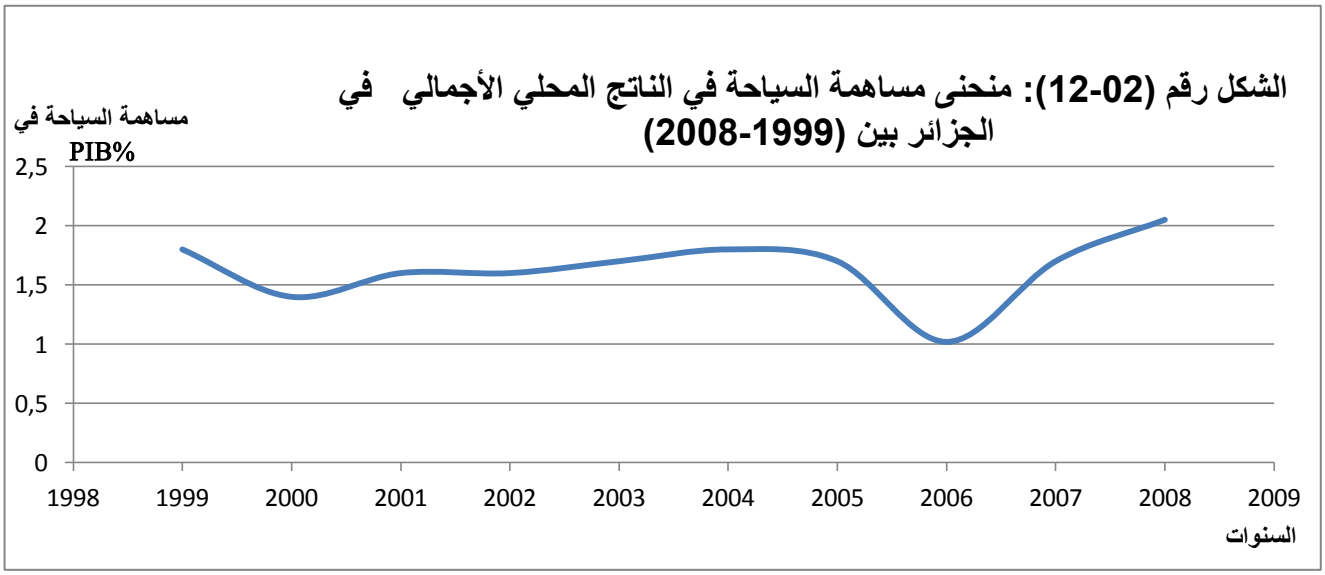

من خلال المنحنى السابق نلاحظ أنّ القطاع السّياحي يساهم بنسبة ضعيفة جدا في الناتج المحلي الإجمالي، ويمكن أن نفسّر ذلك بانخفاض الإيرادات السياحية وارتفاع النفقات السياحية، أي العجز في الميزان السياحي كما هو مبين في المنحنى السابق (الشكل رقم(02-11).

ونلاحظ من خلال المنحنى تذبذبا في مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي، حيث ساهم في سنة 1999 بنسبة 1.8% في الناتج المحلي الإجمالي، لتنخفض في السنوات 2000، 2001، 2002 إلى 1.4%، 1.6%، 1.6% على التوالي، ثم تعود إلى الارتفاع بـ 1.7 % و1.8% في سنتي 2003 و 2004 على التوالي، ثم يعود إلى الانخفاض أيضا في سنتي 2005 و2006 بـ 1.7% و1.02%على التوالي، حيث سجّلت أقلّ مساهمة في سنة 2006، وأكبر مساهمة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي سجّلت في سنة 2008 والتي بلغت 2.05%.

4- مساهمة القطاع السياحي في تشغيل اليد العاملة

يعتمد النشاط السياحي على اليد العاملة بدرجة كبيرة، فهو يعتمد على وجود مجموعة من الهياكل السياحية كالفنادق ومرافق للترفيه والمطاعم ووسائل النقل، وكل هذه الهياكل تحتاج إلى اليد العاملة وامتصاص نسبة كبيرة من البطالة.

ومن خلال هذا الجزء سنبيّن مساهمة القطاع السياحي في توفير مناصب الشغل، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول أدناه والذي يوضح لنا تطور عدد مناصب الشغل في القطاع السياحي ما بين (2000-2008).

الجدول رقم (02-05): مساهمة القطاع السياحي في العمالة بين (2000- 2008)

السنوات	2000	2001	2003	2004	2005	2006	2007	2008
عدد مناصب الشغل	82000	95000	103000	165000	172000	193900	204400	320000
معدل النمو	-	%15.85	%8.42	%60.19	%4.24	%12.73	%5.42	%56.6

المصدر: : إحصائيات وزارة السياحة بين (2000- 2008).

معطيات الجدول السابق يمكن ملاحظتها بوضوح من خلال المنحنى الموالي:

الشكل رقم (02-13): منحنى مساهمة القطاع السياحي في العمالة بين (2000-2008)

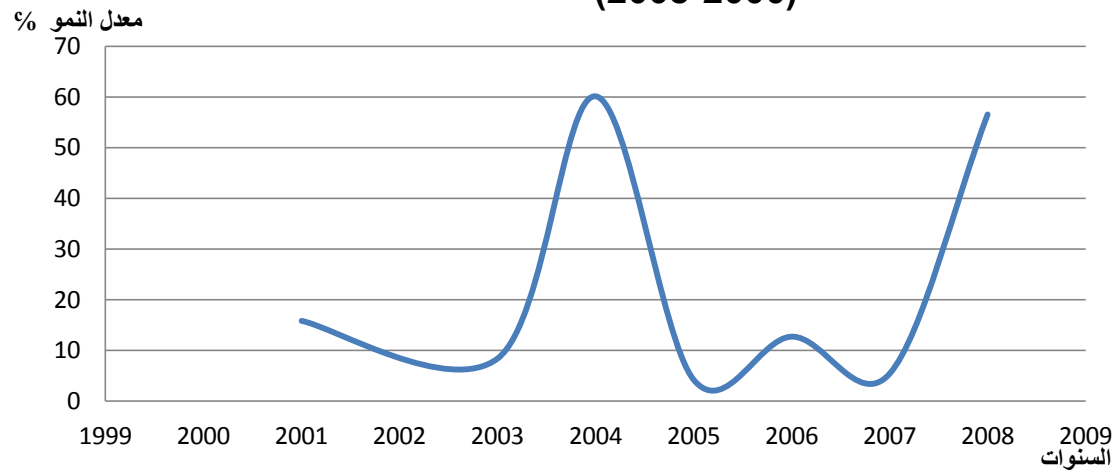

من خلال المنحنى نلاحظ أنّ القطاع السّياحي يساهم بنسبة معينة في توفير عدد مناصب الشغل، حيث نجد الزيادة مستمرة وموجبة رغم تذبذب معدّل النمو، وقد سجل أكبر معدل نمو سنة 2004 بمعدل 60,19% بعد أن كان 8,42% سنة 2003، ثم يعود معدل النمو إلى الانخفاض إلى 4,24% سنة 2004، ثم يرتفع معدّل النمو سنة 2006 إلى 12,73%، ثم يعود للانخفاض إلى 5,42%، ليعود إلى الارتفاع بنسبة معتبرة سنة 2008 ليصل إلى 56,6%.

المطلب الثاني: طبيعة المناطق الجبلية في الجزائر

أهم ما يميّز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي ومجمع الهقار، ومن أهم المرتفعات نجد مرتفعات الشريعة التي تمارس فيها رياضة التزلج، إضافة إلى محطة تيكجدة.[1]

الفرع الأول: توزيع الجبال في الجزائر

تعرضت البيئة الجبلية في الجزائر عبر التاريخ القديم إلى الاستغلال الشديد خاصة من الاستعمار الفرنسي، وقد ساهمت هشاشة هذه البيئة على الصعيد الايكولوجي بصفة أكثر في

[1] - صالح فلاحي، النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي، الملتقى الدولي الأول: الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، جامعة البليدة، الجزائر، أيام: 20 و21 ماي، 2002، ص:6.

اختلال الأنظمة، وكان للمستعمر الدّور الكبير في ذلك حيث جرّد صغار الفلاحين من أراضيهم وأرغمهم على استغلال الأراضي الجبلية وهذا ما جعلها تعاني التدمير والتدهور.[1]

والجزائر اليوم تحاول حماية هذا الإرث ببذل الجهود والاستثمارات الضخمة من أجل حماية هذا الإرث الطبيعي ببرامج التنمية، كفك العزلة عن السكان المحليين، بتوزيع الكهرباء، وإيصال مياه الشرب وهياكل الصّحة والتعليم والثقافة، كذلك المساهمة في تطوير الأعمال التساهمية والتقليدية التي يكون لها الأثر الكبير من التقرب من السكان المحليين ومعرفة احتياجاتهم التي تقع في صدارة اهتمام الدولة.

وتشكل الجبال في الجزائر ثلاث سلاسل جبلية، توجد في الشمال سلسلتان تكادان تكونان متوازيتان من الشرق إلى الغرب، وسلسلة جبلية في الجنوب والمعروفة بمجبلة الهقار كما يلي:

1- سلسلة جبال الأطلس التلي

تمتد هذه السلسلة من جبال سوق أهراس شرقا إلى جبال تلمسان غربا، وتشكل حاجزا طبيعيا لتأثيرات البحر الأبيض المتوسط على باقي البلاد، جبالها أكثر تماسكا ومحاذية للساحل، تتميز بقممها الحادة، كما تمتاز بغطائها النباتي الكثيف.[2]

ومن أهم جبال هذه السلسلة نجد:

- سلسلة جبال تسالا: جبل تسالا 1061م
- سلسلة جبال الونشريس: جبل سيدي عمار 1985م، جبل أشاوون 1850م، جبل سيدي عبد القادر .
- سلسلة جبال الظهرة.
- سلسلة جبال جرجرة: جبل لالة خديجة 2308م.
- سلسلة جبال البيبان: جبل منصورة 1862م، جبل شوكشوط 1832م.
- سلسلة جبال التيطري: جبل الكاف الأخضر1416م، جبل كاف أفول 1400م، جبل ديرة 1485م، جبل قرن العذاورة 1423م.

[1] - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة، الجزائر، 2005، ص: 60.
[2] - الموقع الإلكتروني: http://www.khayma.com/mahadja/alg.htm، تاريخ الإطلاع: (23/40/2011)

2- سلسلة جبال الأطلس الصحراوي

تمتد سلسلة جبال الأطلس الصحراوي من جبال النمامشة وتبسة شرقا إلى جبال القصور في الجنوب الغربي للبلاد، يتراوح ارتفاع قممها ما بين 1200م و2000م، تشكل هذه السلسلة حاجزا مضاعفا لإيقاف تأثيرات الصحراء جنوبا والتأثيرات المتوسطية جنوبا.

أهم الجبال التي تميز هذه السلسلة نجد:

- سلسلة جبال القصور: جبل عيسى 1600م، جبل مختار 2060م .
- سلسلة جبال العمور: جبل قرن عريف 1721م، أم القدور 1686م، سيدي عقبة 1707م ، قورو 1606، كاف سيدي بوزيد 1583م.
- سلسلة جبال أولاد نايل: جبل الأزرق 1491م.
- سلسلة جبال الأوراس: الشلعلع حوالي 2000م، جبل شيليا 2328م، جبل بلزمة 2178م.

3- سلسلة جبال الهقار

وهي عبارة عن مجموعة جبال بركانية جرداء، تقع في الركن الجنوبي الشرقي للوطن، وبها أعلى قمة في الجزائر وهي قمة جبل تاهات أتاكور والتي يصل ارتفاعها إلى 3303م.

الفرع الثاني: أنواع المناطق الجبلية في الجزائر

إذا دققنا في طبيعة المناطق الجبلية في الجزائر فنجدها على قسمين متباينين حسب نوعية الأراضي، ونوع الأنشطة الفلاحية المنتشرة: المناطق الجبلية الرطبة والمناطق الجبلية شبه الجافة.

1- المناطق الجبلية الرطبة

المناطق الجبلية الرطبة موجودة مباشرة في جنوب المناطق الساحلية الرطبة، وتجمع ما يفوق ثمانية ملايين نسمة من السكان، موزعة عبر 505 بلدية أغلبها في شكل مجمعات سكنية، يعتمد سكانها أساسا على الزراعة الواسعة للحبوب والخضر، والأشجار المثمرة، موزعين بين مختلف المناطق، فنجد 19% منها موجود في المناطق الغربية بمرتفعات تراس بتلمسان، مرتفعات تسالة، وسلسلة الظهرة و40 % منها في المنطقة الوسطى بجبال

الونشريس، الزكار، التيطري، سلسلة جبال جرجرة والبيبان، والباقي في المنطقة الشرقية بمرتفعات سطيف وقسنطينة وجبال البابور ومجردة.[1]

2- المناطق الجبلية شبه الجافة

تتميز هذه المناطق بقساوة المناخ وقلة التساقط وأراضيها المنجرفة، وهي المتواجدة بالأطلس الصحراوي (الأوراس وجبال عمور) والسفوح العليا والسفلى للتل الغربي وأقصى الشرق (نمامشة، سعيدة وتبسة)، يعتمد سكانها أساسا على زراعة الحبوب بمساحات ضيقة وزراعة الخضر الجافة وتربية المواشي، تغيب فيها المجمعات السكنية المركزة، وتتميز بقلة الكثافة السكانية نتيجة هجرة ونزوح سكانها نحو المدن الكبرى.[2]

المطلب الثالث: واقع السياحة الجبلية في الجزائر وسبل تطويرها

من غير المعقول أن نجد أنّ السائح المحلي يعرف الكثير عن مرتفعات البيرو وجبال الألب والهيمالايا ويجهل ما في جبال جرجرة والأوراس والهقار، فالجزائر تزخر بإمكانيات طبيعية وبقدرات سياحية هائلة، خاصّة منها المناطق الجبلية والتي تختزن على ثروات سياحية كبيرة كالمناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف الموجودة منذ العصور القديمة، ولكن السياحة الجبلية في الجزائر تكاد تقتصر على التزلج على الثلوج في كل من الحظيرة الوطنية للشريعة وجرجرة دون استغلال المحميات الطبيعية الأخرى.

من خلال هذا المطلب سنتعرّ ف على السياحة البيئية الجبلية في الجزائر، وأهم المحميات والحظائر الوطنية التي تكون فضاءا لممارسة النشاط السياحي في المناطق الجبلية. كذلك نتعرف على أهم المعوقات التي تقف عائقا أمام النهوض بهذا القطاع الحيوي.

الفرع الأول: أهم مناطق السياحة الجبلية في الجزائر

تعتمد السياحة الجبلية في الجزائر على الحظائر الوطنية التي تعد أهم مصدر من مصادر التنوع البيولوجي، كما أنّها أماكن جذب سياحي هام. وعدد هذه الحظائر يصل إلى 11 حظيرة متنوعة عبر التراب الوطني، 8منها تقع في الشمال، وتشمل كل من حظيرة جرجرة والشريعة والقالة وقورايا وتازّة وبلزمة وثنية الحد وحظيرة تلمسان.

[1]- رحيم حسين، براهم شاوش توفيق، السياحة البيئية في المناطق الجبلية حالة الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص: 12.

[2]- نفس المرجع السابق، ص: 13.

يتربع مجموع هذه الحظائر على مساحة إجمالية تفوق 165ألف هكتار، تديرها إدارة الغابات، والحظيرة التاسعة تقع في منطقة الهضاب هي حظيرة جبل عيسى في ولاية النعامة بمساحة 24500 هكتار، ويضمّ الجنوب الكبير حظيرتي الهقّار والتاسيلي.[1]

ولقد تم اللجوء إلى تحديد هذه الحظائر الوطنية كمناطق ومواقع جغرافية تحمل خصائص مناخية ونباتية وحيوانية خاّصة ونادرة، وما تحمله من مناظر خلابة، وهو ما أعطاها بعدا سياحيا فريدا من نوعه.

صنّفت هذه الحظائر إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى تتميز بالغطاء النباتي الكثيف وتشمل حظيرة القالة وتازة وقورايا، والمجموعة الثانية في مناطق الهضاب وهي ذات طبيعة جبلية وتشمل كل من حظيرة جرجرة والشريعة وبلزمة وثنية الحد وتلمسان وجبل عيسى، والمجموعة الثالثة بالمنطقة الصحراوية وتشمل حظيرة الهقار والتاسيلي.

سنحاول التطرّق إلى أهم هذه الحظائر ذات الطبيعة الجبلية التي تعدّ أهم قبلة سياحية لمحبي البيئة الجبلية في الجزائر.

1- الحظيرة الوطنية لجرجرة

تقع الحظيرة الوطنية لجرجرة في شمال الجزائر على بعد 150 كلم جنوب شرق العاصمة بالقرب من البحر المتوسط، وهي بذلك تقع في سلسلة جبال جرجرة، يحدها شمالا البحر المتوسط ، وشرقا بجاية، ومن الغرب المدية ومن الجنوب ولاية المسيلة.[2]

تنتمي الحظيرة إلى المنطقة الرطبة الجبلية ذات الشتاء البارد، وتشهد فترة ثلجية تمتد تقريبا من شهر جانفي إلى غاية شهر مارس، حيث تغطي المنطقة ببساط من الثلوج الذي يصل ارتفاعه إلى أكثر من مترين في بعض المناطق، أما في فصل الصيف فنجد فيها درجات الحرارة معتدلة مقارنة بمناطق أخرى من التراب الوطني.

تستقطب الحظيرة الكثير من الزوار نظرا لما تحتويه من مناظر خلابة، ومن بين المناظر الأكثر زيارة منطقة تيكجدة وتالاقيلاف، حيث أنّ توفّر الهياكل السياحية والنشاطات الترفيهية في المنطقة هي من بين العوامل التي جعلت المنطقة موقعا سياحيا هاما، إلى جانب هذا نجد أن الحظيرة غنية بالتراث الثقافي والصناعات التقليدية.

[1]- الموقع الالكتروني: http://www.el-massa.com/ar/content/view/23859/46 ، تاريخ الإطلاع: (22-11-101).

[2] -- نفس المرجع السابق

أعلى قمة بها هي كتلة لالة خديجة بارتفاع 2308م، ويعتبر هذا المكان قديم، كما ينصح بزيارة مغارة إفري، والتي نجد فيها مومياء تعود إلى القرن 14م، وتعتبر الحظيرة مهدا للثروة الجزائرية، بحيث يوجد بها مخابئ كثيرة للمجاهدين، مثل مخبأ العقيد عميروش، ولقد وجدت بقايا الطائرات الحربية الفرنسية والتي أسقطها المجاهدون في المنطقة.

2- الحظيرة الوطنية للشريعة

الحظيرة الوطنية للشريعة واحدة من أهم الحظائر الوطنية المحمية والغنية بثرواتها النباتية والحيوانية، تمتد على مساحة تفوق 26 ألف هكتار. وهي أهم المناطق السياحية التي تعرف بمناظرها الخلابة والتي يجد فيها الزائر الراحة التي تسكن إليها النفوس.

في 03 سبتمبر 1925 أسست الحظيرة بموجب مرسوم حكومي دخل حيز التنفيذ بموجب مرسوم عام صدر في 17 فيفري 1921 والذي حدد أنماط الحظائر بالجزائر، ولقد أنشئت الحظيرة آنذاك لتكون على مساحة 1351 هكتار.[1]

نجد بالحظيرة الوطنية للشريعة ثلاث (03) مواقع ذات أهمية سياحية كبيرة:

- منطقة الحمدانية في الغرب التي تحوي القرد المغاربي وجحور مختلف الطيور.
- منطقة الشريعة والتي نجدها تقع في مركز الحظيرة وتشمل على غابة الأرز، وبها أنواع كثيرة من النباتات النادرة وأماكن لممارسة الرياضات الشتوية كالتزلج على الثلوج.
- منطقة حمام ملوان في الغرب، والتي تتميز بثرواتها المائية العذبة وبجهتها الريفية، إلى جانب وجود مواقع الراحة والاستجمام في الطبيعة.

3- الحظيرة الوطنية لبلزمة

جبل بلزمة هذا الصخر الضخم والمتكون من التضاريس المحيطة بالوديان الضيقة والقمم العالية التي تصل إلى 2136م، وهي عبارة عن حظيرة لأعلى الجبال القارية التي تتموقع في المناطق الصحراوية المتوسطية ذات الطبيعة الخلابة.

تقع الحظيرة في شرق التراب الوطني تبعد عن ولاية باتنة حوالي 5 كلم، وهي بذلك تنتمي إلى الكتلة الأوراسية تحتوي على أربعة جبال هي: تيشو، توقرت، كسر ومعجال، يحدها شمالا ولاية قسنطينة، وجنوبا ولاية بسكرة، وشرقا ولاية خنشلة ومن الشمال الغربي ولاية

[1]- الموقع الالكتروني: http://www.alrouya.net/Rouya/Cheraiaa.php ،تاريخ الاطلاع: (05-05-2011).

سطيف، توجد في الحظيرة مواقع معروفة من بينها مغارات جبل ثيثاو، ضريح الأمراء النوميديين الذي يرجع إلى أكثر من 200 سنة قبل الميلاد.

4- الحظيرة الوطنية لتلمسان

تقع في ولاية تلمسان، يحدّها شمالا البحر المتوسط وعين تيموشنت، شرقا سيدي بلعباس، غربا المغرب الأقصى، وجنوبا النعامة، تبلغ مساحتها حوالي 8335,04 هكتار، وهي عبارة عن حظيرة وطنية للجبال، أعلى قمة بها هي قمة الكربة بارتفاع 1418م، واحدة من الأماكن الطبيعية التي تحتوي على الكهوف والمواقع الأثرية المميزة مثل المنصورة، سيدي بومدين، أغادير، سيدي بوشناق، الطاير والتي تتكون من ضريح ومنارة، إضافة إلى مغارات بني عاد، وتضم غرفة السلطان وغرفة الحارس وتمثال الحرية.

5- الحظيرة الوطنية لثنية الحد

تقع الحظيرة الوطنية لثنية الحد في ولاية تيسمسيلت، تتربع على مساحة إجمالية تقدر بحوالي 3424 هكتار، تبعد عن مقر الولاية حوالي 50 كلم، هي عبارة عن صخرة كبيرة مألوفة، تتواجد في جنوب الأطلس التلي، وتمتد بين جبال الونشريس وجبال الصرصو، تحدها من الشمال ولاية الشلف وعين الدفلى ومن الشرق المدية، ومن الغرب ولاية غليزان ومن الجنوب الجلفة وتيارت. أعلى قمة في الحظيرة تبلغ 1786م وهي رأس البراريت، تشهد الحظيرة شتاء طويلا وقاسيا، حيث لا يمكننا التغاضي عن موسم سقوط الثلوج الذي يكون أيضا في فصل الربيع على قمم الجبال.

6- حظيرة التاسيلي

هذه الحظيرة تمتد على مساحة إجمالية تقدر بحوالي 000 100 هكتار وتقع في أقصى الجنوب الشرقي للوطن، يميزها الطابع الأثري وتحوي الكثير من الرسوم والنقوش الصخرية وهي مصنفة كتراث عالمي.[1]

الفرع الثاني: معوقات السياحة الجبلية في الجزائر

السياحة الجبلية في الجزائر تعاني من مجموعة من المشاكل التي تقف عائقا أمام تطوير هذا النشاط الحيوي ومن أهم هذه المشاكل نذكر:

[1] - سليمان ناصر، قطاع السياحة في الجزائر الواقع ومتطلبات التأهيل: ولاية غرداية نموذجا، الملتقى العلمي الدولي الثامن بعنوان تنمية السياحة كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر والتخلف في الجزائر وفي بعض البلدان العربية والإسلامية، الجزائر- تمنراست أيام: 19-20 ديسمبر 2009، ص: 83.

- افتقار النشاط السياحي في المناطق الجبلية إلى النصوص القانونية التي تقوم بحمايته وتأطيره بالشكل الذي يليق بأهميته مقارنة مع غيره من الأنشطة المهمة.
- عدم تدخل الجماعات المحلية كفاية في تطوير هذا النشاط رغم أنه محرّك من محركات التنمية.
- افتقار المجتمعات في المناطق الجبلية إلى المرافق المساعدة على تطوير النشاط السياحي، كالكهرباء والماء ووسائل الاتصال والصحة والتعليم والثقافة.
- عدم توفر البنيات التحتية التي تعتبر من ضروريات قيام السياحة في هذه المناطق، كالفنادق والمطاعم ووسائل الترفيه...الخ، ورغم وجودها في بعض المناطق فإنها تبقى قليلة مقارنة لضروريات تطوير النشاط السياحي في المناطق الجبلية.
- الاهتمام المتأخر بهذا النشاط الحيوي من طرف الهيئات المعنية، وللإشارة فإن للإعلام ووسائل الاتّصال الدور الكبير في توسيع الفكرة أكثر.
- موسمية النشاط السياحي في المناطق الجبلية، حيث أنّ أهم الرحلات السياحية إلى المناطق الجبلية تكون خلال موسم الشتاء وعند تساقط الثلوج فقط، وهذا ما يؤثر سلبا على الاقتصاد المحلي، وطبعا هذا ما يسبب البطالة لأغلبية المستخدمين.
- عدم تخصيص ميزانية مالية كافية لتطوير السياحة في المناطق الجبلية وضعف الاستثمارات فيها، وبالتالي تهميش هذه المناطق بصفة مطلقة.

الفرع الثالث: سبل تطوير السياحة الجبلية في الجزائر

إذا طرحنا هذا السؤال على أنفسنا: **"ما هي السياحة التي نريدها لجبالنا؟"** وحاولنا الإجابة عليه، وأن نتصوّر السياحة التي يرغبها السائح الذي يزور المناطق الجبلية، والتي نحن نرغب فيها لكانت الإجابة كما يلي:

السياحة التي نريدها لجبالنا يجب أن تكون كما يلي:

- أن تكون لديها القدرة على تحقيق التنمية الكلية للمنطقة، أي أن توفر مناصب الشغل للسكان المحليين، وتحسين ظروفهم المعيشية، ويكون ذلك بفتح الطرق، وإيصال محطات الكهرباء والغاز والماء، كذلك المساهمة في بناء المستشفيات والمدارس، ومحو الأمية وتزويدهم بكل ضروريات الحياة، والسهر على المحافظة على الأصالة والتقاليد، والثقافة المحلية والتي تعتبر كعامل من عوامل الجذب السياحي.
- أن تمدّ الجسور مع المجتمات في المناطق الجبلية، وذلك بتشجيع الحرف التقليدية والزراعية والتزود بها وذلك بإعطاء الأسبقية للمنتوج المحلي قبل الأجنبي.

- أن تحافظ على البيئة الجبلية والتنوع الايكولوجي والبيولوجي، وتحميها من التدهور والتلوث، حيث أنه كما هو معروف فإن البيئة الجبلية بيئة هشة ويجب التعامل معها بكل حذر.
- أن تحترم الخصوصيات المحلية، أي احترام الثقافة المحلية والأصلية وعدم التعدي على كل ما من شأنه أن يمس بنمط معيشة السكان أو بهويتهم، واحترام العادات والتقاليد في مختلف مجالات الحياة الجبلية.
- أن تكون قادرة على إرضاء كل حاجيات السيّاح الذين يبحثون عن البيئة الطبيعية للراحة والترفيه عن النفس، بتوفير البنى التحتية من محطات إيواء ونقل وراحة وترفيه.

وللوصول إلى هذه الأهداف المرغوبة داخل البيئة السياحية الجبلية وتحقيق الاستدامة لهذا النوع من النشاطات، هناك مجموعة من التدابير والاقتراحات التي لابد من محاولة تجسيدها على الواقع للوصول إلى الهدف المراد، وهي كما يلي:

- تقوية القاعدة الاقتصادية للمناطق الجبلية من أجل محاربة الهجرة إلى المدينة، وتعزيز وظيفة هذه المجتمعات كأقطاب لها دورها الفعال القوي في التنمية المحلية.
- تطوير البنية التحتية لهذه المناطق، وتطوير التجهيزات الأساسية التي لها الدور الكبير في تنمية السياحة، كالفنادق والمطاعم والنقل، ومراكز التسوق التي تسوق المنتجات المحلية، وتطوير أداء الأنشطة التقليدية.
- استغلال كل طاقات المحيط الجبلي، بما في ذلك السكان المحليين، ونشر الوعي التام بأهمية هذه البيئة في إطار ما يطرحه من تحديات من أجل التنمية المستدامة.
- الحفاظ عل البيئة الجبلية، ومحاربة كل وسائل التلوث بالتوفيق بين التنمية الاقتصادية في المنطقة وضرورة الحفاظ على التوازنات البيئية.
- فتح طرقات جديدة لاكتشاف هذه البيئة المليئة بالأسرار، والتعرف على مناطق سياحية جديدة.
- تأهيل الملاجئ السياحية كالفنادق البيئية وأماكن مجهزة للراحة في هذه المناطق، وإنعاش هذا المنتج باستعمال تقنيات الاتصال الحديثة من أجل استقبال السياح الجدد.
- تشجيع الدراسات الميدانية في مجال السياحة الجبلية، وذلك بمنح التشجيع لأحسن البحوث التي تعود بالفائدة العامة.
- ضرورة تضافر الجهود بين القطاعين العام والخاص من أجل النهوض بالسياحة الجبلية، وتشجيع المشاريع السياحية في هذه البيئة.
- إعطاء طابع المصلحة الوطنية في المناطق الجبلية وتصنيفها كتراث ثقافي يجب الحفاظ عليه بإعطائه الحق الكافي من العناية والرعاية.

- تفعيل القوانين والعقوبات التي تحمي البيئة الجبلية والتراث الطبيعي والبيئي في هذه المناطق، والتأكيد على أهمية المناطق الجبلية ودورها الفعال في التنمية.

وفي هذا الاطار أصدرت الدولة الجزائرية مجموعة من القوانين الجزائية والمتعلقة بحماية المحميات الطبيعية والآثار، ويمكن أن نذكر منها:

1- قانون رقم 67- 281 والمؤرخ في 20 ديسمبر سنة 1967م، ومن بين مواده:

- المادة 01: يتعين على الملاك الواقعة أملاكهم في المناطق المحمية أن يتمثلوا لأحكام هذا المرسوم وفقا للمادة 30 من الأمر، غير أنهم يمنحون مهلة سنة ليقدموا إلى الوزير المكلف بالثقافة تظلماتهم من الآثار السلبية التي قد تلحقهم بسبب أحكام التصنيف.
- المادة 08: تمنع العربات ذات المحرّك من المرور خارج الدروب التي تفتحها السلطة التي تسير الحظيرة وتضع إشارتها.
- المادة10: لا يمكن أن تتم أي زيارة إلا في إطار منظم تحت إشراف هيئات عمومية أو بواسطة وكالات سياحية معتمدة طبقا للقوانين والتنظيمات المعمول بها، وفي إطار احترام التعليمات التي تصدرها السلطة المسيرة للحظيرة.

إضافة إلى قانون رقم 98-04 المؤرخ في جوان 1998. والذي يهدف إلى التعريف بالتراث الجزائري، وسن القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه، ويتضمن أيضا تنظيم كل أعمال الصيانة والترميم.

والمرسوم التنفيذي رقم 323-03 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003، والذي يتضمن كيفيات حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها.

خلاصة الفصل الثاني

عرفت السياحة في المناطق الجبلية كنوع من أنواع السياحة البيئية عدّة تحدّيات في السنوات الأخيرة، ويظهر ذلك لارتباطها بالقطاعات الأخرى، الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية، وهي علاقة تجمع بين السائح والبيئة الجبلية نفسها في نظام متوازن يضمن تحقيق التنمية المستدامة وحماية حقوق الجميع.

وبالرغم من الآثار الإيجابية التي تحقّقها السياحة الجبلية، فهي مهدّدة بسبب السّياحة غير المسؤولة واللامبالاة اتجاه هذه البيئة. لذلك يجب اتّخاذ التدابير اللازمة للمحافظة عليها ونشر الوعي البيئى، ويعتبر التسويق البيئي من المجالات المهمّة التي يمكن أن يكون لها الدّور الفعّال في التعريف بأهمية البيئات الجبلية السياحية وضرورة الحفاظ عليها.

والمناطق الجبلية في الجزائر تغطي مساحة إجمالية تفوق سبعة ملايين هكتار، مقسمة إلى ثلاث مجموعات: سلسلة الأطلس التلي وسلسلة الأطلس الصحراوي ومجبلة الهقار، ومن بين هذه المجموعة الجبلية توجد مناطق سياحية مهمّة جدا، فعلى غرار جبال الشريعة وجبال جرجرة والتي نجد فيها محطة تيكجدة، توجد مناطق سياحية أخرى تكاد تكون مهجورة ومهمّشة، والتي تحتاج إلى العناية والاهتمام وإعادة تهيئتها لاستقبال السياح وفك العزلة عن السكان في هذه المناطق، حيث يمكن أن يكون الاستثمار والتنمية السياحية في هذه المناطق كأحسن مدخل لتغيير الأوضاع الراهنة من أجل مكافحة الفقر والحرمان والنزوح الريفي.

الفصل الثالث

السيـــــاحة البيئيــة في جبال تيكجدة -ولاية البويرة-

تمهـــيد

إن ولاية البويرة من حيث موقعها الجغرافي ومناخها الجبلي ومعالمها التاريخية والأثرية، وكذا منابعها الحموية وغاباتها ومناظرها الخلابة، تختزن طاقات سياحية معتبرة. وعليه، فإن إعطاء أهمية أكبر لهذا القطاع الحيوي سوف يسمح دون شك بتحسين الإطار المعيشي للسكان المحليين بصفة خاصة ويحقّق إنعاشا اقتصاديا للولاية بصفة عامة.

من خلال هذا الفصل سوف نبرز أهمّ المعالم السياحية في ولاية البويرة، ونذكر مختلف النشاطات السياحية المختلفة وأهمّ المشاريع الاستثمارية في هذا المجال، لنتوقّف عند المؤهلات السياحية الجبلية، بالتعرّف على الولاية جغرافيا وإقليميا، وصولا إلى دراسة السياحة في منطقة جبال تيكجدة، بإبراز أهمّ المعالم والمؤهلات السياحية في المنطقة في محاولة الوصول إلى النقائص والمشاكل التي تقف عائقا أمام ترقية السياحة في هذه المنطقة وطرح مجموعة من الحلول والاقتراحات قصد النهوض بهذا القطاع.

المبحث الأول: الإطار الطبيعي والتاريخي لولاية البويرة

تزخر ولاية البويرة بموروث طبيعي وثقافي كبير لايزال بحاجة إلى الاكتشاف والاهتمام، وبحكم موقعها الجغرافي تعتبر كبوابة للجنوب الكبير ونافذة على البحر الأبيض المتوسط وهمزة وصل بين الشرق والغرب، فهي تتوفر على إمكانيات ومعالم سياحية هامة خاصة منها الثقافية والحموية والجبلية.

المطلب الأول: التعريف بولاية البويرة

من خلال هذا المطلب سنتعرّف على تاريخ ولاية البويرة، كذلك موقعها الجغرافي والتنظيم الإداري لها.

الفرع الأول: الموقع الجغرافي لولاية البويرة

تقع ولاية البويرة في الجزء الشمالي من وسط البلاد، على مسافة 120 كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة، تحتلّ موقعا استراتيجيا هامّا إذ أنّها تقع على مفترق الطرق، يشقّها الطريق الوطني رقم 05 الرابط بين الشرق والغرب (الجزائر- قسنطينة)، ويعبرها الطريق الوطني رقم 18 الرابط بين سور الغزلان وبوسعادة، يحدّها من الشمال الشرقي ولاية تيزي وزو والسلسلة الجبلية لجرجرة، ومن الشمال الغربي جبال بوزقزة وولاية بومرداس، أمّا شرقا فتحدها ولايتي بجاية وبرج بوعريريج، ومن الناحية الغربية فتحدّها ولاية المدية وولاية البليدة، ومن الجنوب الغربي جبال ديرة وولاية المسيلة ومن جهة الجنوب الشرقي ولاية برج بوعريريج وسلسلة جبال البيبان.

تتربّع ولاية البويرة على مساحة تقدّر 628 445 كلم^2 ما يمثل نسبة 0.19% من التراب الوطني، بالنسبة للسكان فقد عرفت ولاية البويرة ارتفاعا في عدد السكان خلال السنوات الأخيرة لكن يبقى التوزيع الجغرافي للسكان يتميز بتمركز هام حول المدينة الرئيسة للولاية والمدن الرئيسية لدوائر: الأخضرية، سور الغزلان، وعين بسام بما يعادل نسبة 50.85% من مجموع سكان الولاية.

وحسب إحصائيات سنة 1998 فقد وصل عدد السكان بها آنذاك إلى 629 560 نسمة، وفي نهاية سنة 2008 بلغت 259 688 نسمة، حيث بلغت الكثافة السكانية 155ن/كلم^2.[1] ويرجع هذا التزايد في عدد السكان إلى توفر المؤهلات الطبيعية والاقتصادية التي تملكها الولاية، فمع أن الطابع السائد فيها هو الطابع الجبلي إلا أنها تحتوي على سهول فسيحة ووديان دائمة الجريان.

[1] - مديرية السياحة لولاية البويرة، منوغرافية سياحية لولاية البويرة، ص: 11.

الفرع الثاني: التنظيم الإداري

أنشئت ولاية البويرة بموجب الأمر رقم 69/74 المؤرخ في 02 جويلية 1974.[1] والمتعلّق بإعادة التنظيم الإداري للولايات. رمز الولاية هو 10 ومقرّها هو البويرة، رمزها البريدي هو 10000، أمّا بالنسبة إلى الترقيم الهاتفي فهو 026.

تضمّ الولاية 45 بلدية موزّعة على 12 دائرة هي: البويرة، حيزر، بشلول، أمشدالة، القادرية، الأخضرية، بير أغبالو، عين بسام، سوق الخميس، الهاشمية، سورالغزلان، برج أخريص، وهي موزعة على النحو الذي يبيّنه الجدول التالي:

الجدول رقم (03-01): التنظيم الإداري لولاية البويرة

الدائرة	البلديـــــات
البويرة	البويرة – عين الترك – آيت لعزيز
حيزر	حيزر - تاغزورت
بشلول	بشلول- الأصنام – العجيبة- أهل القصر- أولاد راشد
أمشدالة	أمشدالة – صحاريج – شرفة –أحنيف – أغبالو – آث منصور
القادرية	القادرية – عمر – الجباحية
الأخضرية	الأخضرية – بوكرام – معلة – بودربالة – زبربر – قرومة
بيرأغبالو	بير غبالو – روراوة – الخبوزية
عين بسام	عين بسام – عين العلوي – عين الحجر
سوق الخميس	سوق الخميس – المقراني
الهاشمية	الهاشمية – أولاد البردي
سور الغزلان	سور الغزلان – معمورة – ريدان – الحاكمية – الدشمية – ديرة
برج أخريص	برج أخريص – المسدور – تاقديت – حجرة الزرقاء

المصدر: مديرية السياحة لولاية البويرة

ويمكن التعّرف أكثر على الحدود الإدارية للولاية من خلال خريطة الحدود الإدارية لولاية البويرة كما يلي:

[1]- مديرية السياحة بالبويرة، الدليل السياحي لولاية البويرة، ص: 11.

الشكل رقم (03-01): خريطة الحدود الإدارية لولاية البويرة

المصدر: مديرية السياحة لولاية البويرة

الفرع الثالث: لمحة تاريخية عن ولاية البويرة

تعتبر ولاية البويرة مهدا للحضارات الأولى ومختلف الآثار القديمة التي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا والتي تعتبر شاهدا على تواجدها منذ القدم. حيث ارتبط اسم البويرة حسب الروايات ببئر سمّي على اسم "حمزة"، حيث ارتبط الاسم القديم للمدينة "برج حمزة" بشخصية إسلامية.

ويذكر البكري أبو عبيد الله في كتاب **"المسالك والممالك"** في الجزء الثاني.. أنّ حمزة مدينة نزلها وبناها حمزة ابن الحسن بن سليمان بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، والحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله، وإبراهيم، أحمد ، محمد والقاسم ....." [1] حيث قام الحسن بن سليمان بتكوين إمارة صغيرة في الجزائر مثل ما فعل ذلك إخوته في جهات المغرب الأوسط الأخرى، وقام في عهد الدولة الإدريسية في منتصف القرن التاسع ميلادي (حوالي سنة 850م) بإنشاء برج يحمل اسم عائلته وجنوده، ولقد تطوّرت التسمية بعد ذلك إلى سوق حمزة، بعد أن أصبح ذلك البرج مكان لاستقطاب سكان الأعراش المجاورة من أجل التبادل التجاري الذي أعطى ازدهارا وساعدها على التوسع العمراني.

أمّا ابن خلدون فذكر في كتابه **"العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"**، المجلد الرابع، القسم الأول أن الذي دخل المغرب هو سليمان جد حمزة وليس أبوه حيث قال:«....أمّا سليمان أخو إدريس الأول فإنه فرّ إلى المغرب بعد أن هلك أخوه إدريس....ثم افترق بنوه على ثغور المغرب الأوسط وقسّموا ممالكه ونواحيه....."

وفي عهد الدولة الحمادية اختفت كلمتا برج وسوق وبقيت كلمة حمزة هي السائدة والتي أصبحت جزءا من الدولة الحمادية، حيث استقل حماد بسوق حمزة وبهذا أصبحت المدينة إحدى مدن المملكة الحمادية، وحماد أصله من حمزة، وذكر ابن خلدون في كتابه المذكور سابقا أن حماد هلك عام 419هـ- 1042م، وخلفه ابنه، وعين أخاه وقلان عاملا على حمزة.

ومنذ ذلك الوقت بدأ نجم سوق حمزة يسطع، وهو لدليل على أنها كانت مدينة تجارية بالدّرجة الأولى، حيث كانت تجتمع فيها القبائل المجاورة وعليه فإن بناء حمزة كان في أوائل القرن الثالث الهجري على وجه التقريب.

[1] - بن زيتون حورية، أطلس أثري لولاية البويرة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008- 2009، ص:17.

وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر وقيام ثورة الأمير عبد القادر الجزائري ضد الاحتلال جعل من مدينة حمزة ولاية من الولايات الثمانية، وعين على رأسها خليفته القائد أحمد بن سالم الدبيسي لمحاربة العدو، ولقد لعبت دورا وطنيا مشهودا وتطوّرت تسميتها في هذه الفترة حسبما ذكرت النصوص التاريخية، وأصبح اسمها " برج البويرة".

أمّا التسمية الحالية لمدينة البويرة فلقد ظهرت في القرن 19م أو قبله بقليل حيث قرّر الماريشال ماكماهون إنشاء بلدية البويرة في 28/ 09/ 1868، ولكن لم ينفذ القرار إلا في 07/ 06/ 1872.[1]

بعد الاستقلال عرفت البويرة توسّعا عمرانيا كبيرا وتطوّرت في شتى المجالات، وانبثقت كولاية عن التقسيم الإداري لعام 1979م.

المطلب الثاني: معطيات حول الوسط الطبيعي لولاية البويرة

ولاية البويرة من الولايات الجزائرية الداخلية الهامّة والتي تزخر بمعطيات طبيعية وثقافية ضخمة، فمن خلال هذا الجزء سنتعرّف على الوسط الطبيعي للولاية باعتبارها عاملا من عوامل الجذب السياحي.

الفرع الأول: الجانب المورفولوجي

تتميّز تضاريس ولاية البويرة بالتنوّع ما بين الجبال والتلال والأودية والمضايق، حيث يحيط بها السلسلة الجبلية لجرجرة من جهة وجبال ديرة من جهة أخرى.

وهذه التضاريس تتكون في مجملها من خمس مساحات جغرافية هي: المنخفض المركزي، النهاية الشرقية للأطلس البلدي، المنحدر الجنوبي لجبال جرجرة، سلسلة جبال البيبان والمرتفعات الجنوبية والمنخفض الجنوبي للبيبان.[2]

1- المنخفض المركزي: ونجد في هذه المنطقة:

- مجموعة مشكلة من أراضي واد الساحل وواد الدهوس وسهل الأصنام، هذه المجموعة متكوّنة في معظمها من رواسب، تمثل ثروة مائية وفلاحية هامة.
- هضبة تغزورت: وهي عبارة عن منخفض واسع يتراوح ارتفاعه بين 500م و600م.
- سهل عريب بعين بسام: وهو سهل طويل ممتد إلى ولاية المدية عن طريق سهل بني سليمان.

[1] - عن أرشيف بلدية البويرة.
[2] - عن مديرية الغابات لولاية البويرة.

- هضبة الهاشمية ببني منصور: وهي في معظمها ذات طبوغرافية مسطحة ما عدا المنطقة الموجودة بين بشلول وتاوريرت غير المسطحة.

2- النهاية الشرقية للأطلس البلدي:

وهي عبارة عن مجموعة تلال متفاوتة العلو مكونة أساسا من الصلصال، وهي سريعة الانجراف وتتميز بما يلي:

- خزان مهم للمياه الجوفية.
- تجمعات سكانية هامة: الأخضرية – القادرية – عمر.
- شبكة كبرى من المواصلات (الطريق الوطني رقم 05، السكة الحديدية والطريق السيار شرق غرب).

3- المنحدر الجنوبي لجبال جرجرة:

يشمل الكتلتين الوسطى والغربية لمرتفعات جرجرة التي يفصلها عن ولاية تيزي وزو خط القمّة الذي يمر عبر القمم الصخرية لجبال حيزر (212 م) ورأس تمديوين (2305م) وتيروردة (1962م). ومن أهم القمم نجد قمة لالة خديجة بارتفاع (2308م).

4- سلسلة جبال البيبان:

هذه المساحة مغطاة أساسا بالغابات التي تنتهي من الغرب بمنحدر سور الغزلان. وتمتد هذه التضاريس نحو الجنوب في مرتفعات هامّة تتشكّل أساسا من الصلصال والحجر الكلسي وتتكون من:

- كتلة جبل ديرة التي تصل أعلى قمة فيها إلى 1810م.
- السلسلة الجبلية لجبال كناف، أعلى ارتفاع بها 1434م.
- جبل بن عبد الله: 1314م.
- السلسلة الجبلية لجبال تقديت- نجد بها جبل عفروهن الذي تبلغ أعلى قمة به 1547م، والتي تشكل إعاقات كبيرة في تعبيد الطرق.

5- المنخفض الجنوبي لجبال البيبان:

هو يمتد على:

- الطرف الشمالي لسهل الحضنة.
- التلال السفلية التي تمتد ما بين منطقة معمورة وأقصى جنوب شرق ولاية البويرة .

وهذه المساحات مشكلة من مراعي ومزارع الحبوب، إضافة إلى منخفضات واسعة وجرداء تتخلّلها وديان موسمية.

الفرع الثاني: الجانب المناخي

يغلب على الولاية الطابع الجبلي، ويتميّز مناخ الولاية بالجفاف والحرارة صيفا وبالبرودة والأمطار شتاءا.

تتميز الولاية بنسبة سقوط أمطار معتبرة خاصة بالمنطقة الشمالية (الأطلس البلدي والمنحدر الجنوبي لجرجرة) وهو يتجاوز 600 مم/سنة في شريط هام من سلسلة البيبان، كما يزداد تهاطل الأمطار بنسبة 2000مم/سنة عند قمة جرجرة.[1]

تتميز ولاية البويرة بشتاء قاس وصيف حار، تبلغ ذروتها القصوى السنوية على التوالي 5 درجة و30 درجة.

أما بالنسبة للثلوج فهي تتواجد بالأخص بمناطق جبال جرجرة بينما تقل نسبيا بمنطقة جبال ديرة.

الفرع الثالث: الجانب الهيدروغرافي

توجد بولاية البويرة أربعة أحواض كبيرة وهي: حوض الصومام، حوض يسر، حوض الحضنة وحوض الحميز.

1- **حوض الصومام:** مساحته 9090 كلم^2 نجد منها مساحة 2440كلم^2 متواجدة في ولاية البويرة، أهم الوديان فيه نجد: واد الساحل، واد ريان، واد هوس، واد أمازيغ.
2- **حوض يسر:** مساحته 4145 كلم^2 نجد منها مساحة 1166 كلم^2 في ولاية البويرة، أهم الوديان فيه: واد المعمورة، واد جنان.
3- **حوض الحضنة:** مساحته 675 كلم^2 في ولاية البويرة.
4- **حوض الحميز:** مساحته 650 كلم^2 في ولاية البويرة.

الفرع الرابع:الجانب النباتي والحيواني

يمثل الغطاء النباتي لولاية البويرة تراث غابي يمتد على مساحة 112250 هكتار، أي ما يعادل 25% من المساحة الإجمالية للولاية، وهو يتوزع على نسبتين: 86% غابات تابعة لأملاك الدولة، و14% غابات خاصّة، وينقسم الغطاء النباتي في الولاية إلى أربع كتل أساسية هي:

[1] - مديرية السياحة لولاية البويرة، منوغرافية سياحية لولاية البويرة، ص: 4.

1- المساحة الغابية للبيبان

وهي أوسع مساحة غابية في الولاية، تقدر بـ 58540 هكتار، وتشمل غابات برج أخريص وأهل القصر، كسانة وبني منصور، وتتكوّن في الغالب من الصنوبر الحلبي.

2- المساحة الغابية للمنحدر الجنوبي لجرجرة

تتربع على مساحة قدرها 22786 هكتار، وتشمل غابات مولاي، البويرة، حيزر، أزرو وواد الساحل، وتضمّ عدّة أنواع من الأشجار أهمّها: الصنوبر الحلبي، شجرة البلوط الأخضر، شجرة الفلين والأرز الأطلسي، كما نجد بالجهة الشمالية حظيرة طبيعية ذات مساحة تقدر بـ 18555 هكتار وتدعى" الحظيرة الوطنية لجرجرة"، والتي تتشكّل من أقاليم ولايتي تيزي وزو والبويرة.

3- المساحة الغابية للأطلس البلدي

تمتد على مساحة قدرها 16192 هكتار، تتكوّن من غابات بني خلفون، متنان، معالة والأيسري، نجد فيها أشجار الصنوبر الحلبي والفلين.

4- غابات جبال ديرة:

تمتد على مساحة قدرها 8757 هكتار، متكوّنة من غابات سور الغولان وسور جواب، تتكون من عدّة أشجار.

أمّا فيما يخص الجانب الحيواني فقد تعرّضت الثروة الحيوانية في ولاية البويرة مؤخرا إلى التناقص المستمر، ويعود السبب في ذلك إلى الصيد الجائر، إضافة إلى عدة أسباب أخرى سواء كانت إنسانية أو طبيعية، ومن أهم هذه الحيوانات نجد:

- الحنظل، الأرنب البري، الذئب، ضبع المجدعة، القرد المغربي، الثعلب، الخنزير...الخ.

المطلب الثالث: النشاط الاقتصادي لولاية البويرة

لا يمكن أن نتكلم عن السياحة دون التكلم عن الاستثمار والتنمية الاقتصادية لما للعلاقة الوطيدة المتكاملة بين كل من المجال الاقتصادي والسياحي، ولقد لقبت ولاية البويرة في العشرية الأخيرة بمدينة الأشغال الكبرى بحيث استفادت بالكثير من المشاريع، ولقد قامت الدولة برصد ميزانية كبيرة من أجل دعم التنمية في مختلف القطاعات بالولاية.

الفرع الأول: القطاع الفلاحي

تصنّف ولاية البويرة ضمن الولايات الفلاحية، حيث يكتسي فيها القطاع الفلاحي أهمية كبيرة، وتحظى زراعة الحبوب والزيتون بحصة الأسد، ولقد قدر إنتاجها للحبوب بين 17 و35 قنطار في الهكتار، وبين 18 و25 قنطار في الهكتار بالنسبة لإنتاج الزيتون، كما انتقل إنتاجها للبطاطا من 300 ألف قنطار سنة 1999 إلى حوالي 900 ألف قنطار سنة 2008، أي بزيادة تقدر ب 190%.

إضافة إلى الإنتاج الحيواني كتربية المواشي والدواجن، فقد عرفت الولاية زيادة معتبرة في الإنتاج الحيواني حيث ارتفع إنتاج اللحوم الحمراء بنسبة 87%، ووصل عدد رؤوس الماشية إلى 291695 رأس، كما ارتفع إنتاج اللحوم البيضاء بـ 116%، بالإضافة إلى إنتاج 253 مليون وحدة بيض و42 مليون لتر من الحليب، و300 ألف كلغ من العسل بعد أن كان لا يتعدى 24 ألف كلغ وذلك منذ سنة 1999 إلى بداية سنة 2009. وهذا التطوّر في مجال القطاع الفلاحي أثر إيجابا على عالم الشغل، باستحداث حوالي 15000 منصب شغل خلال سنوات ما بين 1999 إلى بداية سنة 2009.

الفرع الثاني: القطاع الصناعي

تملك ولاية البويرة نسيجا صناعيا معتبرا يحوي حوالي 98 وحدة ناشطة، 13 منها تابعة للقطاع العمومي، أهمّها مصنع الصبغة بالأخضرية، مصنع الإسمنت ومواد التنظيف بسور الغزلان، ويوجد بالولاية أكبر طاحونة للحبوب بالجزائر، إضافة إلى مصنع بني هارون بالجباحية دائرة الأخضرية للمياه المعدنية، والذي يحظى بسمعة عالمية حيث يعود تاريخ انجازه إلى العهد الفرنسي، إضافة إلى أن الولاية تتوفر على إمكانيات تجعل منها قطبا صناعيا محط اهتمام واستقطاب المستثمرين الخواص.

كما أحصت مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية لولاية البويرة حوالي 5428 مؤسسة سنة 2008، توفر 100 ألف منصب شغل موزعة إلى عدّة أنشطة، وتسجيل 1811 حرفيا كفؤ بمثابة المرجع الأولي لقطاع الصناعات التقليدية، حيث تشتهر الولاية بالمنتجات الفخارية واللباس التقليدي كفستان أهل القصر والفستان القبائلي والبرنوس، وصناعة الحلي من ذهب وفضة، إضافة إلى النسيج كزربية قرومة بالأخضرية وصناعة السلال، ونحت الحجر الأزرق وصناعة الحلفاء. كل هذه الصناعات التقليدية تعكس التراث الثقافي والتاريخي والحضاري وحتى طبيعة التضاريس في كل منطقة، وتمثل الموروث الشعبي لهوية سكان البويرة، إضافة إلى الطبخ المحلي، حيث نجد أنواعا كثيرة من الأطباق التقليدية في كل منطقة بعاداتها وتقاليدها، وكل هذا يعتبر من أهم عوامل الجذب السياحي للولاية .

الفرع الثالث: قطاع الخدمات

قطاع الخدمات في ولاية البويرة يعرف انتعاشا خلال السنوات الأخيرة، فبالنسبة للخدمات الصحية فقد وعدت مديرية الصحة بتجهيز جميع العيادات المتعددة الخدمات عبر مناطق الولاية، وبالمناسبة فقد تم تزويد المؤسسة العمومية "محمد بوضياف" بأجهزة طبية عصرية مثل أجهزة السكانير وأجهزة الكشف عن الأمراض الداخلية، كما استفادت المؤسسة من تسجيل مشاريع أخرى برسم المخطط الخماسي 2010-2014، والتي سيتم تسليمها قبل نهاية 2014. كما تم تدشين 4 مؤسسات استشفائية صحية جوارية جديدة لسنة 2012 في كل من الأخضرية وبشلول وعين بسام وآت منصور.

كما يتوفر قطاع النقل على مستوى ولاية البويرة على 2295 مركبة نقل، والتي من شأنها استغلال عدة خطوط منها 40 خطا ما بين الولايات و47 خطا محليا داخل إقليم الولاية، و40 خطا عبر المناطق الريفية و(07) خطوط أخرى حضرية، بالإضافة إلى هذا تدعمت شبكة النقل مؤخرا ب 10 خطوط جديدة وبزيادة تصل إلى 08% مقارنة بسنة 2010 وتعلق الأمر (بالبويرة- بشار والبويرة- حاسي الرمل وعين بسام- الجزائر) و07 خطوط محلية، ومن جهة أخرى بخصوص المشاريع الجديدة المتعلقة بالنقل الحضري للمدينة فالقطاع تدعم بمؤسسة النقل الحضري الجديدة والمنشأة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10/ 92 المؤرخ في 14 مارس 2010.

أما القطاع الثقافي للولاية فيعرف انتعاشا كبيرا من خلال العديد من الأنشطة الثقافية الدورية التي تقام بالولاية، حيث تقام عدّة عروض مسرحية ولقاءات أدبية ومسابقات شعرية، وكذا مهرجانات فلكلورية، وأسابيع ثقافية تنشطها مديرية الثقافة لولاية البويرة. كما عرف القطاع الثقافي في الولاية فتح إذاعة محلية في أواخر سنة 2008، من أجل نقل أخبار الولاية وكل المستجدات، وهذا ساعد أكثر بالتعريف على الولاية وكل ما تزخر به من خيرات طبيعية وثقافية لم تكتشف بعد.

وتضم الولاية 93 مؤسسة بريدية منتشرة في الولاية، أي ما يعادل كثافة قدرها مركز واحد لـ 7863 نسمة.

وفي مجال النظافة العمومية والبيئة بصفة عامة فولاية البويرة تميزت خلال العشرية الأخيرة بتمركز سكاني هام، خاصة في التجمعات السكانية الناتجة عن النزوح الريفي، ولقد ترتّب عنه تدهور في المحيط المعيشي، وهذا ناتج عن سوء تسيير النفايات الصلبة، وكثرة مواضع التفريغ العشوائية أو رمي جميع نفايات الولاية بطريقة عشوائية وبدون دراسة مسبقة حول التأثير البيئي، وتعتبر محطة التفريغ الواقعة بعاصمة الولاية الوحيدة من نوعها والتي تخضع للرقابة وتتلقى يوميا حوالي 40 طن من كل أنواع النفايات.

أما بالنسبة لمحطات تطهير المياه فتحتوي ولاية البويرة على محطة واحدة شاغلة لتصفية المياه الموجودة في الأخضرية وستة (06) محطّات في طور الإنجاز كما هي مبيّنة في الجدول التالي:

الجدول رقم (03-02): محطّات تصفية المياه بولاية البويرة

الموقع	الحالة	نسبة الانجاز
الأخضرية	شاغلة	ـــ
سور الغزلان	قيد الانجاز	%95
البويرة	قيد الانجاز	%47
عين بسام	قيد الانجاز	%35
أمشدالة	قيد الانجاز	%90
حيزر	قيد الانجاز	%10
قادرية	قيد الانجاز	%25

المصدر: مديرية السياحة لولاية البويرة. احصائيات 2009.

المبحث الثاني: السياحة والمشاريع السياحية بولاية البويرة

تزخر ولاية البويرة بالعديد من المناطق السياحية الهامّة، هذا ما ساعد على ممارسة عدّة أنشطة سياحية بالولاية، إضافة إلى الهياكل السياحية التي تبقى دائما مستعدة لاستقبال السياح.

ومن خلال هذا المبحث سنتعرّف على أنواع السياحة الموجودة بولاية البويرة، كذلك الاستثمارات السياحية في هذا القطاع الهام، إضافة إلى الهياكل والوكالات التي تنشط في هذا المجال.

المطلب الأول: أنواع السياحة بولاية البويرة

إن ولاية البويرة واقعة في مفترق الطرق ما بين شرق وغرب البلاد، وبين الشمال والهضاب العليا، وهي مؤهلة لأن تكون قطبا سياحيا جذابا بحكم قدراتها السياحية التي لا يستهان بها، وهذا يسمح بقيام عدّة أنواع من السياحة وهي كما يلي:

الفرع الأول: السياحة التاريخية والأثرية

تعتبر ولاية البويرة معبر الحضارات حيث تركت كل منها آثارها بالمنطقة، وتعتبر المناطق التاريخية والأثرية من الوسائل المهمّة للاستقطاب السياحي، وبما أن الولاية لديها أكثر من موقع أثري فإنّ هذا سيرفع من امكانيات الجذب السياحي للولاية، ومن أهم المناطق الأثرية والتاريخية بالولاية نذكر:

1 – أوزايـــــــــــا

تتمركز بالخصوص بدائرة سور الغزلان حيث تسمح بالتصريح أنّ ولاية البويرة كانت مفترقا للحضارات، ولقد شيّدت مدينة سور الغزلان على أطلال المدينة الرومانية أوزايا، وكانت تسمى سور الغزلان في عهد الاحتلال الفرنسي أومال وهي تحتوي على المعالم التاريخية التالية:

- الأبواب القديمة لمدينة أوزايا، وهي باب الدزاير 1855، باب سطيف 1856، باب بوسعادة وباب المدينة.
- المدرج الروماني.
- بعض البقايا لحصون رومانية.
- القبور الرومانية المتواجدة بحديقة البلدية.
- الثكنة الفرنسية القديمة.
- مقاطع أسوار تركية ورومانية محيطة بمدينة أوزايا تمّ ترميمها في العهد الفرنسي.
- بقايا السجن الفرنسي الذي كان يمارس فيه التعذيب.
- الآثار التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ، والتي تحفز الباحثين وعلماء الآثار وكذا السياح هواة الاكتشافات.

2- الحصـــــــن التركي

يقع هذا الحصن في ذراع البرج، وهو عبارة عن حصن عسكري شيّد في عهد الباي بلعرباي حسن قورصو في الفترة ما بين 1540 و1541، والمعلم مشيد في شكل نجمة يتضمّن كرات الرمي القتالية في المرتفعات، كان يعرف باسم برج حمزة، تمّ تصنيف هذا الحصن ضمن المعالم التاريخية والأثرية، إلا أنه بحاجة إلى ترميم كلي، وهناك دراسات طور الإنجاز لتحويل هذا الحصن إلى متحف، حيث يعدّ هذا الحصن بمثابة تراث غني من حيث الأحداث التاريخية إلّا أنّه مهجور في الوقت الحالي.

3- حصن أخريص

يقع هذا الحصن والمدعو ببرج أخريص في النهج الرئيسي لبلدية برج أخريص المعروف حاليا ب "الحوش الكبير"، يحدّه من الغرب الطريق المؤدي إلى بلدية تقديت، وشمالا الساحة العمومية التابعة للبلدية، وجنوبا الحظيرة البلدية، ومسجد عبد المالك شرقا، ويعود تاريخ تأسيسه إلى عهد الاستعمار بغرض دفاعي، وهو مشيّد بالحجر الأحمر وبه بوابة ضخمة.

4- ضريح الحاكمية

ضريح الحاكمية والمسمّى" أولاد سلامة" على بعد 11 كلم تقريبا جنوب شرق سور الغزلان في بلدية الحاكمية على مسافة كيلومتر واحد من مقر البلدية. هذا المعلم التاريخي شيّد على مرتفع يهيمن على السلسلة الجبلية لجرجرة على الهضاب العليا ذات الطابع الصحراوي. يعود تاريخ هذا الضريح إلى العهد الروماني، يتربّع على طابقين: طابق سفلي بارتفاع 20.2م، وطول 10.4م، وعرض 5.4م، وطابق علوي بارتفاع 88.1م، وعرض 7.3م ويتضمن فتحة بارتفاع 1.21م وعرض 0.88م، كما يوجد بين الطابقين رصيف يبلغ طوله 0.30م، ورغم أنّ هذا المعلم لا يزال في حالة جيدة لكنه لم يصنف بعد.

5- المجرى المائي الروماني

يقع هذا المعلم على بعد 02 كلم من وسط مدينة سور الغزلان في مكان يسمى بالأقواس، هذا المجرى الذي كان يحتوي على07 تقويسات، ولا يحتوي في الوقت الحالي سوى على تقويسة واحدة تعبر واد صغير معرضة للزوال إن لم ترمم بصفة مستعجلة.

6- المعلم العتيق لعين حازم

يقع في بلدية الهاشمية ويحتوي على آثار رومانية تتميّز بأحجار ضخمة بالإضافة إلى شهادات وقبور وبئرين رومانيين.

7- المعلم المدعو " تشاشيت"

يعود هذا المعلم إلى العهد الروماني وهو يقع ببلدية لعجيبة، ويمثّل قلعة عسكرية من أصل روماني، يحتوي هذا المعلم على أواني فخارية، فسيفاء،أعمدة وبقايا أسوار.

8- برج آث منصور

يقع بالجهة الشمالية لبلدية آث منصور على بعد 50 كلم شرق البويرة، ويعود تشييد هذا المعلم إلى العهد الروماني، وكان يستعمل للمراقبة العسكرية وهو ذو مساحة قدرها 8500م^2 ويتضمن عّدة أجنحة.

إضافة إلى أنّ الولاية تحوي على مجموعة من المساجد والزوايا ومن أهمها: مسجد عقبة بن نافع ببلدية أحنيف، مسجد عبد الحميد فضالة بأمشدالة، زاوية سيدي بلعموري ببلدية الحجرة الزرقاء والتي أسّست سنة 1895م، وزاوية قرومة التي بنيت على يد الشرفاء القادمين من الساقية الحمراء في القرن 13 بعد الميلاد مطاردين من طرف سلطان المرينيين "بن يعقوب بن أبي يوسف" الذين استقروا بمنطقة القبائل، وقد كانت الزاوية مركزا للاجئين الأندلس، حيث ساهمت هذه الزاوية في نشر العلم وتعليم القرآن الكريم. وكانت هذه الزاوية في العهد العثماني عبارة عن مؤسسة إدارية تسمى "الشرفة الظهر" مكلفة بجمع وتوزيع زكاة القمح على المحتاجين.

الفرع الثاني: السياحة العلاجية والاسترخائية

المناطق السياحية العلاجية بولاية البويرة ليست بالكثيرة، وأهمّها يتمثل في:

- **حمام كسانة**: كان يسمّى قديما فراكسا ويعود للعهد الروماني، وهو يقع على بعد 35كلم جنوب البويرة وعلى بعد 12كلم شرق بلدية الهاشمية، ونظرا للفوائد الطبيّة والعلاجية التي يتمّيز بها هذا المنبع شرع في إنجاز المركب الحموي العصري "فراكسن"، والذي يوفر كل من: خدمات الاستحمام، الدورات العلاجية، والدلك الطبي، حيث سيساهم هذا المركب مستقبلا من إخراج المنطقة من عزلتها، مما ينعكس إيجابا على الاقتصاد المحلي للمنطقة، وفضلا عن الفوائد الطبية للمنطقة فهي تزخر بمناظر رائعة مما يجعلها ملائمة للسياحة الترفيهية كالجولات والنشاطات الرياضية.

الفرع الثالث: السياحة الثقافية

يتمثّل هذا النوع من السياحة في التظاهرات الثقافية التي من الممكن أن تجلب زوارا إلى المنطقة من داخل الولاية أو خارجها، ومن مجموع هذه التظاهرات التي تجلب الزوار نذكر:

- عيد الحصاد، ويحتفل به في موسم الحصاد في شهر جويلية.
- عيد الزيتون، ويحتفل به في شهر جانفي.

- معارض الطبخ، والتي يتم خلالها عرض المأكولات التقليدية التي تزخر بها كل منطقة والتي تجذب السيّاح الأجانب.
- عرض النشاطات الحرفية التي يقوم بها السكان مثل الصياغة (الذهب والفضة)، اللباس التقليدي (جبة القصر، الجبة القبائلية، البرنوس)، النسيج مثل زربية قرومة وزربية حيزر، زربية سورالغزلان، زربية عين بسام، زربية الأخضرية، كذلك الحدادة التقليدية.

إضافة إلى الزيارات التي تعتبر كعادات وتقاليد تتميّز بها أغلبية المناطق في الولاية، وأهم مواقع الزيارات نجد:

أ- الخلوة بحيزر

وهو عبارة عن مرتفع يقع على علو 2000م، توجد بجنوبه الغربي شبكة أحواض صغيرة تتشكل من آبار ضيقة وعمودية تدعى **"تسرافث"** التي تعني المكان الذي يتزود منه القبائل بالماء البارد في الفترات الصيفية. ونلاحظ بها بعض الأغوار المسماة إفري، ومن بين المغارات المشهورة تلك المسماة الخلوة بحيزر والتي تمثل مكان للتعبد والزيارة.

ب- تمقوط (لالة خديجة)

تقع بالجزء الأقصى لشرق المنحدر الجنوبي لجرجرة، وهي تعادل أعلى قمة ذات ارتفاع 2308م، فالأسطورة القديمة يرويها أهل المنطقة إلى يومنا، والتي تقول أنّ اسم لالة خديجة الراعية هو اسم لامرأة أصلها من قرية بلبارة، وبعد وفاتها شيد لها ضريح تذكاري، وهو يعد مكان للزيارة والتأمل في كل يوم أربعاء من شهر جويلية وأوت، حيث يتوافد عليه الكثير من الزائرين الذين يقيمون بها خلال عدة ليالي احتفالية. وحسب روايات أخرى فإن لالة خديجة امرأة كافحت الاستعمار.

الفرع الرابع: السياحة البيئية والاستكشافية

كما ذكرنا في الفصول السابقة فإن هذا النوع من السياحة يكون متعلقا أساسا بالطبيعة ومواقع الجذب السياحي، حيث توجه السياحة إلى المناطق الطبيعية مثل الحظائر الطبيعية والكتل الغابية والمرتفعات. وولاية البويرة تزخر بمجموعة من الموارد الطبيعية والبيئية والتي تشجّع هذا النوع من السياحة، وأهم هذه المناطق البيئية ذات الجذب السياحي نذكر:

1- الحظيرة الوطنية لجرجرة

كما تطرقنا إليه في الفصل الثاني فإن الحظيرة الوطنية لجرجرة عبارة عن كتلة غابية وجبلية تقع شمال الجزائر بمنطقة القبائل على بعد 120كلم جنوب شرق العاصمة، وهي على بعد 50كلم بالموازاة مع البحر الأبيض المتوسط، تتوسط ولايتي تيزي وزو من الشمال والبويرة من الجنوب .

تعتبر حظيرة جرجرة مكان مناسب للراحة والعزلة، ومكان مناسب لتطوير السياحة الجبلية في المنطقة وكل ما يرتبط بها من أنشطة. ولقد كان الاستغلال الأول لجرجرة سنة 1854 من طرف أطباء عسكريين لأغراض علمية، ثم تم إنشاء الحظيرة بموجب المرسوم رقم 48-74 المؤرخ في 1925/9/8 لأغراض سياحية ذات مساحة تقدر بـ 16550هك، ولقد تمّ صدور القانون الأساسي للحظائر الوطنية لجرجرة بموجب مرسوم رئاسي رقم 83– 46 المؤرخ في 23/ 07/ 1987 ذات مساحة قدرها 550 18هك وحدودها باستثناء الطريق الوطني رقم 15، وتم تصنيفها كمحمية طبيعية للكائنات الحية من طرف اليونسكو وهذا في 15/ 12/ 1997. وتقسم الحظيرة إلى ثلاث كتل كبيرة كما يلي:

- المرتفعات الغربية بحيزر بعلو 2194م.
- المرتفعات الوسطى لأكادور بعلو 2305م.
- المرتفعات الشرقية لالة خديجة بعلو 2308م.

وتحتوي المحمية على جملة من الثروات الطبيعية تتمثل في الغابات والثروة الحيوانية والنباتية، حيث أثبتت الدراسات أن المنطقة تحوي ما يقارب 11000 صنفا نباتيا، أمّا أصناف الحيوانات المتواجدة في المنطقة فتتمثل في وجود 29 صنفا من الثديات و121 صنفا من الطيورالمحصاة، وأنواع من الزواحف والبرمائيات والرخويات، إضافة إلى مجموعة من المغارات والهواة والأودية، ونجد في الحظيرة المواقع التالية:

أ- **الموقع الطبيعية لتالا رانا**

يقع ببلدية سحاريج دائرة أمشدالة بشرق جرجرة، يبلغ ارتفاعه حوالي 1400م حيث أنه لا يزال على حالته الطبيعية الأصلية، يحوي على غابات كثيفة رائعة مشكلة أساسا من أشجار الصنوبر والأرز والفلين، ويعد هذا الموقع بمثابة محمية طبيعية لمجموعة من الحيوانات البرية ولأنواع كثيرة من الزهور، كما نجد فيه منبع مياه طبيعي صالح للشرب يدعى منبع تالا رانا، إضافة إلى وجود هوة مسماة "هوة النمر".

ب-**موقع عين الزبدة**

يقع بمفترق الطرق بين تيزي وزو وبجاية والبويرة، حيث يحتوي هذا الموقع المناخي على غابات كثيرة من الفلين ويعتبر محطة استراحة للمسافرين عبر سلسلة جبال جرجرة، كما يعتبر مكانا للتنفس الصحي واستنشاق الهواء النقي، ومن المنتظر أن يستفيد هذا الموقع من نزل للراحة والاسترخاء للسائقين وللسياح العابرين من المنطقة.

ج- **الموقع الطبيعي تيكجدة**

إن منطقة تيكجدة يمكن استغلالها في فصل الشتاء للأنشطة الرياضية كالتزلج على الثلوج والترفيه، وهذا الموقع سنتناوله بشيء من التفصيل في الجزء الثالث من هذا الفصل.

2- الموقع الطبيعي لميمونة

يتواجد موقع ميمونة على الجهة الجنوبية لجرجرة، على بعد حوالي 8 كلم من حيزر، ولا يبعد كثيرا عن تيكجدة، ويحتوي هذا الموقع على منحدر مائي تتجمع مياهه مشكلة مسبحا طبيعيا يسمى "صامدا " يتردد عليه أطفال القرى المجاورة.

3- غابة الريش

تقع غابة الريش جنوب غرب مدينة البويرة على طريق عين الترك، وهي غابة كثيفة الأشجار وتتكون من أشجار الفلين والصنوبر، وتأوي أصنافا من الحيوانات والنباتات، وبها حوض مائي وعدّة ممرات، فهي تشكل بذلك موقعا طبيعيا ملائما للسياحة الاستجمامية وممارسة النشاطات الرياضية كالجولات والعدو والفروسية، كما تقع بغابة الريش مديرية حظيرة جرجرة التي تتضمن: متحف ومشتلات طبيعية وحظيرة للتسلية. ويستقبل هذا الموقع عائلات محلية تبحث عن السكينة والطبيعة الجميلة للراحة والاستجمام واستعادة النشاط.

4- الموقع الطبيعي مغنين

منطقة مغنين تقع على بعد 15 كلم تقريبا غرب بلدية برج أخريص على ارتفاع 1420م، هذا الارتفاع يمنح المنطقة مناظرا خلابة، يتشكل هذا الموقع من تضاريس مختلفة تتكون من السهول والجبال والمنحدرات والمسطحات المائية ويحتوي على ثلاثة مسطحات مائية لا تجف إلا صيفا، والمنطقة مناسبة جدا لممارسة مجموعة من النشاطات السياحية كالتجوال والصيد والقفز بالمظلات.

5- السدود والمسطحات المائية

توجد بالولاية ثلاثة (03) سدود وهي:

- سد تلسديت ببشلول ذو سعة قدرها 167 هم^3.
- سد لكحل بعين بسام ذو سعة قدرها 30 هم^3.
- سد كدية أسردون بالأخضرية بسعة 640هم^3.

إضافة إلى حوالي 20 حاجزا مائيا، ففضلا عن أنّ هذه الثروة المائية تلعب دورا هاما من الناحية الاقتصادية بتخزين المياه وتزويد الولاية بالمياه الصالحة للشرب وسقي المساحات الزراعية، إلا أنه بالإمكان تهيئة هذه المناطق بالغابات ومساحات الاستجمام لاستقبال الزوار المحليين وكذا القادمين من مناطق أخرى.

ويمكن التعرف أكثر على المعطيات السياحية السابقة لولاية البويرة من خلال الخريطة السياحية التالية:

الشكل رقم(03-02): الخريطة السياحية لولاية البويرة

المصدر : مديرية السياحة لولاية البويرة

المطلب الثاني: الهياكل السياحية بولاية البويرة

تتوفر ولاية البويرة على مجموعة من الهياكل السياحية والمتمثلة في وكالات السفر والسياحة ومجموعة الفنادق، والتي سنتعرّف عليها كما يلي:

الفرع الأول: وكالات السياحة والسفر

تمّ إحصاء 04 وكالات سياحية تنشط بولاية البويرة والمختصّة في تنظيم الأسفار والزيارات الموجّهة والإعلام السياحي، والجدول الموالي يبيّن هذه الوكالات بولاية البويرة.

الجدول رقم (03-03): الوكالات السياحية الناشطة بولاية البويرة

اسم الوكالة	المـــــــوقع	عدد العمال
النجاح ترافل أجنسي	البويرة	16
مام تـــــور	البويرة	04
الاكتشـــــاف	البويرة	05
أسمار تـــــور	الأصنام	03
المجموع	04	28

المصدر: إحصائيات مديرية السياحة لولاية البويرة لسنة 2011.

وتتمثل أهم الأنشطة التي تقوم بها الوكالات السياحية في:

- تنظيم السفر، وذلك عن طريق تنظيم جولات سياحية فردية أو على شكل مجموعات.
- تقديم المعلومات للسياح الأجانب عن الفنادق السياحية والوكالات السياحية الأخرى.
- التكفل بجميع الإجراءات المتعلقة بالسياح في حالة تعرضهم لخطر ما.
- بيع التذاكر في حالة تنظيم تظاهرات ثقافية أو رياضية.
- استقبال السياح والتكفل بهم خلال الجولات السياحية.
- تنظيم الرحلات الموجهة إلى المناطق ذات الخصائص السياحية.
- كراء السيارات والمخيمات وأدوات التخييم وكذا نقل حقائب ومستلزمات السياح.
- وضع دليل سياحي تحت خدمة كل السياح.
- حجز الإقامة في الفنادق.

إنّ كلّ هذه النشاطات هي النشاطات القانونية التي يفرض القانون القيام بها لكن أغلبيتها لا تحترم هذه الواجبات، وكثير منها تكتفي بتقديم خدمات التأشيرة والعمرة، ممّا يستلزم تطبيق الرقابة بغرض تفعيل دور هذه الوكالات سواء في التعريف بالولاية أو الترويج السياحي.

وقد تعرفنا على نوع النشاط السياحي للوكالتين السياحيتين وكالة النجاح ترافل ووكالة مام تور فقط، كما يلي في الجدل الموالي:

الجدول رقم(03-04) : نوع نشاط الوكالات السياحية بولاية البويرة

التسمية	نوعية المنتج المستغل
وكالة النجاح ترافل	• سياحة دينية • سياحة أعمال • سياحة جبلية • سياحة عامة
وكالة مام تور	• تنظيم مخيمات صيفية خاصة بالأطفال • تنظيم مخيمات عائلية • تنظيم عطلة عائلية بتونس

المصدر: احصائيات مديرية السياحة لولاية البويرة لسنة 2011.

الفرع الثاني: الهياكل الفندقية

من أجل ضمان إقامة طيّبة للسياح، فإن ولاية البويرة تتوفّر على مجموعة من المؤسسات الفندقية وإن وجدت فإن حجم استيعابها ليس كبيرا، وسنحاول تقديم ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم(03-05): تصنيف الفنادق بولاية البويرة

الاسم	العنوان	النوع	التصنيف
فندق ديهية	الطريق الوطني رقم 05 الأصنام البويرة	إقامة حضرية	غير مصنف (يعتبر مغلق لعدم مطابقة المؤسسة لشروط الاستغلال وللقواعد الخاصة).
فندق صوفي	النهج الرئيسي بالبويرة	إقامة حضرية	غير مصنف
فندق الروايال	محطة النقل القديمة بالبويرة	إقامة حضرية	مصنف بنجمتين
فندق تومي	نهج موزعي عبد القادر بالبويرة	إقامة حضرية	غير مصنف
فندق نجمة	نهج عبان بالبويرة	إقامة حضرية	غير مصنف
فندق جرجرة	تيكجدة	إقامة مناخية	صنف ب 03 نجوم عند افتتاحه في 1976، مؤخرا تم ضمّه تحت إدارة المركز الوطني للرياضة والتسلية والترفيه.
المركز الوطني للرياضة والتسلية والترفيه	تيكجدة	إقامة مناخية	غير مصنف

المصدر: احصائيات مديرية السياحة لولاية البويرة لسنة 2011.

من خلال الجدول نلاحظ أن ولاية البويرة تتوفر على هياكل سياحية معتبرة، إلا أنها تبقى بعيدة عن المستوى المطلوب لتطوير السياحة بالولاية، فهي تمتلك 06 فنادق، وأغلبها غير مصنّفة وهي عبارة عن إقامات حضرية وقدرة استيعابها محدودة، ولقد قدّرت مجموع عدد الأسرّة سنة 2001 بـ 578 سرير، إضافة إلى نوعية الخدمات المقدمة، فرغم أنّها تساهم في خلق نسبة من مناصب الشغل حيث بلغ عدد المستخدمين في مجمل الفنادق 165 عامل حسب إحصائيات مديرية السياحة لسنة 2011، إلا أنها تبقى بعيدة عن المستوى المطلوب.

المطلب الثالث: الحركة السياحية في ولاية البويرة والاستثمارات السياحية

من خلال هذا المطلب سنتعرف على الحركة السياحية في ولاية البويرة في السنوات الأخيرة بين (2006-2011)، والمشاريع الاستثمارية التي تدعم القطاع السياحي في الولاية.

الفرع الأول: الحركة السياحية في الولاية بين (2006- 2011)

عرفت الحركة السياحية بولاية البويرة تطورا ملحوظا مقارنة بالسنوات الماضية. ومن خلال هذا الجدول وبالاعتماد على المعلومات المعتمدة والمتمثلة في مجموعة إحصائيات لمديرية السياحة لولاية البويرة، ومن خلال التقارير التي تقدّمها الفنادق عن عدد السياح الزائرين وعدد الليالي التي يتم قضاؤها في الفندق اختصرنا الحركة السياحية لولاية البويرة للسنوات بين (2006-2011) في الجدول التالي:

الجدول رقم(03-06): تطور عدد السيّاح في ولاية البويرة بين (2006-2011).

السنوات	عدد السياح	معدل النمو
2005	22069	ـــــ
2006	20343	%7.82-
2007	20401	%0.28
2008	14106	%69.89-
2009	39145	%537.43
2010	38318	%2.11-
2011	8616	%77.51-

المصدر: من إعداد الطالبة على أساس احصائيات مديرية السياحة لولاية البويرة بين سنتي (2005-2011).

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الحركة السياحية في ولاية البويرة عرفت تذبذبات خلال السنوات (2006-2011). وهذا ما يمكن ملاحظته في التمثيل البياني التالي:

الشكل رقم (03-03): منحنى تطور الحركة السياحية في ولاية البويرة بين (2006-2011)

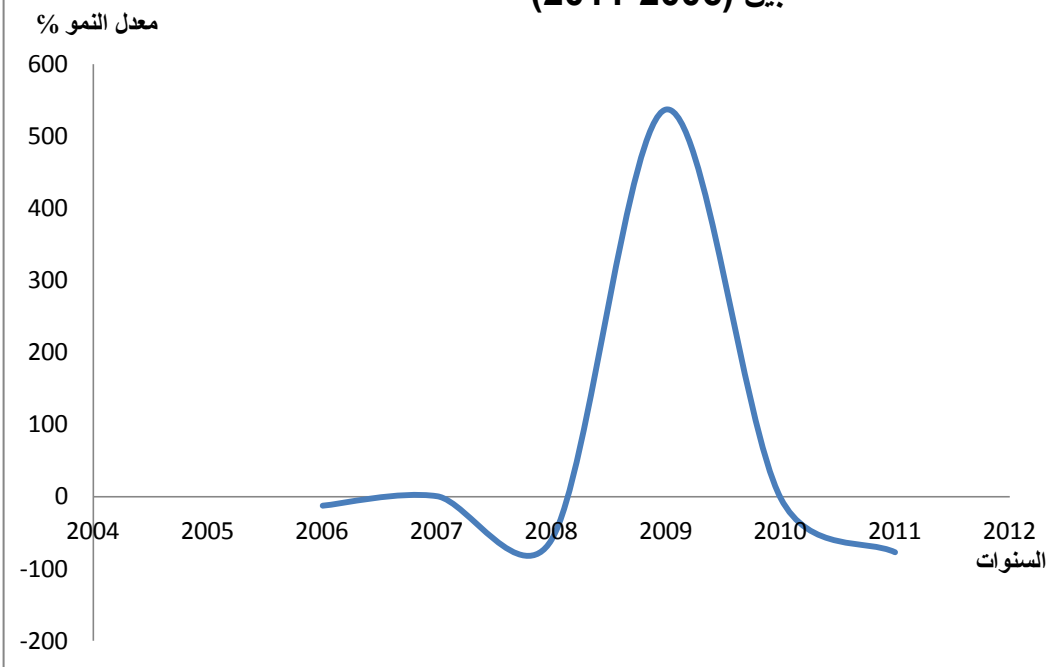

من خلال المنحنى نلاحظ أنّ معدّل عدد السياح الوافدين إلى ولاية البويرة عرف تذبذبا كبيرا خلال السنوات (2006-2011)، حيث ارتفع إلى نسبة 0.2% سنة 2007 بعد أن كان سنة 2006 سالبا بقيمة (-7.82%)، لكنه يعود إلى الانخفاض بنسبة كبيرة والتي تقدّر ب (-69.89%) سنة 2008، ليعود إلى الارتفاع وبمعدل نمو كبير ومعتبر بـ (537.43%) سنة 2009. ثمّ ينخض في السنتين الأخيرتين 2010 و2011 إلى (-02.11%) و(-77.51%) على التوالي.

ويمكن أن يعود السبب في ذلك إلى:

- توقف بعض الفنادق والوكالات السياحية في الولاية عن نشاطاتها، مثلا فندق ديهية الذي توقف عن العمل بسبب عدم مطابقته لشروط الاستغلال كالنظافة والاستقبال.
- كما أنّ السنتين الأخيرتين 2010-2011 عرفت الكثير من الأشغال العمومية في الولاية وهذا ما أدّى إلى صعوبة التنقّل داخل الولاية.
- تقلص عدد الوكالات السياحية إلى 04 وكالات فقط بعد أن كانت 07 وكالات سياحية.
- إضافة إلى أنه من الممكن أن يكون السبب عدم دقة المعلومات المقدمة من طرف المؤسسات الفندقية.

الفرع الثاني: الاستثمارات السياحية بالولاية

تسعى السلطات في ولاية البويرة إلى دعم القطاع السياحي وذلك بدعم وانجاز مجموعة من المشاريع السياحية، والجدول الموالي يشمل أغلب المشاريع السياحية في الولاية.

الجدول رقم (03-07): المشاريع الاستثمارية السياحية قيد الإنجاز في ولاية البويرة

المستثمر	الموقع	نوعية المنتج	سعة الإيواء	مناصب الشغل	تكلفة المشروع (مليون دج)
عموش عاشور	بشلول	نزل طريق	40	20	1300
فراكسن SARL	حمام كسانة	مركب حموي	860	100	40000
دواجي ربيع	عين العلوي	نزل طريق مقهى و مطعم	20	45	12000
بوليل مولود	تيكجدة	نزل ريفي	16	13	792.4
أولماس محمد السعيد	البويرة	فندق	30	15	3500
عبروش المهدي	البويرة	فندق	30	18	3500
مكدوح خالد	البويرة	فندق	150	18	9737.3
SARL سبيكا	البويرة	فندق	100	65	12047.9

المصدر: إحصائيات مديرية السياحة لولاية البويرة لسنة 2011 .

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن القطاع السياحي بولاية البويرة سيدعم بمجموعة من المشاريع الاستثمارية والتي ستوسّع طاقة الاستقبال والإيواء بالولاية، كذلك تحسّن مستوى الخدمة السياحية، ويعتبر المركب الحموي كسانة أكبر هذه المشاريع بسعة إيواء تقدر بـ 860 سرير، بالإضافة إلى المشاريع التي تقدم من طرف الخواص والتي ستخدم القطاع السياحي في الولاية وتقدم خدمات أحسن وذات جودة أعلى منها نذكر:

- إنشاء وحدة تدخل خاصة للحماية المدنية.
- انجاز مركز الإعلام والتوجيه السياحي لبلدية سور الغزلان، والذي استلم في 2009/06/23.
- انجاز مخطط ترقوي لدراسة المتاحات السياحية في ولاية البويرة.

المبحث الثالث: واقع وتحديات السياحة البيئية الجبلية في منطقة تيكجدة بولاية البويرة

من بين المناطق السياحية الجبلية التي يفضّل الكثير زيارتها في الجزائر نجد جبال الشريعة ومنطقة جبال تيكجدة التي تزخر بغابات ومناظر طبيعية خلابة، ويأتي إليها الزوار من كل مكان بحثا عن الراحة والاستجمام ورغبة في اكتشاف الطبيعة الجبلية التي تزخر بموروث طبيعي رائع.

ومن خلال هذا المبحث سنتعرّف على منطقة جبال تيكجدة بولاية البويرة وذلك من خلال تحديد موقعها الجغرافي وأهم النشاطات السياحية التي تنشط في هذه المنطقة، كذلك التعرّف على الهياكل السياحية الموجودة بها وأهمّ الامكانيات السياحية التي تتوفر عليها، لنتعرّف في الأخير على العراقيل والمشاكل التي تقف عائقا أمام تحديات تطوير السياحة البيئية الجبلية فيها، لنحاول إيجاد الحلول الممكنة لهذه المعوقات.

المطلب الأول: التعريف بمنطقة تيكجدة

تعتبر منطقة جبال تيكجدة من أشهر مناطق الجزائر السياحية، تقع شمال الجزائر وهي على حدود البحر الأبيض المتوسط على علو 1475م، اسمها جمع لكلمة "تيكجديت" والتي تعني باللغة الأمازيغية "العمود" نسبة إلى جذوع أشجار الأرز التي تتوفر فيها.

الفرع الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة تيكجدة

تنتمي منطقة تيكجدة إلى المحمية الطبيعية للحظيرة الوطنية لجرجرة والتي تمتد على طول سلسلة جبال جرجرة بين ولايتي البويرة وتيزي وزو بمساحة تقدّر بـ: 18555 هكتار، منها 8800 هكتار تابعة لولاية البويرة. ولقد صنفت عام 1935 ضمن الحظائر الوطنية، وغداة الاستقلال أنشئت رسميا باسم الحظيرة الوطنية لجرجرة طبقا للمرسوم رقم 83/460 المؤرّخ في 23 جويلية 1983، كما صنّفت منذ 15 ديسمبر 1997 ضمن التراث العالمي البيئي كمحمية طبيعية للكائنات الحية.

منطقة تيكجدة تابعة إقليميا لبلدية الأصنام دائرة بشلول، على بعد 33 كلم من مقر الولاية، تحيط بها عدّة قرى منها قرية السمّاش والتل الأحمر جنوبا، صحاريج شرقا وحيزر غربا، ومن الشمال تحدها ولاية تيزي وزو وسلسلة جبال جرجرة.

أثناء الاتجاه إلى منطقة تيكجدة على طريق ولاية البويرة من الجهة الشرقية مرورا بمنطقة حيزر، والتي يمكن اعتبارها أيضا موقعا سياحيا مهما على غرار منطقة تيكجدة لما تتوفر عليه من حقول الزيتون والأشجار الغابية العالية والحقول الخضراء، يجد السائح نفسه مستمتعا بهذه المناظر الطبيعية الجميلة وصولا إلى مفترق الطرق المسمى بـ "سليم" ليجد نفسه مخيّرا بين مسلكين، فالمسلك القديم والذي جرت عليه مؤخرا أشغال إعادة التأهيل هو الأكثر جاذبية ومتعة للسائح، حيث تجبر المناظر الطبيعية السائح على التوقف لأخذ الصور، خاصة أمام تلك المنابع المائية ومياهها المتدفقة من باطن جبال جرجرة والتي تعرف ازدحاما من طرف السياح والرياضيين. أما المسلك الثاني فهو مشرف على قرية السمّاش على ارتفاع ألف متر مرورا على سد "تيلسديت" والذي يعتبر أيضا واجهة سياحية تحكي أسرار خفية عن المنطقة عبر التاريخ، من بينها آثار قرية كاملة كانت قد شيّدت عند الصعود إلى منطقة تيكجدة ومازالت الى يومنا هذا.

الفرع الثاني: عوامل الجذب السياحي لمنطقة تيكجدة

لعلّ ما يدعو للتعجب وجود تلك الحظيرة الخلابة الخضراء في كبد الجبل الصخري العالي، فحظيرة تيكجدة التي تحوي ثلث الثروة الوطنية من الكائنات الحية بأزيد من 1242 نوعا من النباتات، منها 140 مهدّدة بالانقراض، و111 من الأعشاب الطبية، و35 نوعا إقليميا و33 نوعا محميا، و90 نوعا من الفطريات، إلى جانب 396 نوعا من الحيوانات المحمية، منها 121 من الطيور، و30 نوعا من الثديات و17 نوعا من الزواحف و218 نوعا من الحشرات. ويعتبر موقع تيكجدة عيّنة من الحظيرة الوطنية لجرجرة فهو يحوي أنواعا نادرة من الحيوانات والطيور، إضافة إلى غطاء غابي كثيف من أشجار الأرز والصنوبر النادر، والتي تتراوح أعمارها ما بين 600 و1000 سنة، مشكلة بذلك مناظر طبيعية لا نظير لها لمحبي الراحة والاستجمام بين أحضان الطبيعة، وثروة طبيعية كبيرة لمحبي التعرّف على خبايا الطبيعة والباحثين عن العلم والمعرفة، وتضاريس ملائمة جدا لممارسة مختلف الرياضات الجبلية.

وتعتبر منطقة أسول أكثر المناطق التي تجذب السياح إلى تيكجدة باعتبارها كمسلك مخصّص للرياضة والتدريبات الرياضية، وهي منطقة معروفة بمغاراتها العميقة وبها هوّة معروفة بهوة أسول، وهي تقع بمنخفض بوسويل على ارتفاع 1740م وبعمق يبلغ 805م، إضافة إلى هوّة "أنو افليس" أو هوة النمر، في كتلة الأكوكر على ارتفاع قدره 2150م

وبعمق 1007م، وتعتبر أكبر هوة في إفريقيا، وتدعى هوة النمر نظرا للزخرفة العجيبة لجدرانها الداخلية ما بين 200م إلى 530م ، وهي عبارة عن بقع من الصلصال بعرض قطع نقدية من 05 دنانير نسجت هندسيا على امتداد جدرانها.

كما يعتبر موقع ميمونة أكثر الأماكن جذبا للسياح، والذين يتعرفون على تيكجدة للمرة الأولى من زيارتهم لهذا الموقع الذي يقع على علو حوالي 1000م في بلدية حيزر. هذا المكان يحمل اسم امرأة أرادت أن تعبد الله على طريقتها التي لم تستطع تغييرها على الرغم من محاولات العديد من الرحالة الذين صادفوها بمغارتها تعليمها طريقة الصلاة الصحيحة، ولقد أثارت قصة ميمونة اهتمام الأكاديميين الفرنسيين الذين زاروا المنطقة سنة 2008 من خلال جمعية فرنسية حملت اسم المرأة الأسطورة، حيث تناولت قصتها من عدّة جوانب في مؤلفات نالت الاهتمام، لما لها من إيحاء لامرأة عابدة بهذه المنطقة التي احتفظت لها باسمها، ولتبقى مقولة "ميمونة تعرف ربي وربي يعرف ميمونة" راسخة رغم مرور الزمن. وبعيدا عن هذا فإن مغارة ميمونة تستوقف عندها العزاب قبل المتزوجين للاعتقاد أنّ التبارك بهذا المكان يحقّق الأمنيات ويبعد النحس.

أما بالنسبة لمناخ تيكجدة فهي تنتمي إلى المناطق الرطبة الجبلية ذات الشتاء البارد، حيث تتراوح نسبة الأمطار بها ما بين 1200ملم إلى 1500ملم، كما تشهد المنطقة فترة ثلجية تتراوح ما بين شهر جانفي إلى شهر مارس، وبالتالي تكتسي المنطقة ببساط من الثلوج الذي يصل ارتفاعه إلى أكثر من مترين في بعض المناطق، وهو ما يجذب إليها الرياضيين من أجل التزلج على الثلوج والمشي فيها، أمّا في فصل الصيف فتكون درجات الحرارة معتدلة مقارنة بمناطق أخرى، وهذا ما يجعلها مقصدا للهروب من حرارة الصيف المرتفعة في المناطق الأخرى، أما بالنسبة للفصل الجاف فيكون ابتداء من شهر جوان إلى شهر سبتمبر ويبدأ المناخ في التحول إلى الرطوبة ابتداء من شهر نوفمبر.

المطلب الثاني: النشاطات والهياكل السياحية في تيكجدة

مع حلول فصل الشتاء تعرف منطقة تيكجدة غزوا لمجموعات السياح الذين يغتنمون فرصة تساقط الثلوج كفرصة لا تعوّض من كل عام لممارسة الهوايات، من رياضة التزحلق والتسلق وكذا المشي والتجوال، ولضمان الإقامة الكاملة للسائح تتوفر تيكجدة على هياكل للإقامة، كالمركز الوطني للرياضة والتسلية والترفيه وكذا فندق جرجرة.

الفرع الأول: الهياكل السياحية في منطقة تيكجدة.

تستقطب منطقة الفنادق على مدار السنة أعدادا متواصلة من السياح المحليين وحتى الأجانب، وذلك طلبا للاقامة الهادئة ومصاحبة الطبيعة واكتشاف أماكن سياحية جديدة، وأهم الفنادق الناشطة في منطقة تيكجدة نجد.

1- فندق جرجرة

يقع على علو 1440م، تمّ فتحه في 22 ديسمبر 1976، بطاقة إيواء تقدر171سرير، لكنه تعرّض لعملية تخريبية مسّته بالكامل بعد أن أحرق جزء من الغابة المحيطة به في صائفة 1994.

ولكنه تمّ ترميم الفندق وأصبح مستغلا والذي تحوي طاقة استيعابه بعد استلامه 650 سرير، ليسلم تحت قيادة وزارة الشباب والرياضة، ويتم ضمّه إلى المركز الوطني للرياضة والتسلية والترفيه، ولقد لقي هذا القرار انتقادات من طرف العديد من العمال وسكان المنطقة الذين يرون أن المنطقة تحتاج إلى مرافق لاستقبال السيّاح وليس لاستقبال الرياضيين فقط، لذا لابد من بناء مرافق أخرى.

2- المركز الوطني للرياضة والتسلية والترفيه بتيكجدة

تمّ انجازه بالقرب من فندق جرجرة، وتشرف عليه وزارة الشباب والرياضة، هذا الهيكل يعتبر عامل جذب سياحي هام للسيّاح والذي تمّ تدشينه في 11 ماي 2006، ويتوفّر على طاقة استيعابية قدرها 254 غرفة، ويتوفر هذا المركب على مرافق وهياكل تقدّم خدمات مميّزة للسياح والرياضيين الذين يتربصون به، كذلك الفرق الرياضية لألعاب القوى خاصّة في فصل الربيع، كما تقام به عدة نشاطات ترفيهية وسهرات فنية.

3- النزل الريفي (Auberge)

عبارة عن ملحق بفندق جرجرة والذي كان مسيّرا من طرف مؤسسة التسيير السياحي للوسط (EGTC) عند فتحه في جانفي 1978، يحتوي على37 سرير، لكنه تعرض للتخريب سنة 1995 خلال العشرية السوداء من طرف المجموعات الإرهابية، وهو مستغل بداية من سنة 2003 بعد أن أعيد ترميمه كليا.

الفرع الثاني: الحركة السياحية في منطقة تيكجدة بين(2007-2011)

تعتبر منطقة تيكجدة المنطقة الأكثر ملاءمة لممارسة الرياضات الجبلية في الجزائر لقربها من ميدانين هامين للتزحلق على الثلج وهما: تيقنانين وأكوكر، إضافة إلى توفرها على

هياكل الإيواء، حيث أن هذان العاملان يسمحان بممارسة الرياضات الجبلية شتاءا أو صيفا، كالتزّلج على الجليد والمشي على الأقدام والاستجمام واستكشاف المغارات والتسلق، وحتى الطيران بالمظلات لهواة مغامرة الطيران، حيث تنشط بها أغلبية النوادي على مستوى الولاية، كما يتم تنظيم عدّة مهرجانات رياضية في المنطقة بالتنسيق مع الإتحادية الوطنية ومديرية الشباب والرياضة، فهناك 12 ناديا على مستوى الولاية يضمّ أكثر من 600 ممارس في هذا النوع من الرياضات والتي تحضر لإجراء البطولات الرياضية على علو 2000م بتيكجدة، ويتوقع ارتفاع عدد الممارسين لرياضة التزلج على الثلج والتسلق والرياضات الجبلية الأخرى بالولاية خلال سنة 2013 إلى 16 ناديا.

كما يمكن أن تتحسّن الرياضة الجبلية أكثر في منطقة تيكجدة التي تستهوي السياح من داخل وخارج الوطن، والتي ستعرف تطورا وازدهارا وتوسعا أكثر إذا ما تم تصليح تلك المصاعد الميكانيكية المعطلة منذ سنة 1995.

وتعلق الرابطة آمالا كبيرة بأن تتبوّأ تيكجدة مكانتها المرموقة وتكون مهيّأة بشكل كامل لاحتضان حتى المنافسات الدولية في هذا النوع من الرياضات، لا سيما تسلق الجبال.

وتعتبر تيكجدة هي أيضا نقطة انطلاق لعدة مسالك سياحية عبر جبال جرجرة الشامخة:

- العبور إلى بحيرة " أقولميم " وتالا غيلاف (في ولاية تيزي وزو).
- الصعود إلى جبل حيزر وقمة ناب الأسد في الغرب والتجوال في غابات الأرز لكل من "تاويالت " و" تيقناتين".
- النزول إلى سد تيلسديت من أجل الصيد.

وبدون شك تنفرد تيكجدة بكونها فضاء للقاء الثقافي كونها مسرحا لعدة تظاهرات ثقافية تقام خلال العام، مثل مهرجان تيكجدة الذي ينظم كل شهر جويلية، وهو مناسبة في آن واحد للاحتفال بعيد الاستقلال، لتثمين الإرث الثقافي ولتكريس السياحة البيئية كمحرك للتنمية المحلية.

وهي ليست فقط منطقة تغطيها الثلوج وإنما هي مجال واسع للتعارف بين العائلات وللتعرف على العادات والتقاليد وكذا المأكولات المحلية، وتؤدي حركة السياح في المنطقة إلى إنعاش الحرف التقليدية، كصناعة الأواني الفخارية والمأكولات التقليدية.

وإلى جانب السياحة الجبلية فإن تيكجدة تعرف بكونها مساحة للبحث العلمي في ميدان البيئة ومجال مفتوح على العلماء والجامعيين.

وحسب احصائيات مديرية السياحة لولاية البويرة فإن عدد السياح الذين زاروا منطقة تيكجدة ومكثوا في فندق تيكجدة بين سنتي (2007-2010) يمكن ملاحظته في الجدول الموالي:

الجدول رقم(03-08): عدد الزوار لفندق تيكجدة ما بين سنتي (2007-2010)

السنة	عدد السياح الجزائريين	عدد السياح الأجانب	بلدان السياح الأجانب	مجموع السياح
2007	3011	51	01 بلونيا - 01 النمسا 01 بلجيكا - 26 فرنسا 01 ايطاليا - 01 الأردن 01 تركيا - 05 تونس 02 الكاميرون - 01 بريطانيا 03 فلسطين - 02 المغرب 02 السعودية - 01 لبنان 01 النيجر- 01 سوريا 01 ألمانيا.	3062
2008	4884	56	01 مصر - 29 فرنسا 03 الو.م.أ - 01 اسبانيا 03 تونس - 04 لبنان 15 بلدان أخرى.	4940
2009	15480	36	17 فرنسا - 03 لبنان 14 فلسطين - 02 سويسرا.	15516
2010	/	/	/	13440 إحصائيات الموسم الرابع من السنة فقط.

المصدر: من إعداد الطالبة بناءا على إحصائيات مديرية السياحة لولاية البويرة لسنوات مابين 2007-2010.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن عدد السياح الذين يتجهون إلى منطقة تيكجدة في تزايد مستمر ما بين سنتي 2007 و2010، حيث وصل عدد السياح 4940 سائح سنة 2008 بعد أن كان 3062 سائح سنة 2007، وتزايد إلى 15516 سنة 2009، أما في سنة 2010 فقد بلغ عدد السياح 13440سائح في الموسم الرابع من السنة فقط، ونلاحظ أن أغلبية هؤلاء السّياح عبارة عن سيّاح محليين أكثر منهم أجانب، ولكن من جهة أخرى نلاحظ توافد سياح أجانب من دول مختلفة إلى منطقة تيكجدة رغم قلة عددهم، وهذه الدول هي تونس، المغرب، فلسطين، لبنان، الأردن، السعودية، مصر، سوريا، بولونيا، النمسا، بلجيكا، فرنسا، إيطاليا، تركيا، الكاميرون، بريطانيا، النيجر، ألمانيا، الو.م.أ، إسبانيا، ويمكن تفسير هذا كله أن منطقة تيكجدة منطقة سياحية عالمية.

المطلب الثالث: عراقيل وتحديات السياحة البيئية في منطقة تيكجدة.

رغم عودة النشاط السياحي والفندقي إلى منطقة تيكجدة بصورة تلفت الانتباه إلا أن النقص مازال واضحا فيما يتعلق باستغلال كل الإمكانيات الموجودة فيها.

ومن خلال هذا المطلب سنتناول أهم العراقيل التي تقف عائقا أمام النهوض بالسياحة، كذلك التحديات والآفاق والآمال المرجوة من خلال استغلال الإمكانيات السياحية لمنطقة تيكجدة.

الفرع الأول: عراقيل السياحة البيئية في منطقة تيكجدة.

يمكن تناول أهم المشاكل والعراقيل التي تواجه السياحة في منطقة تيكجدة في مجموعة من النقاط كما يلي:

- الحرائق الغابية التي تسبّب في كل عام خسائر كبيرة، حيث تمثلت الحصيلة النهائية لحرائق الغابات المسجّلة لسنة 2009 بالحظيرة الوطنية لجرجرة حسبما كشف عنه مسؤول مقاطعة تيكجدة في اتلاف مساحة تقدر بـ 627 هكتار، منها 469 من الغابات، أمّا فيما يخص الأصناف النباتية المتلفة جراء هذه الحرائق فتتمثل في شجر الأرز (88 هكتار) والبلوط الأخضر (199 هكتار) والديس والأشواك 255 هكتار وأشجار الفواكه بـــ 78 هكتار، كما أتت النيران أيضا على محطة التجارب العلمية بتالا رانا على مساحة 04 هكتار، وأتلف الحريق المسجّل بتاريخ 31 أوت 2009 بمنطقة بتيكجدة مساحة تقدر بـــ 220 هكتار، تتوزّع على40 هكتار لشجيرات الأرز التي لا يتعدى عمرها 10 سنوات، 90 هكتار من أشجار البلوط يتراوح سنها ما بين 8 إلى 15 سنة و90 هكتار من الديس والأشواك.

وعموما فإن مشكل الحرائق الغابية يبقى في صدارة المشاكل التي تعيق التسيير والتطور للحظيرة الوطنية لجرجرة لكون الحرائق الغابية تقلص المساحات الخضراء وتغير من جمال الطبيعة، فيما تقلل أيضا من ثراء هذه الأخيرة من التنوّع البيولوجي.

- غياب الأمن وعدم فرض الانضباط ولعله يعتبر من أهم العراقيل التي تقف عائقا أمام القطاع السياحي في منطقة تيكجدة، حيث أنه على طول الطريق العابر بالمنطقة وفي مختلف الأماكن التي يقصدها الزوار ينتشر مجموعة من الشباب المنحرفين الذين لم يجدوا من يردهم على أعقابهم، وهذا الأمر جعل الكثير من العائلات تخاف العودة لزيارة المنطقة بسبب التصرّفات المزعجة والتي تتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا.
- نقص شبكة النقل إلى المنطقة، حيث يضطر السياح لاستئجار سيارات الأجرة لقضاء يوم بمكان لا يبعد إلا 33 كلم عن البويرة، وذلك على الرغم من أن الاحصائيات تشير إلى ارتفاع عدد السياح من سنة إلى أخرى، وهذا ما جعل المسؤولين مجبرين على إيجاد حل لهذا الوضع. والملفت للانتباه عبر هذا الموقع السياحي هو تلك المصاعد الميكانيكية المعطلة، لتزداد رغبة السياح في امتطائها واكتشاف ما تخفيه تيكجدة من مناظر طبيعية أخرى خلابة، هذه الخطوط الهوائية المزودة بمصاعد أنجزت من طرف الفرنسيين قبل أن تتوقف عن العمل سنة 1992، وتخرّب بعدها من طرف الإرهابيين خلال العشرية السوداء.
- عدم احترام شروط النظافة الصحية في المنطقة، حيث يقوم العديد من الشباب البطال ببيع مجموعة من المواد الغذائية على طول الطرق المؤدية إلى تيكجدة، سواء تعلق الأمر بالوجبات الباردة أو حتى الوجبات الخفيفة وبأسعار تنعدم فيها الرقابة، حيث أن السائح يقوم بشراء هذه الأغذية من عند هؤلاء في ظل غياب المطاعم والمرافق الخاصة لذلك، فبدل الاستثمار في هذا المجال بفتح مطاعم وفنادق سياحية فإن لا شيء من هذا القبيل محور التنفيذ.
- اكتساح وزارة الشباب والرياضة لمجال الفندقة في منطقة تيكجدة يمكن اعتباره كأهم سبب لنقص الاستثمارات السياحية من طرف الخواص في المنطقة، والذي يمكن اعتباره كسبب في غياب السيّاح عنها في الأيام الأخرى، بحيث أنّ الزائر إليها في فصل الصيف أو الخريف سيتحسر عليها لافتقاد هذا المعلم السياحي الرائع لأدنى شروط السياحة، أهمها الإنارة العمومية والنقل، وهذا ما جعل السياح يفرّون لأماكن أخرى رغم كون المنطقة كمكان سياحي هام لقضاء العطلة الصيفية.
- انزلاق التربة والصخور الذي يشكل خطرا على الزوار، حيث تعاني أغلبية الجبال التابعة لسلسلة جرجرة من مشكلة انزلاق التربة، ويعود السبب في ذلك إلى الثلوج الكثيفة التي اكتست المنطقة خلال فصل الشتاء بارتفاع يزيد عن 3م، وبقدر ما خلف من جمال في الطبيعة بقدر ما ألحق ضررا بها، حيث أدّت كثافة هذه الثلوج إلى انزلاق

التربة والتي تسبب في قطع الطرقات، إضافة إلى مشكلة انزلاق الضخور من أعالي الجبال الصخرية يشكل خطرا كبيرا على المواطنين الذين يقصدون المنطقة.

- استغلال حجارة الجبال للبناء من طرف الشباب البطال الذي يستغل فرصة غياب الرقابة على مستوى هذه المرتفعات للقيام بكسر الجبال الصخرية وصقل الحجارة الناتجة عن العملية لكي تصبح جاهزة للبناء والديكور الخارجي للمنازل، وبيعها بأثمان تفتح لهم المجال للربح السريع، خاصة بسبب كثرة الطلب على هذا النوع من الحجارة في الأسواق، فهل ستصبح جبال تيكجدة كمصدر للبناء والديكور لتتلاشى تدريجيا إن تم استغلالها بشكل مكثف دون تدخل السلطات، وللإشارة فإن هذه العملية فيها مشقة وخطورة لما يمكن أن تسببه من أمراض على القائمين بها مثل الربو.
- نقص انتشار الثقافة البيئية في وسط السياح، حيث غزت الأوساخ والنفايات التي يرميها السياح أهم مواقع تيكجدة، وقد يعود السبب الأكبر في عدم وجود التوعية بأهمية هذا الموقع البيئي، حيث تقوم العائلات المتوجهة إلى المنطقة من أجل التنزه برمي نفاياتها في كل مكان، ولكن من جهة أخرى نجد عدم تهيئة هذه الأماكن بسلل للمهملات حتى يقوم الزائر على الأقل برمي نفاياته فيها دون أن يرميها في كل مكان.
- نقص الفنادق حيث أن الفنادق المتوفرة فيها محدودة الاستقطاب وغير كافية لاستقبال الأجانب والرياضيين في المستقبل، خاصة خلال موسم تساقط الثلوج.
- استغلال أشجار الحظيرة كحطب للتدفئة، خاصة بعد الحرائق التي مسّت الحظيرة سنة 2009 والتي أتت على اتلاف مساحات غابية كبيرة، حيث أن الحطب الناتج عن احتراق هذه الثروة الطبيعية يتم تسويقه وبيعه من طرف الشباب البطال بأسعار مختلفة، ويتوافد الكثيرون إلى المنطقة لاقتناء هذا الحطب لاستعماله في التدفئة في فصل الشتاء، وهذا ما جعل الأغلبية يشعل النيران في هذه الاشجار قصد الاستفادة من حطبها بدل الاهتمام بها.
- الرعي الجائر في الحظيرة، فرغم أن الحظيرة عبارة عن محمية طبيعية لا يجب استغلالها في الرعي، إلا أن هذا الأمر ليس محترما وسط أهالي المنطقة والذين لا يأبهون لأي شيء بقدر ما يهتمون بطريقة الكسب حتى وإن كان بإلحاق الضرر بالطبيعة، ومن أجل منع هؤلاء والعمل على حماية المساحات الخضراء نجد أن الجهات المعنية قامت بتسييج مساحة جد مهمة من الحظيرة لمنع دخول الأبقار والحيوانات الأخرى، غير أن هذا السياج تعرّض إلى التخريب عدّة مرّات من طرف الإنسان غير المسؤول.
- تكاثر حيوان الخنزير في المنطقة، والذي يخلف أضرارا سلبية على الطبيعة بقلبه المساحات الخضراء، ويعود السبب إلى تكاثر هذا الحيوان الذي يعتبر تكاثره غير

عادي مقارنة بأضراره السلبية إلى منع عمليات الصيد من طرف الجهات المعنية منذ عدة سنوات.

الفرع الثاني: التحديات والآفاق المستقبلية للسياحة البيئية في منطقة تيكجدة

يمكن القول أن حياة جديدة عادت إلى منطقة تيكجدة، والتي عاشت التهميش لأكثر من 16 سنة خلال العشرية السوداء، وذلك قبل أن تستعيدها قوة الجيش الوطني، والذي سجل خطوة مهمة في رد الإرهابيين على أعقابهم، بعدما عششوا بغابات تيكجدة واستعملوا منشآتها أوكارا لهم قبل أن يخربوها، كما ساعد سكان المنطقة في استعادة الحيوية والنشاط في تيكجدة بالترحيب واستقبال أول الزوار والسياح الذين جاؤوا وفتحوا أبواب تيكجدة، قبل أن يتضاعف عددهم في السنوات الأربع الأخيرة، وخير دليل أن المكان أصبح لا يكاد يسع لاستقطاب زواره في أيام العطل الأسبوعية، حيث أن الحجز في الفندف في أيام العطلة يستلزم شهرا من قبل على الأقل بالنظر إلى تهافت السياح الجزائريين على تيكجدة خاصة في المدة الزمنية المتراوحة بين جانفي وأفريل.

ومن خلال هذا كله سطرت السلطات مجموعة من المشاريع قصد النهوض بالسياحة الجبلية في تيكجدة في مجموعة آفاق كما يلي:

1- في ظل عدم وجود ثقافة بيئية وسياحية لدى المسؤولين، فقد بات لزاما غرسها في وسط الأطفال والشباب، وهذا بإشراكهم في مختلف النشاطات البيئية السياحية وتحسيسهم بضرورة الحفاظ على الموروث الطبيعي، ففي سنة 2009 تمحورت أنشطة المحافظة الولائية حول مشروع ترقية السياحة البيئية في ولاية البويرة، هذا المشروع مموّل من طرف مديرية الشباب والرياضة عن طريق الصندوق الولائي لترقية مبادرات الشباب، ويتمثل هذا المشروع في عدّة أنشطة تهدف بالأساس إلى المساهمة في حماية البيئة، ويتحقق هذا بإدماج الأطفال والشباب في أنشطة السياحة البيئية، كما ساهم في هذا المشروع عدّة شركاء مهتمين بالمجال السياحي والبيئي على غرار كل من:

- مديرية الشباب والرياضة.
- مديرية البيئة.
- مديرية السياحة.
- مديرية الغابات.
- مديرية الحماية المدنية.

- الحظيرة الوطنية لجرجرة.

- مديرية التربية الوطنية.

- مديرية التكوين المهني والتمهين.

- مديرية النشاط الاجتماعي.

- المجالس الشعبية البلدية والمجلس الولائي.

- الجمعيات المختصة في مجال البيئة والسياحة.

- أخصائيون في مجال البيئة والسياحة.

ولقد سمح هذا المشروع بتحقيق عدّة أنشطة معتبرة، حيث كان الاهتمام الأكبر بمنطقة جبال تيكجدة لما لهذه المناطق من بعد بيئي في مجال السياحة، وكذا لما لها من شهرة محلية وعالمية، ومن بين أنشطة المشروع نذكر ما يلي:

- تكوين قيادات كشفية في مجال السياحة البيئية حول التقنيات الخاصة في هذا المجال.
- تهيئة موقعي الراحة والاستجمام في الطريق المؤدي إلى تيكجدة وحمام كسانة بالهاشمية بنصب عدّة مقاعد وطاولات خشبية وألعاب وسلال لجمع النفايات.
- غرس أكثر من 1000 شجيرة من مختلف الأنواع عبر العديد من البلديات بالتعاون مع مديرية الغابات مع العناية بها، وكانت منطقة تيكجدة أكثر المناطق استفادة بهذه الحملة، وذلك بهدف استدراك الخسائر الغابية جراء الحرائق.

2- وضع مخطط للتسيير والتدخل من أجل تحديد الحرائق ومسبباتها، وتستوجب العمليات المبرمجة أيضا تخصيص مساحة 150 هكتار للأشغال الغابية مع إنجاز حزام أمني يمنع الحرائق من منطقة إلى أخرى.

3- تدعمت منطقة تيكجدة بعدة مشاريع وهياكل الاستقبال والمرافق التي تليق بمقامها، وفي مقدمتها متحف البيئة والسياحة الذي يعتبر مرشدا للسياح بما جادت به الطبيعة بالحظيرة الوطنية لجرجرة عامة وتيكجدة خاصة من حيوانات ونباتات ، ثم مشروع المسبح نصف الأولمبي والقاعة متعدّدة الرياضات والمسجد ومركز الحماية المدنية وغيرها من المرافق الأخرى التي تجعل الزائر وهو يقضي فترة الاستراحة في راحة وسكينة.

4- انشاء أول مركز على المستوى الوطني للتدخل الاستعجالي والإسعاف بالمناطق الجبلية بعد نقله من قسنطينة، نظرا لملاءمة تيكجدة لاحتضانه، وهو المركز الذي سيسلم قريبا بعد انتهاء أشغاله.

5- حاليا تجري الدراسة لانجاز تيليفيريك يربط أعالي تيكجدة بمدخل البويرة كحل شامل لمشكلة النقل إلى المنطقة.

6- تم إحصاء ملف مالي يصل إلى 35 مليار سنتيم لإصلاح المصاعد الهوائية.

وتجدر الإشارة إلى أنه رغم توفر كل الامكانيات والظروف الملائمة إلا أن المنطقة تعرف توافد المئات من المواطنين في كل الأيام لتزداد كثافتهم في نهاية الأسبوع، وهو ما قد يشجع على تخصيص برنامج إنمائي للمنطقة تدعيما للبرامج التي استفادت منها مؤخرا خاصة بعد تزويد المنطقة بالماء الصالح للشرب، والذي كان يعد النقطة السوداء بها. إضافة إلى أنه تم ربطها بطرق ثانوية يسمح بالدخول إليها عبر أكثر من جهة.

خلاصة الفصل الثالث

تتوفر ولاية البويرة على قدرات سياحية كبيرة، من طبيعة خلابة وتراث ثقافي وحضاري عريق، وهذه القدرات من الممكن أن تجعلها قطبا سياحيا هاما.

وفي مجال السياحة الجبلية فهي تمتلك قطبا سياحيا هاما يتمثل في منطقة تيكجدة، والتي تعتبر من أهم الواجهات السياحية في الجزائر، وتمتلك مقومات سياحية طبيعية هامة، ولكنها تواجه مجموعة من المشاكل التي تعرقل مسار التنمية السياحية في المنطقة، خاصة خلال العشرية السوداء التي مرت بها الولاية.

ومنطقة تيكجدة التي احتفظت منذ سنين على مدار الزمن بجمال خلاب وبطبيعة ساحرة تمزج بين الحاضر والمستقبل، تحتفظ بقصص تاريخية تركت بصماتها لهذا الموقع السياحي الهام، ورغم المشاريع المسطرة من أجل الحفاظ على هذا المكسب الطبيعي والاستثمار فيه، إلا أنه يحتاج إلى الاهتمام أكثر من أجل المحافظة عليه كثروة لا يجب تعريضها للفناء.

الخـــــاتـمة العـــامـــة

تناولنا في هذا البحث إشكالية تتمحور حول إمكانية أن تلعب السياحة البيئية دورا مهما في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الجبلية والأثر الإقتصادي الذي سيعكسه التوجه لهذا المورد، وركّزنا خلال دراستنا على منطقة سياحية جبلية مهمة في الجزائر وهي منطقة تيكجدة بولاية البويرة، وأبرزنا خلال دراستنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تعرقل هذا القطاع الهام والتي يجب إزالتها وإيجاد الحلول اللازمة لحلها.

للإجابة على هذه الإشكالية تطرقنا إلى موضوع السياحة البيئية في المناطق الجبلية، وأردنا أن تكون منطقة تيكجدة كنموذج للسياحة الجبلية في الجزائر.

وفيما يلي سنستعرض ملخصا للفصول الثلاثة التي تطرقنا إليها كذلك نتائج إختبار الفرضيات التي إنطلقنا منها في دراستنا، لنصل في الأخير إلى سرد مختلف النتائج ومختلف الإقتراحات والتوصيات التي رأينا أنّها ضرورية من أجل النهوض بقطاع السياحة البيئية الجبلية في الجزائر.

في الفصل الأول حاولنا إعطاء مجموعة من التعاريف الأساسية للسياحة، وتطرقنا إلى أهم عنصر في الظاهرة السياحية ألا وهو السائح الذي يعتبر السياحة كوسيلة للترفيه والترويح عن النفس، وأوضحنا كذلك العلاقة الموجودة بين السياحة ومحيطها، فبينا علاقة السياحة بكل من المحيط الإقتصادي والإجتماعي والسياسي والبيئي.

وتعتبر العلاقة التي تربط بين السياحة والمحيط البيئي علاقة متينة باعتبار أن البيئة بحد ذاتها عبارة عن منتج سياحي، لأنّ السائح يجد في البيئة المكان المناسب للتمتع بالمناظر الطبيعية واستنشاق الهواء النقي والهروب من إزدحام المدن.

ولكن هناك أخطار تهدد البيئة من جراء الممارسات غير المسؤولة خلال ممارسة النشاط السياحي، لذلك جاءت السياحة البيئية كبديل للسياحة التقليدية، والتي تأخذ بعين الإعتبار البعد البيئي خلال ممارسة النشاط السياحي، وأهم عنصر تقوم عليه هو عدم الإخلال بالتوازن البيئي.

أما في الفصل الثاني فعالجنا موضوع السياحة في المناطق الجبلية كنوع من أنواع السياحة البيئية وسبل تطوير هذا القطاع في الجزائر، وبداية تطرقنا إلى البيئة الجبلية وما لها من مقومات جذب سياحية هامة، وما مدى توفر هذه المقومات في البيئة الجبلية في الجزائر، والتي تحتوي على ثلاث سلاسل جبلية مهمة يمكن أن تكون قبلة سياحية لهواة هذا النوع من السياحة.

كما تطرقنا إلى العراقيل التي تقف أمام النهوض بهذا القطاع في الجزائر واقترحنا مجموعة من الحلول الواجب حلها من أجل تنمية السياحة الجبلية في الجزائر، والتي لها دور كبير في تحقيق التنمية المحلية والنهوض بإقتصاديات سكان المناطق الجبلية.

أما الفصل الثالث وهو الجانب التطبيقي لموضوع البحث فقد تطرقنا فيه إلى السياحة البيئية في منطقة تيكجدة، حيث بينا من خلاله مختلف القدرات السياحية لولاية البويرة بصفة عامة ومنطقة تيكجدة بصفة خاصة، والتي تبقى بعيدة عن المفهوم الحقيقي للسياحة الجبلية، ويرجع السبب فى ذلك إلى العشرية السوداء التي تميزت بإنعدام الأمن بولاية البويرة عامة وبالخصوص منطقة تيكجدة والتي جعلها الإرهابيون كملجإ لهم.

ولكنها مؤخرا ومع عودة الأمن إلى المنطقة عرفت تدريجيا عودة الحياة إليها واستقبلت مجموعات معتبرة من السياح.

ولكنه رغم القدرات السياحية التي تتوفر عليها منطقة تيكجدة تبقى بعيدة عن المستوى المطلوب بسبب الإهمال والتهميش من طرف الجهات المعنية فهي تعاني من نقص كبير في البنية السياحية الأساسية وأهم الضروريات لقيام السياحة في أي منطقة سياحية.

نتائج إختبار الفرضيات

الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى على أنّ السياحة البيئية قطاع اقتصادي يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية مثله مثل القطاعات الأخرى، ولقد تأكدنا من الفرضية بحيث أوضحنا أن السياحة البيئية، لها دور كبير في المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة وبالتالي لها دور كبير في التنمية الإقتصادية والإجتماعية وحتى الثقافية.

الفرضية الثانية: والتي تنص على أنّ مشكلة السياحة الجبلية في الجزائر تكمن في انعدام الإستثمار في هذا القطاع، ولقد أكدنا هذه الفرضية بحيث أن الجزائر تتوفر على إمكانيات سياحية كبيرة وعلى مقومات طبيعية، وتتوفر على ثلاث سلاسل جبلية هامة لكن لم يسجل القطاق العام أو الخاص أي تركيز على هذا القطاع الهام، ويمكن أن يرجع السبب في ذلك إلى إقتصار السياحة الجبلية في الجزائر على موسم الثلوج، وهذا ما جعل المستثمرين يفرون من هذا القطاع.

الفرضية الثالثة: والتي تقول أن السياحة الجبلية في منطقة تيكجدة مهمشة بحيث أنّ مساهمتها في التنمية ضعيفة، ولقد أكدنا هذه الفرضية بحيث أن منطقة تيكجدة رغم صداها العالمي إلاّ أنها تبقى بعيدة كل البعد عن إهتمام الجماعات المحلية.

نتائج الدراســـــة

بعد دراستنا لهذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن أن نذكر منها ما يلي:

1- السياحة واحدة من أكبر الظواهر في العالم والتي تنمو بصفة كبيرة خلال السنوات الأخيرة.
2- هناك علاقة وطيدة بين السياحة والبيئة بإعتبار أن البيئة هي عامل من عوامل الجذب السياحي.
3- ظهور السياحة البيئية كانت حتمية لابد منها من أجل دفع الأضرار السلبية التي تسببها السياحة غير المسؤولة على المنظومة البيئية.
4- السياحة البيئية هي الإنتقال إلى أماكن طبيعية غير ملوثة بهدف الدراسة والتمتّع بالمناظر الطبيعية ومختلف النباتات والحيوانات، وهي تدار بطريقة تضمن الديمومة لأنها تقوم على مبادئ وأسس تساعد على تحسين المستوى الإقتصادي للمجتمعات المحلية، وبالتالي لها دور فعال في التنمية المستدامة.
5- المناطق الجبلية كمناطق جذب سياحي أصبحت محل إهتمام عالمي وتقدير وطني ومحلي، لدورها الكبير في مسار تحقيق التنمية المستدامة.
6- السياحة الجبلية كنوع من أنواع السياحة البيئية تعرف تحديات خلال السنوات الأخيرة، ولها إرتباط بالقطاعات الأخرى كالقطاع الإقتصادي والإجتماعي والثقافي.
7- تكاد تنعدم النظرة إلى السياحة الجبلية في الجزائر، وهي تقتصر فقط على التزلج على الثلج في منطقتي شريعة وتيكجدة، بالرغم من أن المناطق الجبلية في الجزائر تغطي مساحة تفوق سبعة ملايين هكتار.
8- عدم الإهتمام بالنشاط السياحي الجبلي يعود إلى حصرها في نشاط واحد فقط وهو التزلج على الثلوج، بالرغم من أن المناطق الجبلية تحتوي على ثروات سياحية لا تحصى كالكهوف والمغارات.
9- منطقة تيكجدة تعتبر من أهم الحظائر الوطنية التي تتوفر على طاقة سياحية جبلية هامة يجب تثمينها وإعادة الإعتبار لها، وهي تعاني من مجموعة من المشاكل التي تقف أمام تطور السياحة الجبلية بالمنطقة كنقص البنية التحتية ووسائل الترفيه، وهياكل لإستقبال السياح.

10- التطور في السياحة الجبلية مقترن بسهولة الوصول إلى المناطق الجبلية، والوصول إلى منطقة تيكجدة لا يعتبر بالأمر السهل لأغلبية المواطنين لعدم توفر شبكة نقل مباشرة.

إقتراحـــات وتوصـــــــيات

بالإستناد إلى النتائج التي توصلنا إليها يمكن إقتراح التوصيات التالية:

1- المحافظة على التراث الطبيعي الذي يعتبر أهم ركيزة للسياحة البيئية.

2- تنظيم رحلات جماعية وإقامة مخيمات عائلية للمحميات الطبيعية من أجل التعرف على مختلف الثروات السياحية الطبيعية بالجزائر.

3- إشراك السكان المحليين في مشاريع التنمية السياحية والعمل على تعليمهم وتدريبهم لإستقبال السياح والحفاظ على البيئة.

4- إحترام عادات وتقاليد السكان المحليين وعدم التعدي على خصوصياتهم لتسهيل إستجابة السكان المحليين لعمليات التنمية بالمنطقة.

5- إدراج مادة السياحة البيئية ضمن المناهج الدراسية من أجل التعرف على آثارها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

6- التخطيط للتنمية السياحية في مواقع السياحة البيئية ومراقبة توافد السياح إلى المناطق الحساسة من أجل تفادي الضغط المفرط للمنطقة.

7- إنجاز خرائط تفصيلية لمختلف مواقع السياحية البيئية في الجزائر لتسهل للسائح عملية التنقل.

8- تحديد الإطار الجغرافي للمحميات الطبيعية التي يجب إحترامها من طرف المواطن وعدم التعرض لها.

9- نشر الوعي السياحي والبيئي من خلال إقامة المؤتمرات والندوات التي تبرز أهمية السياحة البيئية الجبلية ودورها الكبير في تحقيق التنمية المستدامة.

وتجدر الإشارة إلى أن المناطق الجبلية من أهم المرافق السياحية البيئية ويجب دعمها للارتقاء بالواقع البيئي فيها والتي بدورها سوف تحقق دعما اقتصاديا كبيرا لتلك المناطق، ومنطقة تيكجدة من بين هذه المناطق في الجزائر والتي لها صدى عالمي، وإن أهم وسائل الدعم يمكن أن تكون كما يلي:

- إزالة كل المعوقات التي تعترض سبل تطوير السياحة الجبلية بمنطقة تيكجدة، وفتح الفرص الإستثمارية للقطاع الخاص للإستثمار في مختلف مجالات السياحة.

- الإهتمام بتوفير السياحة الراقية في المنطقة والتي تتمثل في إنشاء البنية التحتية من طرق وماء وكهرباء وصرف صحي.

- إنجاز خرائط أخرى أكثر شمولية مناخية وبيولوجية وحيوانية ونباتية وخرائط لأماكن الآثار في المنطقة ليسترشد بها السياح الأجانب.
- إنجاز التجهيزات الضرورية من أجل جمالية المنطقة كالمقاعد وسلات المهملات لتفادي إنتشار المهملات.
- دعم الحرف اليدوية السياحية والتذكارية بما يخدم السياحة من أجل القضاء على البطالة.
- حماية المحمية من أي إعتداء بوضع قوانين جزائية لكل مسيئ إليها، سواءا بقطع الأشجار أو مهاجمة الحيوانات أو نحت الصخور.
- إنشاء المزيد من المطاعم والفنادق ومختلف المرافق الخاصة لإستقبال الشباب الهاوي للرياضات الجبلية، كتسلق الجبال والتزلج على الجليد في منطقة تيكجدة وإقامة المخيمات الصيفية وتنظيم الرحلات لفك العزلة عن المنطقة.
- تسهيل شبكة النقل إلى المنطقة وإصلاح المصاعد الميكانية في أقرب وقت ممكن.
- تعميم وزيادة الأمن في المنطقة من أجل أن يطمئن السياح أكثر.
- التعاون بين القطاعين العام والخاص وتشجيع المستثمرين المحليين للإستثمار في تيكجدة .
- تسويق أحسن صورة سياحية لمنطقة تيكجدة، وذلك عن طريق الإعلانات والملصقات.
- إصدار مجلة تُعرف بمنطقة تيكجدة.

آفاق البحـث

رغم بحثنا في الموضوع إلا أنه تبقى بعض النقائص في المعلومات، كما أن هناك غموضات معينة والتي يمكن أن تكون انطلاقة جديدة لبحوث أخرى، يمكن أن نورد بعضها فيما يلي:

- إشكالية السياحة البيئية الجبلية في الجزائر.
- السياحة البيئية في المناطق الصحراية مع دراسة حالة الصحراء الجزائرية.
- واقع التسويق السياحي البيئي في الجزائر.
- علاقة السياحة البيئية بالتنمية المستدامة.

أخيرا نأمل أن تتحول الجزائرعامة ومنطقة تيكجدة خاصة إلى قبلة سياحية هامة، لتساهم بذلك السياحة مساهمة فعالة في الإقتصاد الوطني، وتصبح بديلا إقتصاديا مهما.

قـــائـمة المراجـــــع

- **الكتـــب**

01- إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2010.
02- إبراهيم أحمد العليمي بيلي، مشكلة التلوث البيئي، حجمها- أسبابها- آثارها، نظرة اقتصادية إسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2001.
03- إبراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا السياحية "تطبيقات على الوطن العربي"، الطبعة الأولى، الورّاق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2010.
04- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، التنمية وحقوق الإنسان نظرة اجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.
05- أحمد أبو اليزيد الرسول، التنمية المتواصلة الأبعاد والمنهج، مكتبة بستان المعرفة، مصر، 2007.
06- أحمد فرغلي حسن، البيئة والتنمية المستدامة الإطار المعرفي والتقييم المحاسبي، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، القاهرة، 2007.
07- أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة دار كنوز للمعرفة العلمية، عمان- الأردن، 2007.
08- الإدارة العامة لتصميم وتطوير البرامج، جغرافيا السياحة والطيران، المؤسسة العامة للتدريب الفني والتعليم المهني، تخصص سفر وسياحة، المملكة العربية السعودية.
09- ج. توماس سمسن جورف ف قانس، جاري م.بيرزنكسي، ترجمة: محمد السيدالنة، الأراضي والجودة البيئية، المجلس الأعلى للثقافة، 2003.
10- جاي ككاندا مبولي، كوني موك، بيفرلي سباركس، تعريب د.م.سرور علي إبراهيم سرور، إدارة جودة الخدمة في الضيافة والسياحة ووقت الفراغ، دار المريخ للنشر، القاهرة، 2007.
11- حسن أحمد شحاتة، التلوث البيئي وإعاقة السياحة، الطّبعة الأولى، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2006.
12- خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.
13- خالد مقابلة، علاء السرابي، التسويق السياحي الحديث، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان- الأردن ،2001.
14- خبابة عبد الله، بوقرة رابح، الوقائع الاقتصادية (العولمة الاقتصادية، التنمية المستدامة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.
15- رعد حسن الصرن، نظم الإدارة البيئية والإيزو 14000، الطبعة الأولى، دار الرضا للنشر، سوريا- دمشق، 2001،

16- رعد مجيد العاني، الاستثمار والتسويق السياحي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2008.
17- رؤوف شبابك، كتاب التسويق للجميع، شبكة أبو نواف،ب س، ب ب، مارس 2009.
18- زيد منير عبوي، السياحة في الوطن العربي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن،2007.
19- سارّة وايت، أساسيات التسويق، الطّبعة الأولى، دار الفاروق للنشر والتوزيع، مصر، 2001.
20- سمير بوريمة، أطلس الجزائر والعالم، بدون سنة نشر.
21- شفيق حداد، أساسيات التسويق، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ب ب، 1998.
22- صبري عبد السميع، التسويق السياحي والفندقي، أسس علمية وتجارب عربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2007.
23- صلاح الحجار، التوازن البيئي وتحديث الصناعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.
24- صلاح محمود الحجار، السحابة الدخانية: المشكلة- الأثر- الحل- الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.
25- عامد محمود طراف، إرهاب التلوّث والنظام العالمي، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2002.
26- عبد الباسط وفا، التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، دار النهضة العربية، حلوان، 2005.
27- عبد المجيد قدي، الاقتصاد البيئي، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، الجزائر، 2010.
28- عصام الدين أمين أبو علفة، الترويج، طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2002.
29- ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2008.
30- مثنى طه الحوري، إسماعيل محمد علي الدباغ، الطّبعة الأولى، اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2000.
31- محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية، المعهد العالي للسياحة والفنادق، الإسكندرية، 2007.
32- محمد الصيرفي، السياحة والبيئة، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2007.

33- محمد خميس الزوك، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006.
34- محمد عبيدات، التسويق السياحي (مدخل سلوكي)، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، 2000.
35- محمد علي سيد أمبابى، الاقتصاد والبيئة "مدخل بيئي"، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1998
36- معلا ناجي ورائق توفيق، أصول التسويق، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2005.
37- نجم عبد الله العزاوي، عبد الله حكمت النقار، إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات IZO 14000، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، 2007.
38- نعيم الظاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن،2001.
39- وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية دراسة تقويمية للقرى السياحة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، 2006.
40- يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، الملتقي المصري للإبداع والتنمية، فجر الإسلام، الإسكندرية، 2003.

- **الأطروحـــات**

01- بزة صالح، تنمية السوق السياحية بالجزائر، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2005-2006.
02- بن زيتون حورية، أطلس أثري لولاية البويرة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008-2009.
03- بودي عبد القادر، أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر، السياحة بالجنوب الغربي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005-2006.
04- رزاي سعاد، إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، فرع النقود والمالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007-2008.

05- سامية علي البزي، واقع الإدارة البيئية في الأردن، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم الإدارة العامة، جامعة اليرموك، الأردن، 2000.
06- سعاد صديقي، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية، دراسة تحليلية: بنك الجزائر الخارجي- وكالة جيجل، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري- قسنطينة، 2005-2006.
07- صالح موهوب، تشخيص واقع السياحة في الجزائر واقتراح سبل تطويرها، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006-2007.
08- علي موفق، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2001-2002.
09- كمال ديب، دور المنظمة العالمية للتجارة في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة (مدخل بيئي)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008 – 2009.
10- كواش خالد، مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي- حالة الجزائر- أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 1996-1997.
11- محمود فوزي شعوبي، السياحة والفندقة في الجزائر- دراسة قياسية 1974-2002، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، فرع الاقتصاد القياسي، جامعة الجزائر، 2006-2007 .
12- مسدوي دليلة، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ترقية ونمو القطاع السياحي، دراسة حالة ولاية بومرداس، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، فرع تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، 2008-2009.
13- هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005-2006 .

- **المجـــــلات**

01- مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، السنة الأولى، العدد00، السداسي الثاني 2004.
02- مجلة الأنباء، الكويت، يوليو 2011.

03- مجلة الأوجه الأربعة للسياحة في الجزائر، إدارة الوثائق والمطبوعات، الجزائر، جوان 1980.
04- مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد الثالث 2005/3.
05- مجلة البيئة والسياحة، المجلد 14، العدد130، بيروت، الشام، يناير 2009.
06- مجلة الموسوعة العلمية الشاملة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2009.
07- مجلة جديد الاقتصاد، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، العدد 03، جوان 2008.
08- مجلة جديد الإقتصاد، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، العدد 02، ديسمبر 2007.
09- مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، العدد21، 2010.
10- مجلة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، السنة السابعة -العدد 45، جامعة وهران، الجزائر، 2010.

- **الملتقيـــــات والندوات**

01-الملتقى الدولي الأول بعنوان الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، جامعة البليدة، الجزائر، أيّام 20 -21 ماي 2002.

02- الملتقى العلمي الدولي الثامن بعنوان تنمية السياحة كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر والتخلف في الجزائر وفي بعض البلدان العربية والإسلامية، الجزائر– تمنراست أيام: 19-20 ديسمبر 2009.
03-الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، دراسة تجارب بعض الدول، جامعة البليدة- الجزائر، يومي 24 و25 أفريل 2012.
04- الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، المركز الجامعي بالبويرة، الجزائر، أيام 11-12 ماي 2010.
05- ندوة الأثر الاقتصادي للسياحة في المملكة العربية السعودية، أيام 19-21 جوان 2001.
06- الندوة الإقليمية الثانية حول السياحة المستدامة في الوطن العربي، جبيل- لبنان، أيام 14-16 أكتوبر 2002.
07- اليوم الدراسي حول التهيئة السياحية ودورها في التنمية المحلية، برج بوعريريج، دار الثقافة، محمد بوضياف، 21 ديسمبر 2009.

- **تقارير واتفاقيات وجرائد رسمية**

01- اتفاقية التنوع البيولوجي، التنوع البيولوجي وتغير المناخ، اليوم الدولي للتنوع البيولوجي لسنة 2007.

02- تقرير الأمم المتحدة المعني باستكشاف الفضاء واستخدامه في الأغراض السلمية، كاتماندو 15-19 تشرين الثاني/نوفمبر 2004 (منشورات الأمم المتحدة رقم AC 105/845) الفصل1، القرار08.

03- التقرير المرحلي للجمعية العامة حول السنة الدولية للجبال 2002 الذي قدم في 9 تموز/ يوليه 2002، (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع: A57/188)، البند88، القرار 149/55.

04- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 43- 2003.

05- الخريطة السياحية لولاية البويرة.

06- الدليل السياحي لولاية البويرة.

07- محمد إبراهيم، السياحة البيئية، يوم البيئة العالمي، يونيو 2002، وزارة شؤون البيئة، مصر، 2002.

08- مديرية السياحة لولاية البويرة، منوغرافية سياحية لولاية البويرة.

09- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة، الجزائر، 2005.

- **القرآن الكريم**

01-القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 70.

02-القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 41.

- **الكتب باللغة الأجنبية**

01-David le Guen, La création d'un espace montagne- sur le tourisme sportif, université d'EVRY, France, juin 2001.

02-Jean– Michale DEWAILLY, Emile FLAMENI, le tourisme, SEDES, Paris, 2000.

03-kalidas sawkar, ligia Noranha, antonio Mascarenhas, tourism and environment, case studies on Goa – India and the Maldives the economic development, Institute of the world bank, USA, 1998.

04-Laura lecollè, Écotourisme, outils et bonnes pratiques, conservatoire dessus espaces naturels du Languedoc-Roussillon, avril, 2008.
05-le tourisme pour la nature et le développement, un guide de la bonne pratique.
06-Pierre exourrou, tourisme et environnement, SEDES, paris, 1993.
07-Radu barba, Cristina dobrota, l'impact d'une vision du développement local durable axée développement touristique sur l'environnement, revisita Transilvania de stinte administrative, université babes Bolyai, Cluj-napca, Europe, 2004.
08-Sarah Alescander, Gren hotels :opportunities and resources for success, zero waste alliance, Portland, septembre 2002.

- **الأطروحات باللغة الأجنبية**

1-Grimes Saïd, le tourisme environnement et l'aménagement urbain de littoral, Cas de la ville de Jijel, mémoire pour l'obtention du diplôme de Magistère, Faculté des sciences de la terre de la géographie et de l'aménagement du territoire, université de mentouri de Constantine.

- **الملتقيات باللغة الأجنبية**

1-Bernard débarbieux, Les montagnes dans les zones désertiques, séminaire préparatoire pour l année internationale de l écotourisme en 2002, Alger (Algérie), 21-23 janvier 2002.

- **تقارير وجرائد رسمية باللغة الأجنبية**

01-Paul Veyret, Germaine Veyret, Essai de définition de la montagne; Revue de géographie alpine, 1962, Tome 50, N°1.

02-le Soir d'Algérie, lundi 5 janvier 2009 page15.

- **المواقع الإلكترونية**

01- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشان تغير المناخ: الشعور بالسخونة، للإطلاع:

http://unfccc.int/essential_background/feeling_the_heat/items/2918.php

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الغابات الجبلية جذور مستقبلنا، على الموقع الالكتروني: www.un.org/ar/.../mountainday/pdf/bkgrnd2011، (02-11-2011).

02- عبد اللطيف محمد أبو العطا، الجبال والسياحة الجبلية، على الموقع الالكتروني: http://www.geosyr.com/vb/t452.html، تاريخ الإطلاع (10-01- 2012).

03- محمد العزوزي، السياحة الجبلية أو سياحة المناظر الطبيعية، على الموقع الالكتروني: http://dalil-rif.com/7/siyaha-jabalia تاريخ الإطلاع: (02-12-2011).

04- أزاد محمد أمين النقشبندي، التنمية السياحية وأثرها على صيانة البيئة الطبيعية، على الموقع الالكتروني:

http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/arado/unpan020849.pdf، (10-12-2011).

05- http://arabic.cri.cn/chinaabc/chapter16/chapter160311.htm(2011/04/02)).

06- http://www.el-massa.com/ar/content/view/23859/46, (22-11-2011).

07- http://www.khayma.com/mahadja/alg.htm, (23/40/2011).

08- http://www.oealibya.com/oea-sections/tourism/15135-2010-02-06-19-21-36, (2010-12-03).

09- http://www-urbanstudents.ba7r.org/montada-f4/topic-t55.htm, (22-11-2010).

10- Tikjda : un coin de paradi Kabylie, www.tamanrasset.net/article.pdf.1509/tikjda-un-coin-de-paradis-.pdf, (08-10-2011).

11- Les zones de montagne en algerie, sur : www.didal.com/clients/medforum/documents/art01.pdf

الملاحق

Evolution des entrées aux frontières des touristes par pays de provenance

	2006	2007	2008	2009	2010
Afrique	**173 222**	**171 077**	**208 343**	**274 295**	**329 997**
Afrique du nord	**147 044**	**137 503**	**176 949**	**231 570**	**281 650**
Maroc	13 213	15 101	14 852	17 300	17 115
Tunisie	120 478	108 879	148 157	197 911	245 222
Libye	13 353	13 523	13 940	16 359	19 313
Afrique de l'ouest	**19 917**	**21 539**	**23 127**	**29 277**	**35 429**
Mali	13 703	15 354	18 100	23 907	30 648
Mauritanie	4 121	4 315	4 043	4 450	4 318
Niger	2 093	1 870	984	920	463
Autres pays d'Afrique	6 261	12 035	8 267	13 448	12 918
Amérique	**9 724**	**10 271**	**10 939**	**13 120**	**10 495**
Amérique du nord	**8 349**	**8 415**	**8 328**	**10 085**	**7 442**
Mexique	248	232	282	380	370
Canada	4 015	4 152	3 919	5 010	3 151
U.S.A.	4 086	4 031	4 127	4 695	3 921
Amérique du sud	**630**	**797**	**878**	**857**	**898**
Argentine	236	360	377	273	376
Brésil	394	437	501	584	522
Autres pays d'Amérique	745	1 059	1 733	2 178	2 155
Asie /Océanie	**19 207**	**27 590**	**39 227**	**46 613**	**42 171**
Asie			**24 696**	**25 647**	**20 854**
Chine			20 488	21 179	17 529
Japon	2 325	3 613	4 208	4 468	3 325
Océanie	**736**	**786**	**683**	**662**	**775**
Australie	664	635	585	560	667
Nelle Zélande	72	151	98	102	108
Autres pays d'Asie	16 146	23 191	13 848	20 304	20 542

Evolution des entrées aux frontières des touristes par pays de provenance

(suite)

-					
Europe	**252 553**	**270 881**	**267 552**	**283 843**	**241 637**
Europe du nord	**11 154**	**13 784**	**11 757**	**12 968**	**10 688**
Danemark	454	612	638	668	441
Finlande	345	296	277	461	336
Norvège	982	914	846	884	660
Suède	1 209	1 125	1 293	1 580	1 227
Gde Bretagne	8 164	10 837	8 703	9 375	8 024
Europe du sud	**35 185**	**40 541**	**41 028**	**49 634**	**49 183**
Grèce	549	763	584	581	525
Italie	15 055	16 554	15 477	18 824	16 886
Portugal	2 154	3 476	4 967	6 483	6 139
Espagne	17 427	19 748	20 000	23 746	25 633
Europe occidentale	**188 857**	**193 089**	**194 291**	**197 546**	**161 654**
Autriche	959	1 167	1 095	1 253	1 037
Belgique	6 926	7 646	6 051	6 843	6 414
France	161 090	170 233	170 538	171 314	140 129
Allemagne	14 771	10 177	10 961	12 148	9 244
Luxembourg	118	152	134	176	193
Hollande	2 106	0	1 818	2 217	1 764
Suisse	2 887	3 714	3 694	3 595	2 873
Europe de l'est	**9 929**	**11 314**	**11 323**	**12 140**	**9 783**
Turquie	9 929	11 314	11 323	12 140	9 783
Autres pays d'Europe	7 428	12 153	9 153	11 555	10 329
Moyen Orient	**23 652**	**31 369**	**30 636**	**37 939**	**30 687**
-					
Total des étrangers	**478 358**	**511 188**	**556 697**	**655 810**	**654 987**
Algériens résidents à l'étranger	**1 159 224**	**1 231 896**	**1 215 052**	**1 255 696**	**1 415 509**
Total Général	**1 637 582**	**1 743 084**	**1 771 749**	**1 911 506**	**2 070 496**

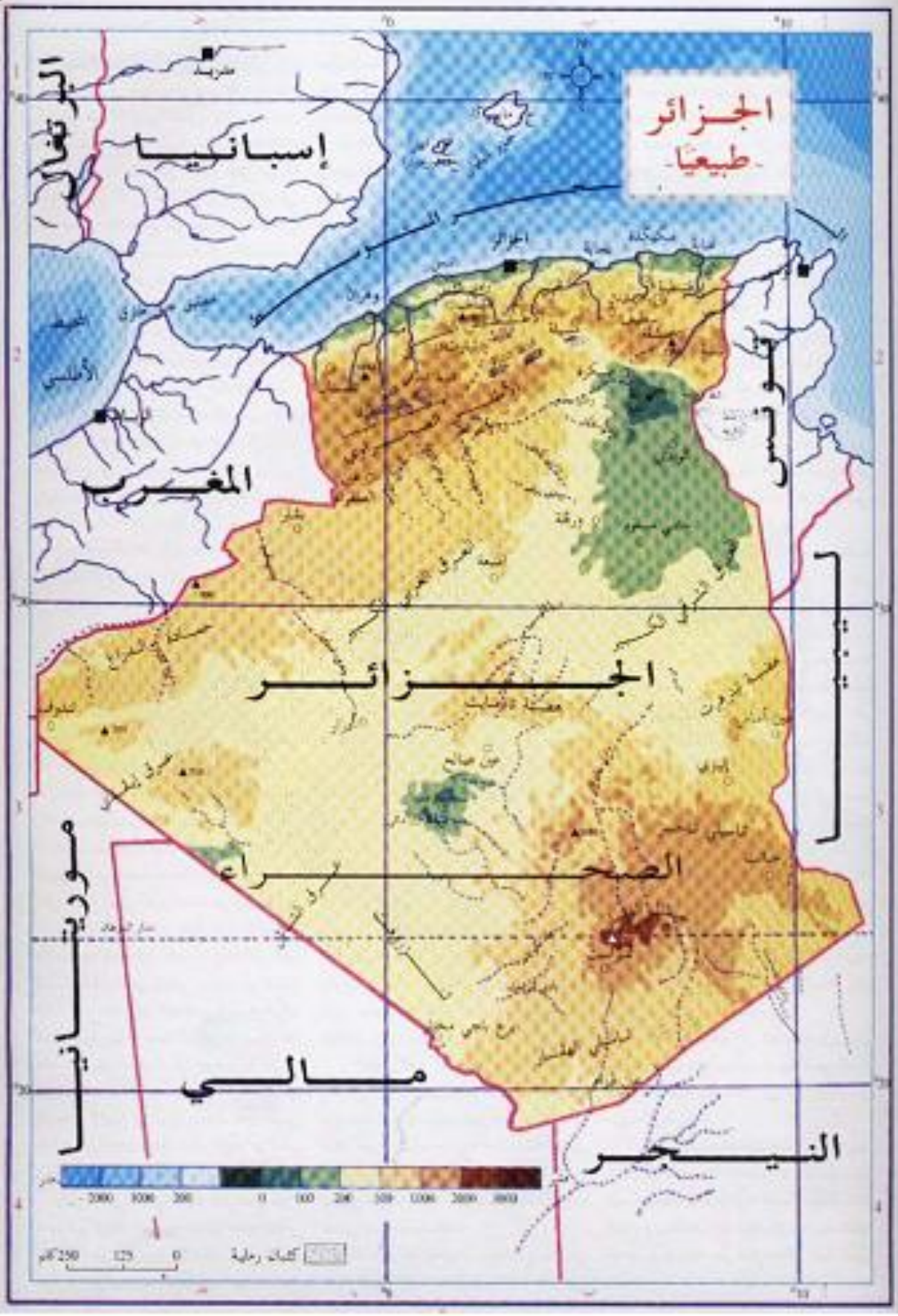
الجزائر
-طبيعيا-
البرتغال
إسبانيا
البحر الأبيض المتوسط
المحيط الأطلسي
المغرب
تونس
ليبيا
الجزائر
الصحراء
موريتانيا
مالي
النيجر
كثبان رملية
250 كلم 125 0